

الجيش



العدد 468 | أيلول - تشرين الأول 2025 | السنة الواحدة والأربعون



الحملة المسماة
لمكافحة الإرهاب والمذراط

MULTISTRADA

SPECIAL DEALS

LIMITED QUANTITY

STARTING

€15,400*



Dora Highway, Jisr Beirut Area
Tannous Tower
01 - 264 888

@GABS:

*excl. VAT

الجيش

العدد 468 | أيلول - تشرين الأول 2025 | السنة الواحدة والأربعون



الجيش يبقى صمام أمان رغم التحديات ٨



تولّه لتوسيع الشرايا رد حرا
بلاد العنوان اتنية:
قيادة الجيش اللبناني،
مديرية التوجيه،
مجلة «الجيش»
أو عبر الفاكس
على الرقم: 01/424104

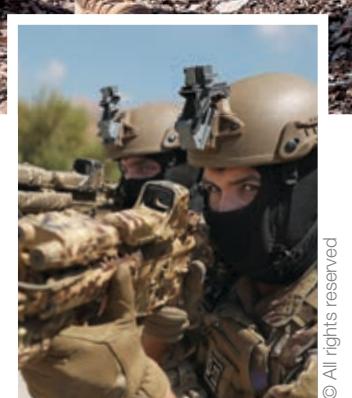
قيس لن | العدد 80,000 - سلة

”النحو“ مجلة تصدر عن
قيادة الجيش اللبناني
مديرية التوجيه - اليرزة
هاتف: 1701
«AL JAISH» is issued by
The Lebanese Army
Directorate of Orientation
www.lebarmy.gov.lb
www.lebanesearmy.gov.lb

تقديمة للأمير:
د. إلهام نصر ثابت
شانتال داغر

بدارة للأمير:
ريما سليم

تدبي و لبو نـ:
شادي مهنا



Nsouli

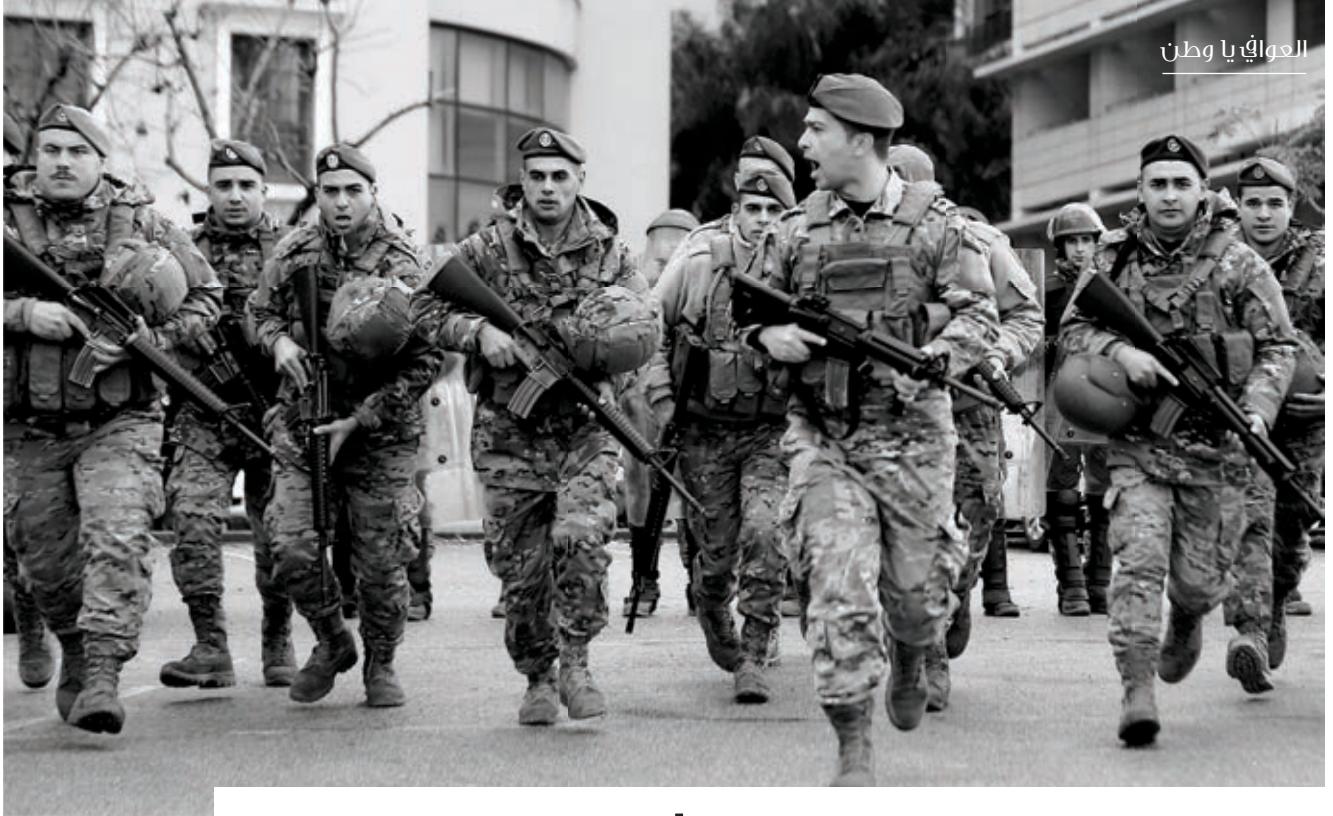
مجوهرات نصولي



UAE - Dubai- Galleria Mall - Al Barsha +971 4 548 1212

Lebanon - Beirut- Hamra +961 1 738977 - www.nsoulijewelry.com

www.nsouli-antwerp.com NsouliJewelry NsouliJewelry



تحمّلتم ما لا قدرة لجيش على تحمله...

د. إلهام نصر تابت

الحرب منذ سنوات وقد كلفتكم دماء غالبة. يومها كان من الصعب المنس بالحصانات والحمایات التي تمتع بها صناع السموم وتجارها ومرجووها، مع ذلك، صممتم وأقدمتم ولم تتراجعوا.

العواافي يا أبطال جيșنا. يا من تحملتم ما لا يتحمل، وبقيتم على تماسكم وثباتكم مُدركين، بل مؤمنين بأنّكم سَدّ منيع في وجه العواصف التي تهبّ على لبنان، وبأنّ ثباتكم هو الأساس الذي سيتيح إعادة بناء الدولة بعد كل ما عانيتها.

العواافي يا أبطال جيșنا. ولكن!

ثمة بعد الكثير مما ينتظركم، فالرهان عليكم مستمر. الرهان على صلابتكم ووحدتكم ووفاكم لمؤسسةكم ودماء رفاقكم حفل كبير ستتحملونه بكل جدارة ومسؤولية كما فعلتم طوال السنوات الصعبة.

ستتحملون أيّضاً بصير وشهامة مسؤولية عائلتكم وهذه ليست بمسألة سهلة. لكن من أقسم على بذل دمائه فداءً للوطن لن يتوانى عن التضحية من أجل عائلته، ومن قارع الأهوال بكفاءة نادرة لن يعجز عن تدبير أمور بيته وإن كانت الإمكانيات متواضعة. ها هو تشرين آتٍ بهموم كثيرة، من الأقساط المدرسية إلى التدفعه والمؤونة وسوهاها... كما تدبرتم الأمور من قبل بحكمة وقناعة ورضى، سوف تتدبرونها اليوم. وقيادتكم التي كانت إلى جانبكم ولم تُوفّر جهداً لمساعدتكم، لن تتأخر في المساعدة اليوم. ولأنّ القضايا الكبيرة يجب ألا تُحجب تفاصيل مهمّة، ثمة ما ينبغي تذكيركم به بعد: حذار حوادث السيّرا حيّاتك غالبة يا وطن. فكلما جلسـتـ لـفـ المـقـودـ تـذـكـرـ أـنـ أـنـكـ أـنـتـ الـبيـتـ والـثـكـنـةـ والـوطـنـ، منـ يـنـتـظـرـ عـودـتكـ.

وفي كل يوم ولحظة تذكر أنك أنت جزء من مؤسسة تخنصر الوطن.

العواافي يا جيșنا.
العواافي يا وطن.

على ساحة الوطن التي احتلتها الأزمات المستعصية عقوداً طويلة، الكثير الكثير من الملفات المعقدة، بدءاً بالقضايا الوطنية المصيريةوصولاً إلى تفاصيل هموم المعيشة اليومية، ومروراً بكل ما يؤرق المواطنين. لكن وسط السجالات والنقاشات والتعقيبات والتحديات، تواصل المؤسسة العسكرية عملها بصمتٍ متحمّلة من الأعباء ما لا قدرة لجيش في العالم على تحمله. طبعاً لا حاجة للتذكير بهذه المهمات وبمدى تشعبها وامتدادها على رقعة الوطن، كما بدقتها وحساسيتها وصعوباتها. بات الكل عالم بذلك، فكم بالحري أنت يا من تنهضون بهذا الحمل الثقيل! لكن ربما ينبغي أن تذكروا من وقت لآخر كم يفترخ بكم مواطنوكم، كم يحفظون لكم من الاحترام والتقدير. وكم يراهنون عليكم! هذا ما فعلوه بالأمس وهذا ما هو حاصل اليوم أكثر من أي وقت مضى.

في أكثر الملفات تعقيداً وحساسية وبينما اللبنانيون يحسّون أنفاسهم منتظرٍ ما يمكن أن يحصل، أثبتتم أنّكم الجسر الذي يتيح العبور إلى حلول تحفظ السلم الأهلي والاستقرار. من غير ضجيج أو تدمّر تتابعون تنفيذ مهماتكم، تتحدون في الصفر لتتحموا للدولة استعادة دورها وسيادتها. وبهدوءٍ وحكمة تعلمون على تعطيل الألغام وفك العقد. مهماتكم الأساسية رغم دقتها وخطورتها في ظل الأحداث والتطورات التي حصلت في المنطقة، لا تحجب أهمية مهماتكم الأخرى التي شّوّلّونها بحكم الحاجة والواقع. هنا يبرز جهودكم الرائعة في القضاء على إمبراطوريات المخدرات التي عُمِّرت عقوداً فنهشت مستقبل شبابنا وسمعة بلدنا. في حربكم على المدمرات حققتم ما كانـ نـظنـ أـنـ لـيـكـ أـنـ يـحـصـلـ يومـاً! قد يكون لتفجير الأوضاع في المنطقة وخصوصاً على الحدود مع سوريا دور في النجاحات الباهرة التي حققتموها على هذا الصعيد، لكن الأساس هو جهودكم وتضحياتكم وشجاعتكم وحسن تخطيطكم وكفاءاتكم. لن ننسى أنّكم بذلتـمـ هذهـ

PROUD TO BE
LEBANESE





قائد الجيش:

سنقوم بالخطوات اللازمة للنجاح المهمة والحفاظ على السلم الأهلي

لنجاح مهمته آخذًا في الاعتزاز الحفاظ على السلم الأهلي والاستقرار الداخلي». كلام العماد هيكل جاء خلال اجتماع استثنائي عقده في اليرزة حضره أركان القيادة وقادة الوحدات والأفواج العملانية، وعد من الضباط، وتناول فيه آخر التطورات التي يمر بها لبنان والجيش في ظل المرحلة الاستثنائية الحالية، وسط انتهاكات العدو الإسرائيلي واعتداءاته.

وأضاف العماد هيكل: «لقد بذلتنا تضحيات جساماً وقدمنا الشهداء في سبيل واجبنا الوطني، ولن يتمنينا شيء عن المضي في تحمل مسؤوليتنا في مختلف المناطق وعلى امتداد الحدود».

وتابع: «نُجري التواصل اللازم مع السلطات السورية في ما خص ضبط الحدود الشمالية والشرقية، لما فيه من مصلحة مشتركة».

وختم مؤكداً أن قيادة الجيش تواصل جهودها لتعزيز قدرات المؤسسة وتحسين أوضاع العسكريين بالاعتماد على القدرات الذاتية ودعم الدول الشقيقة والصديقة.

لفت قائد الجيش العmad رودولف هيكل إلى أنّ الجيش «يتحمّل مسؤوليات كبرى على مختلف المستويات، وهو مُقبل على مرحلة دقيقة يتولى فيها مهام حساسة، وسيقوم بالخطوات اللازمة





GT Group

LEBANON

7th floor, GETO building Jdeidet El-Metn, – Sarkis and Bakhos street, Sector 2

P.O.Box: 90750 Beirut – LEBANON

Tel.: + 961 1 87 85 12/3 – Fax: + 961 1 87 85 20

ramoch@getogroup.com

CYPRUS

Kantaras No. 6 Royal Sunset Villas 4531 Mouttagiaka tourist area

P.O.Box: 53475, Limassol – CYPRUS – Post Code: 3303

Tel.: + 357 25 35 12 00/1 – Fax: + 357 25 37 90 94

e-mail: geto@spidernet.com.cy



قائد الجيش: التضحيات تصون الوطن والجيش باقٍ صمام أمان رغم التحديات

وأكّد العmad هيكل أنّ التضحيات الغالية للشهداء، بما نُمثله من إخلاص وتفانٍ في سبيل الواجب، تُسهم في درء المخاطر المحدقة بـلبنان وصون وحدته وأمنه وسلامه الأهلي، وتثبّت التزام الجيش حماية الوطن، لافتاً إلى أنّ المؤسسة العسكرية التي تحظى بثقة اللبنانيين على اختلاف انتماءاتهم، سُتواصل أداء مهماتها مهمما بلغت الصعوبات.

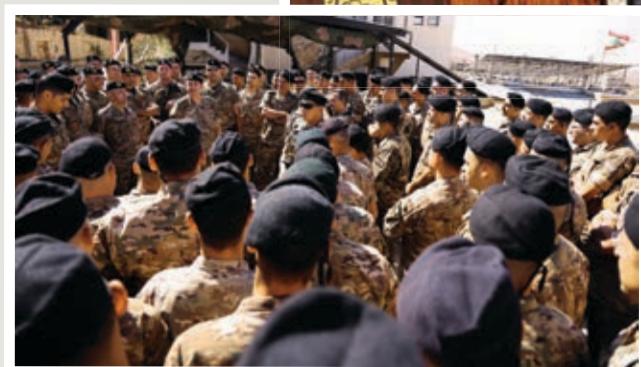
وتوجه إلى العسكريين بالقول: «بفضل جهودكم وتضحياتكم، سيبقى الجيش صمام الأمان لوطتنا رغم التحديات الكبيرة. لن نتوانى عن تحمل مسؤولياتنا الوطنية بكل عزيمة وإصرار، وفاءً لدماء شهدائنا، وسنظل متمسّكين بمبادئ الشرف والتضحية والوفاء».

تفقد قائد الجيش العmad رودولف هيكل موقع انفجار مخزن الأسلحة والذخائر في وادي زيقين - صور، وعاين آثار الانفجار واطّلع على ظروف الحادثة، ثم انتقل إلى قيادة لواء المشاة الخامس في البياضة حيث قدم التعازي بالعسكريين الشهداء من عدد اللواء، وأكّد أنه لا خيار أمام الجيش سوى الاستمرار في أداء واجبه في ظل الاعتداءات المتكررة من جانب العدو الإسرائيلي، لأنّ صون الوطن مهمة مقدّسة تهون في سبيلها التضحيات.

كذلك، تفقد قائد الجيش قيادة فوج الهندسة في الوروار، حيث التقى الضباط والعسكريين وقدّم لهم التعازي برفاقهم الشهداء الذين سقطوا نتيجة الانفجار في وادي زيقين - صور.

العماد هيكل من بعلبك: أمن الوطن أمانة الجيش مستمر بواجباته

تفقدَ قائد الجيش العmad رودولف هيكل قيادة لواء المشاة السادس في ثكنة محمد مكي - بعلبك، حيث اطلّع على الأوضاع العاملية، والتقي الضباط والعسكريين، وأشاد بجهودهم في ملاحقة المطلوبين والمخلين بالأمن، ومكافحة العصابات الإجرامية ولا سيما شبكات المخدرات، مؤكداً أن نجاح الجيش في مهماته يعود إلى تحليله بالحكمة والاحتراف، وولائه للبنان، وثقة اللبنانيين به. وشدد على أنّ المتورطين في الجريمة لا يمثلون إلا أنفسهم، معتبراً أنّ أمن الوطن أمانة في أعناق العسكريين. كما أشار إلى التحديات الكبيرة التي تواجه البلاد من اعتداءات إسرائيلية مستمرة وظروف أمنية كبيرة، داعياً إلى الحذر من الشائعات والادعاءات التي تطال المؤسسة العسكرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.





Engineering & Real Estate Solutions

دماء شهدائنا غالبة ونحن أوفياء لها

بعيداً من كل السجالات والجدالات السياسية على الساحة اللبنانية، يواصل جيشنا تنفيذ مهماته المتشعبة بكل ما أوتي من عزم والتزام وحرص على مصلحة الوطن، ويواصل عسكريوه التوقيع بدمائهم على وثيقة تضحياتهم التي تضاف إلى صفحات جديدة مع كل إشراقة شمس...

على مسافة أيام معدودة من انفجار مخزن الأسلحة والذخائر في وادي زبدين - صور الذي أدى إلى استشهاد ستة عسكريين وإصابة آخرين، كان للجيش موعد جديد مع التضحيات الأسمى، إذ قدم اثنين من رجاله على ذبح الشهادة. ففي أثناء الكشف على مسيرة تابعة للعدو الإسرائيلي بعد سقوطها في منطقة الناقورة، انفجرت المسيرة ما أدى إلى استشهاد ضابط وعسكري وجراح عنصرين آخرين.



مجدلون - بعلبك مقدماً التعازي بالمجند إبراهيم مصطفى، وانتقل بعدها إلى الشويفات - العمرومية معززاً بالمجند محمد شقر، وإلى العتيودية - عكار حيث المجند يامن الحلوق، ثم إلى داريا - الشوف مقدماً التعازي بالملازم أول محمد إسماعيل، ليختتم جولته في شهادية الفاعور - زحلة حيث المعاون أول رفعت الطعيمي.

وخلال تقديميه التعازي، ثمن العmad هيكل تضحيات عائلات الشهداء واعتبر أنّ الجيش يُمثل العائلة الأوسع لذوي الشهداء ويعمل على متابعة أوضاعهم باستمرار.

كما أشار إلى صعوبة المهامات التي تؤديها الوحدات العسكرية المنتشرة في الجنوب، لافتاً إلى أنها تبذل مع سائر الوحدات جهوداً جباراً للوصول بالوطن إلى بر الأمان.



قائد الجيش يعزي عائلات الشهداء

قائد الجيش العماد رودولف هيكل الذي أكد أنّ "المؤسسة تكبر بشهادتها وتستمد منهم العزم والقوة، زار عائلات الشهداء الثمانية مقدماً واجب العزاء. فتوقه إلى بلدة دعيال - صور حيث قدم التعازي بالمجند أحمد فاضل، ثم إلى البيضاوية - صيدا معززاً بالمجند هادي البالي، وإلى حي الفيكتاري - زحلة حيث المؤهل أول عباس سلهب، كما زار بلدة



سطور من مسيرة

الملازم الأول الشهيد محمد إسماعيل

- من مواليد 1/9/1996 داريا - الشوف.
- تطوع في الجيش بصفة تلميذ ضابط بتاريخ 14/11/2016.
- حائز على تنويم العmad قائد الجيش وتهنئته عدة مرات.
- الوضع العائلي: عازب.



المعاون الأول الشهيد رفعت الطعيمي

- من مواليد 21/7/1980 تربيل - زحلة.
- تطوع في الجيش بصفة جندي متمن اعتبراً من 7/4/2001.
- حائز عدة أوسسة وتنويم العmad قائد الجيش وتهنئته عدة مرات.
- متاهل ولد 6 أولاد.



وقال العmad هيكل: «دماء شهدائنا غالبة ونحن أوفياء لها. إنني ألمس محبتكم وثقتكم وصلابتكم كلما دخلتُ إلى منزل شهيد من الجيش، وإن التفا擁 عائلات الشهداء حول الجيش دليل على ما تميز به من وطنيّة. نحن مستمرون من أجل لبنان واللبنانيين ولن نُثنينا الصعوبات عن أداء واجبنا».

وقد أشاد بمهنية الشهداء ومناقبيتهم وانضباطهم، واستعدادهم للتضحية حتى الشهادة، مؤكداً أنّ عناصر المؤسسة العسكرية ينفذون مهمات معقدة ودقيقة على امتداد مساحة الوطن، لا سيما في الجنوب حيث تواجه الوحدات العسكرية أخطاراً متعددة، وتعمل في ظروف صعبة وسط استمرار الاعتداءات من جانب العدو الإسرائيلي.

من ناحية أخرى، قال العmad هيكل «إنّ الجيش هو الحصن المنيع وخط الدفاع الأول بالنسبة إلى جميع اللبنانيين، وإنّ صمود الجيش هو أحد أهم عوامل صمود الوطن».

كما أشار إلى أن القيادة تفتخر بشهدائها وتعتزّ بهم، وتبقى وفية لعائلاتهم، لافتاً إلى أنّ الجيش سوف يواصل تحمل مسؤولياته مهما بلغت الصعوبات.



وفي سياق متصل، عاد قائد الجيش في المستشفى اللبناني الجعيتاوي - بيروت العسكري الجريح الذي أصيب جره وقع انفجار على مخزن أسلحة وذخائر في وادي زيقين - صور، بتاريخ 9/8/2025، فاطلع على سير علاجه متميّزاً له الشفاء العاجل.



قيادة الجيش تشييع شهيدين



نعت قيادة الجيش - مديرية التوجيه في 28/8/2025، الملائم أول الشهيد محمد إسماعيل والمعاون أول الشهيد رفعت الطعيمي اللذين استشهدوا في أثناء الكشف على مسيرة تابعة للعدو الإسرائيلي سقطت في منطقة الناقورة - صور.

أقيم تشييع كل من الشهيدين الملائم الأول محمد إسماعيل والمعاون الأول رفعت الطعيمي، في بلدي داريا - الشوف وشهابية الفاعور - زحلة وسط مراسم التكريم التي تليق بالشهداء. فنعد التشريفات التي أدىتها ثلاثة من الشرطة العسكرية وموسيقى الجيش أمام المستشفى العسكري المركزي، جرى تقليلهما أوسمة الحرب والجرح والتقدير العسكري من الدرجتين الفضية والبرونزية. ثم نُقل إلى بلدتيهما، حيث أقيمت التأبين لكل منهما بحضور مثل وزير الدفاع الوطني اللواء ميشال منسى وقائد الجيش العماد رودولف هيكل، وقد ألقى كلمة أكد فيها مناقبته الشهيدين، وشجاعتهما واندفعهما في أداء الواجب، دفاعاً عن لبنان وأهله، لافتاً إلى أنّ الجيش مستمر في تنفيذ مهماته رغم التضحيات.



CIVIL SURVEY COMPANY s.a.r.l

Khaldeh-Main Road

Al Khalili Building-1st Floor

Mobile: 03225245

csclebanon@yahoo.com

- Topographic Surveying
- Land and Property Surveying
- Construction Layout & site Setting-Out
- Road & Infrastructure Surveying
- As-Built surveys



Meshreif



DAMOUR



SARI



على أرض الجيش... حجر الأساس للجامعة اللبنانية والمستشفى ال العسكري في حلبا

بسام بدران، محافظ عكار عماد اللبكي، مطران عكار للروم الأرثوذكس باسيليوس منصور، ومفتى عكار الشيخ زايد بكار زكريا، إضافة إلى فاعليات بلدية وجمع من أهالي المنطقة.

خلال الحفل، أكد العماد هيكل أنه من الطبيعي أن تشارك المؤسسة العسكرية في المبادرات الهدافة ذات الطابع الإنمائي في منطقة عكار، التي تعد خزان الجيش، إذ لم تدخل يوماً في تقديم خيرة أبنائها لخدمة الوطن في ميادين الخدمة العسكرية، كما أثبتوا جدارتهم في جميع الميادين. من جهة أخرى، شدد العماد هيكل على أن التحصيل العلمي يبقى ضمن أولويات القيادة، وأن الجيش يولي اهتماماً كبيراً لتطوير الرعاية الصحية والاجتماعية لعناصره، بوصفها مقوماً حيوياً من مقومات صمود العسكريين وعائلاتهم، فضلاً عن انعكاسها إيجاباً على الوضع الاجتماعي في لبنان.

وختم بشكر الجامعة اللبنانية على دورها الرائد وتعاونها مع الجيش. كما أكد النائب عطية والبروفسور بدران والمطران منصور والمفتى زكريا للتزام بدعم المشاريع الإنمائية لمصلحة أهالي عكار، بخاصة المشاريع الهدافة إلى تعزيز المؤسسات التربوية والعلمية وفي طليعتها الجامعة اللبنانية، وثمنوا دور الجيش في إطلاق مشروع الجامعة اللبنانية والمستشفى العسكري في منطقة حلبا، وتضحياته في سبيل الدفاع عن الوطن وحفظ أمنه.

أقيم حفل وضع حجر الأساس للجامعة اللبنانية والمستشفى العسكري في منطقة حلبا - عكار، حيث كان الجيش قد قدّم مساحة الأرض التي سيقام عليها المشروع. حضر الحفل قائد الجيش العماد رودولف هيكل والنواب: سجعان عطيه، أسعد درغام، أحمد رسم، جيمي جبور، محمد سليمان، محمد يحيى، وليد البعريني، رئيس الجامعة اللبنانية البروفسور





قائد الجيش يطلق سباق الجيش «مع بعض منوصل»

المتّحدة المؤقتة في لبنان - اليونيفيل وعضاوون من مختلف الأندية والجمعيات الرياضية وتلامذة، بإشراف المركز العالي للرياضة العسكرية.

وقال العmad هيكل عند إطلاق السباق: «اللبنانيون والجيش دائمًا معاً، ولو لا محبة المواطنين للمؤسسة العسكرية، لما نجح أداؤها على كل الصعد، وهذا هو المقصود بشعار (مع بعض منوصل)». وفي الختام، قدم قائد الجيش الجوائز إلى الفائزين، وهنّ جميع المشاركون.

برعاية وحضور قائد الجيش العmad رودولف هيكل مع عقيلته، أقيم في مدينة بيروت سباق الجيش لمسافة 10 كلم تحت عنوان «مع بعض منوصل» للمرة الأولى في تاريخه. وقد حضره الرئيس السابق للاتحاد اللبناني للألعاب القوى رولان سعادة ورئيسة جمعية ماراثون بيروت مي الخليل، إلى جانب عدد من الضباط والمدنيين. وشارك فيه عناصر من الجيش والأجهزة الأمنية وقوة الأمم



رئيس الأركان يوقع كتابه «أنهيار الدلود وصعود المحاور: تقاطع المصالح الروسية - التركية - الإيرانية في الشرق الأوسط»



رئيس الأركان اللواء الركن حسان عوده، يقدم كتابه إلى رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون

اللواء عوده أنّ العمل ثمرة أبحاث امتدت بين 2010 و2023 تناولت تحولات الشرق الأوسط وأنهيار بعض الحدود وصعود محاور جديدة، مشيرةً إلى تداعيات تشكّل ملامح مرحلة مقبلة في المنطقة. وتحدث العميد السابق لكلية الحقوق والعلوم الإدارية والسياسية في الجامعة اللبنانية الدكتور كميل حبيب، مُثبّتاً على الكتاب لما يتميّز به من تحليل موضوعي ومنهجية علمية، واعتبر أنه يسلط الضوء على تأثير تقاطع المصالح الدولية على خرائط المنطقة. أمّا مدير «دار النهار» القاضي زياد شبيب، فرأى أنّ الكتاب يقدم صورة مُشرقة عن الجيش اللبناني كجيش يضمّ مقاتلين وعلماء على حد سواء.

الكتاب الواقع في 463 صفحة، يتألّف من بابين، وخاتمة، ويحلّل الأزمات التي شهدتها المنطقة بعد 2010 وال العلاقات المعقدة بين روسيا وتركيا وإيران، ويخلص إلى أنّ الشرق الأوسط يشهد إعادة تشكيل خرائطه وتحولات كبيرة، في توازن القوى.



تحوّل نادي الضباط - البرزة في 12 أيلول إلى ملتقى فكري يمناسبة توقيع رئيس الأركان اللواء الركن حسان عوده كتابه «أنهيار الحدود وصعود المحاور: تقاطع المصالح الروسية التركية - الإيرانية في الشرق الأوسط» الصادر عن «دار النهار».

حضر الاحتفال، الذي أقيم برعاية قائد الجيش العماد رودولف هيكل وحضوره، وزير الدفاع اللواء ميشال منشى وحشد من الشخصيات السياسية والعسكرية والقضائية والإعلامية والمثقفين.

أشاد العماد هيكل بجهود المؤلف الذي واصل دراسته حتى نال الدكتوراه رغم الظروف الصعبة، معتبراً أنّ الكتاب يعكس تصميم ضباط الجيش على تطوير أنفسهم علمياً وفكرياً. من جهته، أوضح



Stay up to date



Follow us

Uro Nephrology
and Dialysis Units

Preventive Medecine
and Awareness programs

North Oncology Center
Including Radiation Therapy

Endoscopy Suite

Unité Mère Enfant
& Fertility Center

Cardiology

Ortho - Traumatology

Diabetes Clinic
and Academy

29 years of experience covering
all specialties with 180 beds:

All Surgical & Medical Specialties

Diagnostic Services

Emergency Room



Patient - Centered Hospital
guided by **Performance**
and founded on **Strong Values**



✉ CHN@chn.com.lb
📞 06 555 230
📞 70 413 180



عزلة إسرائيل الدولية وتداعياتها الاستراتيجية

إحسان مرتضى – كاتب وباحث

ويعدو القرار إلى تحرك دولي فوري لإنهاء الحرب في غزة، وفرض إجراءات لتوفير حماية المدنيين ووقف الانتهاكات الإنسانية. وهذا يعني أنه بينما تستمر إسرائيل في الاستفادة من الدعم العسكري والدبلوماسي، غير المحدود، من الولايات المتحدة بشكلٍ خاص، فإنّ المناخ الدولي الأوسع المحيط بها يتغير بسرعة ووضوح، لا سيما إزاء تزايد الضغط الشعبي في الديموقراطيات الغربية، والتحركات الدبلوماسية نحو الاعتراف بدولةٍ فلسطينية، وتزايد التدقيق في سلوك إسرائيل الفاشي في غزة، بعد عamيين متتالين من المجازر والأهواز المرهقة، ما أدى إلى التحول في مواقف الأجيال الصاعدة، وبداية إعادة تنظيم مكانة إسرائيل الحيосيسية والجيوسينجية على الساحتين الإقليمية والدولية،خصوصاً بعد مبادرة مجموعة من الدول الغربية نحو الاعتراف بدولةٍ فلسطينية.

يُجمع الباحثون والمحللون داخل إسرائيل وخارجها على أنّها تواجه في هذه المرحلة واقعاً متغيّراً بصورة دراماتيكية يتطلب منها إعادة تقييم وضعها الاستراتيجي بصورة شاملة، وخاصة بعد اتخاذ الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤخّراً قراراً يُعرف بـ“إعلان نيويورك”， بغالبية 142 صوتاً من الدول الأعضاء مقابل 10 دول فقط صوتت ضد القرار، وامتناع 12 عن التصويت، للقيام بخطواتٍ ملموسة، محدّدة زمنياً، ولا رجعة فيها نحو حل الدولتين بين إسرائيل وفلسطين.



الإسرائيлиين بأنهم غير مُرحب بهم في العديد من الدول، بسبب السياسات التي تُمارس بحق المدنيين في القطاع والتي وصفها بـ«الإبادة الجماعية». وأوضح الكاتب في صحيفة «هارتس» أنَّ العديد من المنظمات العالمية، باتت ترفض التعامل مع إسرائيل، ما انعكس سلباً على حضورها الدولي وخاصة في أوروبا، وأدى إلى تعزيز عزلتها. وأضاف أنَّ نتنياهو سعى خلال الأشهر الأخيرة، إلى تدمير الروابط التي تجمع إسرائيل بجيرانها، لا سيما تحمله مسؤولية العواقب الخطيرة الناجمة عن قصف دولة قطر، التي تؤدي دور الوسيط في مفاوضات وقف إطلاق النار. وبحسب ليفي، فإنَّ نتنياهو يركِّز على مصالحه الشخصية بغض النظر عن التحولات السياسية الكبرى، مشدداً على أنه يزعم القتال من أجل أمن إسرائيل، لكنه في الواقع يعرّض الاتفاقيات مع مصر والأردن واتفاقات «أبراهام» للخطر. وأقرَّ نتنياهو، من جهته، بأنَّ إسرائيل تواجه عزلة دولية متصاعدة سيكون لها تداعيات مباشرة على اقتصادها، ودعا الإسرائيлиين إلى «التآكل مع الواقع الجديد»، إذ صرَّح خلال مشاركته في مؤتمر اقتصادي محلي بالقول: «نحن ندخل في نوع من العزلة، وعلىنا أن نعتاد أكثر فأكثر على اقتصاد يحمل سمات الاقتصاد المغلق». ويعتقد هذا التصريح الأول من نوعه على لسانه وهو الذي ظل لعقود يفاضر بعلاقات إسرائيل الواسعة مع الغرب واندماجها في الاقتصاد العالمي، الأمر الذي يعكس حجم القلق المتزايد داخل الأوساط السياسية والاقتصادية الإسرائيلية من تأثيرات المقاطعة الدبلوماسية والتجارية والثقافية التي تواجه إسرائيل، خصوصاً بعد تصاعد الانتقادات الدولية لسياساتها الدامية في قطاع غزة وتوسيعها الاستيطاني. وللقي التصريح صدىً واسعاً داخل إسرائيل، إذ رأى فيه خبراء اقتصاديون «افراراً متقدراً» بواقع فرضته سياسات الحكومة المتطرفة، بينما اعتبره معارضو نتنياهو «دليلًا جديداً على فشل سياسته في الحفاظ على التحالفات الدولية».

والتي باتت تمثل فرصةً لإعادة تشكيل المشهد الدبلوماسي والاستراتيجي العالمي، عبر الضغط على المسؤولين الإسرائيлиين، ليس فقط من أجل المساءلة، بل من أجل بناء مستقبل سياسي مستدام قائمه على احترام حقوق الغير من منطلق الإنصاف والعدالة ومراعاة القوانين الدولية.

سياسات نتنياهو

أكَّد الكاتب الإسرائيلي المعروف غدعون ليفي أنَّ إسرائيل تعيش حالياً، حالة غير مسبوقة من العزلة الدولية نتيجة حربها على قطاع غزة، مشيراً إلى أنَّ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يسعى لتطهير عرقى في غزة يهدَّد الاتفاقيات الإقليمية التاريخية القائمة. وأضاف أنَّ المجتمع الإسرائيلي بات يلمس تداعيات هذه العزلة، إذ يشعر كثير من



تداعيات استراتيجية

شهدت إسرائيل تحوّلاً لافتاً في مكانتها الدولية، مع تفاقم عزلتها السياسية التي بدأت تتعكس عملياً على مختلف المستويات. وإذا استمرت العزلة والضغوط والاحتجاجات الدولية، فسوف تكون لها تداعيات استراتيجية في مجالات داخلية وخارجية شتى، من أبرزها:

أ - توسيع الفجوة بين الحكومة والمجتمع، فالحكومة اليمينية المتشددة بقيادة نتنياهو قد تجد نفسها في مواجهة ضغوط شديدة من فئات المجتمع المتعدة، وخاصة إذا تزايدت الأزمة الاقتصادية وتضرر الأمن الداخلي.

ب - تزايد التوتر بين التيارات العلمانية مقابل الدينية: فالتيار العلماني في إسرائيل سيزداد غضبه من هيمنة التيارات الدينية المتطرفة في الحكومة، خصوصاً إذا تم فرض مزيد من القيود الدينية في الحياة اليومية.

ج - تصاعد الاحتجاجات ضد الحكومة بسبب العزلة الدولية والضغط الناتج عن تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي.

د - التأثير السلبي على المستوطنين في حياتهم اليومية لنهاية ارتفاع أسعار السلع الأساسية مثل الوقود والغذاء وارتفاع معدلات البطالة وخاصة في القطاعين التكنولوجي والسيادي.

ه - تأثير العزلة الدولية بشكل كبير على علاقات إسرائيل الإقليمية مع الدول العربية المطبعة، خصوصاً بعد التطورات التي حدثت إثر قصف الدوحة.

ح - تقليص الدعم المفتوح للقطاع العسكري الذي يشكل جزءاً مهماً من الاقتصاد الإسرائيلي بسبب العزلة الدولية.

ط - تأثير سلبي على القطاع التكنولوجي في إسرائيل الذي يعد محركاً رئيساً للنمو الاقتصادي، والشركات الإسرائيلية في هذا القطاع تعتمد بشكل كبير على الاستثمار الأجنبي والتعاون الدولي.

ي - إذا استمرت عزلة إسرائيل الدولية، فإن اقتصادها سيواجه تباططاً اقتصادياً ملحوظاً نتيجة مجموعة من العوامل، من بينها العقوبات الاقتصادية، وانقطاع العلاقات التجارية، وتراجع المستثمارات

الأجنبية، وحضر التجارة على بعض السلع التي تُفتح في المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية. وبحسب مجلة كالكالبيست الاقتصادية الإسرائيلية، فإن الأرقام تكشف بوضوح أن الاقتصاد الإسرائيلي يتّجه نحو مأزق تاريخي، مع عجز مالي متضخم يتجاوز 5% من الناتج المحلي الإجمالي، وتهابي ثقة المستثمرين المحليين والدوليين، ما يضع إسرائيل على مسار انكماش اقتصادي طويل الأجل.

على الرغم من الحديث المتواتر في وسائل الإعلام، عن عزلة إسرائيل وتدور مكانتها وصورتها الدوليين منذ بدء حرب الإبادة في قطاع غزة، وفي الوقت الذي بدأ يتبلور فيه العزم على اتخاذ خطوات مؤثرة لمواجهتها من قبل الاتحاد الأوروبي وكندا وبريطانيا وغيرها من الدول، فإن هذه الضغوط، وللأسف، لم ترقَّ بعد إلى المستوى المطلوب لردع إسرائيل وإلزامها بوقف الإبادة والتّجويع والتّوسيع والكفّ عن تحدي العالم والقوانين والمواثيق الدولية والقيم الأساسية لحقوق الإنسان. وهي لو نجحت في احتواء هذه الضغوط وتفریغها من مضمونها باستمرار ارتکابها جرائمها الجسيمة، فإن ذلك سيُعزّز مشروعها التوسيعي في فلسطين ولبنان وسوريا والأردن وربما دول أخرى، وسيُمكّنها من تصفيّة القضية الفلسطينية وفتح باب انعدام الأمن والاستقرار بصورة مستدامة في هذه المنطقة الجوية من العالم، وهذا هو الخطر الأكبر الذي يتعين على أوروبا والمجتمع الدولي بأسره أخذة بعين الاعتبار ومواجهته بكل حزم.



على مساحة الوطن.

النظام العالمي يتّرجم ما بين قمّتي ألاسكا وشنغهاي

تنافس محموم بين "القطب الواحد.. وعالم متعدد الأقطاب."

جورج علم - كاتب ومحلل سياسي



الرئيس الأميركي دونالد ترامب يتّهم الثلاثي الصيني - الروسي - الكوري الشمالي، بالتأمر على الولايات المتحدة، ليُلقي رداً قاسياً، فحواه «أن لا وقت للمزاح، ولا للفرق في الأوهام. الظرف مصيري، ومحكوم بالتعاطي بأعلى مدارك الجدية. ولا أحد يتّامر».

يريد الرئيس ترامب «أمريكا أولاً»، وبهيمنة متدرّبة من كواكب النظام العالمي، والمواطئ والاعراف الدوليّة. فيما يريد الرئيس الصيني شي جين بينغ «تأسيس نظام أمني واقتصادي عالمي جديد، يمثل تحدياً مباشرًا للولايات المتحدة».

قمّتان بارزان، تتنافسان نحو شموخ أعلى في فضاء الهيمنة، لكن مع تمييز في الأسلوب، ووسائل الإقناع، وكان المساحة الفاصلة ما بينهما مجرد ملعب مؤهّل للأشواط الحاسمة، المصيرية، وللركلات المرجحة من جانب كل طرف، في مرمى الطرف الآخر.

يتطلّع زعماء العالم إلى المستقبل، يحاولون استقراء طالعه، ويسعون دائمًا إلى ما يمكنهم من الوصول إليه بما يتطابق مع مقتضيات مصالحهم. فالدول الكبرى لا تقف عند إشارة الزمن الحمراء، بل تخوض سباقاً مستميتاً مع الوقت لللتقط الفرص المؤاتية، واغتنام المناسبات المتاحة، طمعاً في التسلّق إلى قمم التفوق والغلبة.

ومن قمة ألاسكا الأميركيّة - الروسية، إلى قمة شنغهاي للتعاون، تكتمل عناصر المبارزة: خطابان مختلفان، متوازيان، يتنافسان في «حديقة المصالح الهدافة».

”تحوّلت قمة ألاسكا إلى منطلق جديد في الحرب الأوكرانية، على الرغم من أنها أشعلت كثيراً من السجالات حول شكل تنظيمها وجرياتها. وسرعان ما اتضح أن المخاوف الغربية من إصرار بوتين انتصاراً في مواجهته المباشرة الأولى مع نظيره الأميركي، لم تكن الأمر الوحيد الذي يحدد مستقبل الحوار.“

القمة أول زيارة رئاسية روسية للولايات المتحدة في منشأة عسكرية أميركية. وكان هذا أول لقاء بين الرئيس ترامب وبوتين منذ إعادة انتخاب الأول في العام 2024، والأول بينهما كرئيسين في السلطة منذ لقائهما الأخير في العام 2019، في أوساكا - اليابان. كما كانت هذه المرة الأولى التي يزور فيها بوتين الولايات المتحدة منذ العام 2015، حين حضر الدورة السبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في مدينة نيويورك. وكان هذا أيضاً أول اجتماع تستضيفه الولايات المتحدة بين رئيس روسيا وأميركا منذ العام 2007 عندما التقى بوتين مع جورج دبليو بوش في ولاية مين.

الأسباب الموجبة

في شباط 2022، بدأ بوتين الحرب ضد أوكرانيا، ما أدى إلى بدء اعنة حرب في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. وخلال الانتخابات الرئاسية الأميركية في العام 2024، خاض المرشح الرئاسي آنذاك دونالد ترامب حملته بوعده بإنها الحرب في أول يوم له كرئيس للولايات المتحدة.

وفي 12 شباط، أجرى مكالمة هاتفية مفاجئة مع بوتين أدت إلى مفاوضات بين موسكو وواشنطن لأول مرة منذ بدء الحرب. وفي وقت لاحق من ذلك الشهر بدأ وزير الخارجية الأميركي مارك روبيو الاجتماع مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في المملكة العربية السعودية، وهي دولة محايدة سق لها أن استضافت بوتين. وعلى مدار الأشهر التالية واصل الرئيس ترامب التواصل مع بوتين من خلال المكالمات الهاتفية، ومنشورات «تروث سوشيل».

كان من المقرر أن يُجري الرئيسان، الروسي بوتين والأوكراني فولوديمير زيلينسكي، مفاوضات مباشرة في إسطنبول في 15 أيار الماضي. وأشار الرئيس ترامب إلى أنه سيكون حاضراً أيضاً، إلا أن بوتين لم يحضر، وصرّح الرئيس ترامب بأنه يعتقد أن السبب الوحيد لعدم حضور بوتين هو غيابه، وأنّ محادثات السلام لا يمكن أن تُعقد إلّا بقاء بينه وبين بوتين.

في 28 أيار، صرّح الرئيس ترامب بأنه سيعرف خلال أسبوعين ما إذا كان بوتين جاداً بشأن إنهاء الحرب أم أنه يستدرجنا فحسب. لكن في المقابل، ازدادت في أيام وحزيران وتوزع الهجمات الروسية بالصواريخ



قمة ألاسكا

لأنّ البركان الأوكراني ينشر غباراً كثيفاً على الاقتصاد الأميركي الأوروبي، والغربي، عُقدت قمة في أصقاع باردة لعلها تبريد الرؤوس الحامية، وتطلق العنان للمساعي التوافقية الخيرة.

«قمة ألاسكا 2025»، كانت اجتماعاً بين الرئيسين الأميركي دونالد ترامب، والروسي فلاديمير بوتين. عُقدت في 15 آب الماضي، في قاعدة إلمندورف - ريتشاردسون المشتركة في أنكوريج، ألاسكا.

كان الموضوع الرئيسي للنقاش هو الحرب الروسية - الأوكرانية المستمرة، والتي يريدها الرئيس ترامب إنهاءها. وكانت هذه المرة الأولى التي يُدعى فيها بوتين إلى دولة غربية منذ بدء الحرب الروسية الأوكرانية في العام 2022. وفي حين يواجه الرئيس الروسي مذكرة اعتقال صادرة عن المحكمة الجنائية الدولية بنهاية ارتکاب جرائم حرب مزعومة، كانت

ترتيبات لوجستية

في 7 آب 2025، قال الرئيس ترامب إنّه ليس من الضروري أن يلتقي بوتين بفولوديمير زيلينسكي رئيس أوكرانيا.

وأضاف أنّ على الجانبين تقديم تنازلات.

وفي حين صرّح مصدر في الكرملين بأنّ روسيا قادرة على وقف الحرب إذا استعادت شرق أوكرانيا، أعلن الرئيس ترامب على موقع «تروث سوشيل» أنه يخطط للقاء بوتين في الألسكا، وأعلن مساعد الكرملين يوري أوشاكوف أنّ الألسكا «منطقة تماماً» كمكان.

ربما تم اختيار الألسكا لموقعها بين العاصمتين، وعدم مشاركة الولايات المتحدة في نظام روما الأساسي الذي يتيح تنفيذ مذكرة الاعتقال الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية بحق بوتين، بالإضافة إلى أهمية المنطقة التاريخية، بما في ذلك الاستعمار الروسي السابق، والمجتمعات الأرثوذكسية الروسية الحديثة، والاستخدام العسكري في الحرب الباردة.

في 4 آب، أعلن يوري أوشاكوف، أنّ الوفد الروسي سيضمّه إلى جانب وزير الخارجية سيرغي لافروف، ووزير الدفاع اندريه بيلوسوف، ووزير المالية أنطون سيلوانوف، والمبعوث الرئاسي الخاص للاستثمار الأجنبي والتعاون الاقتصادي، كيريل ديمترييف.

قبل القمة اقترح بوتين أن تشمل المفاوضات معاهدة الأسلحة النووية مثل تجديد معاهدة «ستارت الجديدة» التي تنتهي في شباط 2026.

الاجتماع

بدأ اللقاء في حوالي الساعة 11.32 صباحاً بتوقيت الألسكا، وسيقته إجراءات الوصول التي كانت حافلة بالدلائل، ليعقبه المؤتمر الصحفي للرئيسين.

بدأ بوتين المؤتمر الصحفي بالقول إنّ العلاقات الروسية - الأمريكية قد تدهورت في السنوات الأخيرة، وإنّ عقد اجتماع بين البلدين كان أمراً متّخراً للغاية. وأشار بوتين إلى أنّ المفاوضات عقدت في أجواء من «الاحترام المتبادل والبناء».

وبعد الرئيس ترامب تصريحاته قائلاً إنّه لطالما كانت تربطه علاقة رائعة بالرئيس بوتين، إلا أنّ «خدمة روسيا» أعادت هذه العلاقة. وفي ختام المؤتمر الصحفي لم يُتفق على وقف إطلاق النار. ولم يُجب أي من الرئيسين على أسئلة الصحافة.

ضم الوفد الأميركي إلى جانب الرئيس ترامب، وزير الخارجية مارك روبيو، ووزير الخزانة سكوت بيستن، ورئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية، دان كين، ووزير التجارة هوارد لوبينك، ووزير الدفاع بيت هيغسيت، ومدير وكالة المخابرات المركزية جون راتكليف، والمبعوث الخاص للولايات المتحدة إلى الشرق الأوسط ستيف ويتكوف.

وضم الوفد الروسي إلى جانب الرئيس بوتين، وزير الخارجية سيرغي لافروف، ووزير الدفاع اندريه كليباتش، ووزير المالية أنطون سيلوانوف، ومساعد الرئيس الروسي للسياسة الخارجية يوري أوشاكوف، والمبعوث الرئاسي الخاص للاستثمار الأجنبي والتعاون الاقتصادي كيريل ديمترييف.



والغارات المسيرة على أوكرانيا بشكل كبير. وأدى الرئيس ترامب في تموز قائلاً: «أعود إلى المنزل، وأقول للسيدة الأولى، تحدثت إلى فلاديمير اليوم، وأجرينا محادثات رائعة». فتقى: «حقاً؟ ثمة مدينة أوكرانية أخرى قصفت لتوه؟». وبعد أن انتقد الرئيس ترامب بوتين على موقع «تروث سوشيل»، وصف الكرملين منشوراته بأنّها «مؤثرة».

في 14 تموز، أعلن الرئيس ترامب أنّ الولايات المتحدة ستفرض المزيد من العقوبات على روسيا، ورسوماً جمركية بنسبة 100 بالمئة على الدول التي ما زالت تشتري النفط الروسي، إذا لم يوافق بوتين على إنهاء الحرب في غضون 50 يوماً. وفي 28 تموز أوضح الرئيس ترامب أنّ الموعود النهائي سيتم تقصيره إلى 10 أو 12 يوماً، مشيراً إلى عدم إدراكه في المفاوضات.

التقى المبعوث الأميركي الخاص ستيف ويتكوف مع بوتين في 6 آب، وبعد الاجتماع صرّح الرئيس ترامب أنّ هناك «فرصة جيدة» لعقد اجتماع مع بوتين « قريبًا جدًا»، وبدلًا من فرض العقوبات مع انتهاء المهلة المحددة - (12 يوماً) - أعلن الرئيس ترامب بأنه سيستضيف بوتين في الألسكا، في 15 آب.

سبق ذلك تبادل التهديدات بين الطرفين، ففي 31 تموز نشر الرئيس الروسي السابق، ونائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي ديمتري ميدفيديف منشوراً على تيلغرام يحدّر فيه الرئيس ترامب من تهديد «نظام اليد المميتة» في إشارة إلى آلية الإطلاق النووي. وفي أول آب أعلن الرئيس ترامب عن إرسال غواصتين نوويتين باتجاه روسيا ردًا على هذا التهديد.

في المقابل، أعلنت روسيا في 4 آب الماضي أنها لم تعد تعتبر نفسها ملزمة «بمعاهدة القوة النووية متوسطة المدى للعام 1987»، والتي انسحب منها الولايات المتحدة في العام 2019.

وفي اليوم التالي حلقت طائرة «بوينغ دبليو - سي 135 كونستانس فينيكس» للكشف عن الأسلحة النووية بالقرب من جزيرة كولا. وقال محللون إنّ هذه الرحلة قد تشير إلى اختبار قادم لصاروخ «كروز 730 أم 9 بوروفيسك» النووي قادر على حمل رؤوس نووية، والذي تم اختباره سابقاً في منطقة أرخانجيتسك.



والنقطة الأخرى التي سجلها بوتين - وفق بوتين - هي عقد القمة من دون مشاركة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وبرأيه فإن التوصل إلى اتفاق سلام بشأن أوكرانيا ليس الهدف الحقيقي لبوتين من القمة، بل ضمن دعم الرئيس ترامب للمقترحات الروسية بهذا الخصوص.

وهو يلفت إلى أن هذه القمة تسببت بانارة الخلافات داخل حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وهو هدف روسي دائم. كما أجيّل تهديد الرئيس ترامب بفرض عقوبات جديدة صارمة، وعززت الانهيار التام لمفهوم عزل موسكو.

ويخلص بوتين إلى استنتاج مفاده أن القمة وضعت الأساس لمزيد من المفاوضات بالتواري مع دبلوماسية الرئيس ترامب المكوكية.

العلاقات الثنائية أولاً

رأى محل الشؤون الدولية سيرغي بيرسانوف أن اللفتات الإيجابية، والصيغ الحدّرية التي صيغت بها تصريحات الرئيس ترامب - بوتين لا تكشف كل ما جرى وراء الكواليس. ويوضح بيرسانوف أن النبرة العامة لهذا الاجتماع كانت إيجابية، وتشير إلى وجود رغبة في المضي قدماً في مسار تنظيم وتطوير مجالات أخرى في العلاقات الروسية - الأميركيّة.

وبحسب قوله، فقد حقق كل من الزعيمين جلّ ما يمكن تحقيقه من هذا الاجتماع، إذ تمكنت روسيا من أن تظهر بأنّها لا تتراجع عن مواقفها، وفي الوقت ذاته أبدت تمسكها بالحوار مع الولايات المتحدة. في حين ثبّتت واشنطن مسار التوجّه نحو السلام الذي تريده، والتوقف عن إنفاق الأموال من دون تحقيق نتائج سياسية ملموسة وفق تعبيده. وختم بالتحذير من تبعات تُثْرِع العمليّة الدبلوماسيّة بين موسكو وواشنطن، وقال إن مخاطر العقوبات ستزداد.

ماذا عن التسوية؟

تحولت قمة ألاسكا إلى منطلق جديد في الحرب الأوكرانية، على الرغم من أنها أشعلت كثيراً من السجالات حول شكل تنظيمها وجرياتها. وسرعان ما اتضح أن المخاوف الغربية من إجراء بوتين انتصاراً في مواجهته المباشرة الأولى مع نظيره الأميركي، لم تكن الأمر الوحيد الذي يحدد مستقبل الحوار لوضع أسس التسوية المنتظرة في أوكرانيا، إذ برزت عناصر أكثر أهمية عكستها الحقيقة التي انطلق منها الكرملين وهو

العرض الروسي

ذكرت وكالة «رويترز» أن العرض الروسي تضمن:

1- على الصعيد الإقليمي:

الانسحاب الأوكراني من منطقة دونيتسك (حوالى 6600 كيلومتر مربع).

تجميد خطوط المواجهة في منطقتي خيرسون وزابوريزجيا.

الانسحاب الروسي من منطقتي خاركيف وسومي (حوالى 400 كيلومتر مربع).

2- على الصعيد الدبلوماسي:

منع أوكرانيا من الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي.

الاعتراف بضم روسيا شبه جزيرة القرم (من غير الواضح ما إذا كان الاعتراف مطلوباً أيضاً من الدول الأوروبيّة).

رفع العقوبات المفروضة على روسيا (من غير الواضح ما إذا كان ذلك مطلوباً أيضاً من الدول الأوروبيّة).

3- المواجهات الأخرى:

الوضع الرسمي للغة الروسية في بعض - أو كل - أوكرانيا.

حق الكنيسة الأرثوذكسية الروسية في العمل بحرية في أوكرانيا.

النتائج

وصف الرئيس بوتين محادثاته مع نظيره الأميركي بأنّها «جاءت في الوقت المناسب، وأنّها مفيدة للغاية».

وبحسب الكرملين، قال بوتين: «أود أن أشير على الفور إلى أن» الزيارة كانت في الوقت المناسب، ومفيدة للغاية، ناقشنا جميع مجالات تعاوننا تقريباً، لكن أولاً، وقبل كل شيء بالطبع تحدثنا عن إمكان حل الأزمة الأوكرانية على أساس عادل».

وأضاف : «إن» المحادثات كانت صريحة وهادئة للغاية، مشيراً إلى أن» هذا يقرّبنا من اتخاذ القرارات اللازمة، إلا أن» موسكو تحترم موقف الإدارة الأميركيّة التي ترى ضرورة إنهاء الأعمال العدائية في أقرب وقت».

سعى بوتين من خلال المباحثات المباشرة مع الرئيس ترامب، لتعزيز التمايز في عودة التعاون الروسي - الأميركي، ومعالجة الأسباب الجذرية للصراع الأوكراني، على الرغم من عدم ذكر أي خطوات محددة في هذا الاتجاه.

ويسود شبه إجماع في أوساط المراقبين الروس بأن» محادثات ألاسكا أدت إلى إخراج الزعيم الروسي من عزلته الدبلوماسية عن الغرب، وتسبّبت بخشية القادة الأوكرانيين والأوروبيين من أن تمنّحه القمة فرصة للتأثير على نظيره الأميركي.

ويؤكد وجهة النظر هذه، الخبر في الشؤون الاستراتيجية نيقولاى بوتين الذي يقول: إن» اللقاء جرى على الرغم من المهلة التي منتها الرئيس الأميركي لروسيا لوقف العمليات العسكرية، ونهديه بفرض عقوبات اقتصادية جيدة عليها.

وأوضح بوتين أن» الموعد النهائي انقضى من دون أي توقف في الحرب، بل اشتد القتال مع تقدم روسيا بجهومها الصيفيّ، من دون أن يتم فرض عقوبات اقتصادية عليها. فبدلًا من التعرّض للعقوبات، حصل الرئيس الروسي على قمة، وبالتالي فإن» هذا يُعد نصراً لبوتين مهما كانت نتيجة القمة.



للطيران الحربي، ثم يجلس معه نحو 3 ساعات لمناقشة شؤون المنطقة والعالم.

وبعد هذا الحدث بيومين، استقبل الرئيس ترامب بعض القادة الأوروبيين مع الرئيس الأوكراني في البيت الأبيض ليعرض عليهم خريطة أوكرانيا، ومناطق النفوذ الجديدة. كان ذلك إقراراً بـ«أن» التسوية المنشودة ستمر بتنازلات مؤلمة ليس فقط من الجانب الأوكراني، بل من جانب الأوروبيين أيضاً.

وتجلى العنصر الثاني البارز في ما كُشف عنه من التفاهمات الخفية، إذ تراجع الرئيس ترامب عن فكرته التقليدية بضرورة التوصل لوقف النار في أوكرانيا، وبات يطرح على مسامع القادة الأوروبيين فكرة بوتين حول «السلام النهائي» الذي لا يُخفي فيه ضرورة إنهاء «الجذور الأصلية للنزاع»، منتقلًا بذلك مرة واحدة ليتبين قناعة بوتين حول آليات التسوية المحتملة. وهذه نقطة جوهيرية إذ لن يعود بمقدور الرئيس ترامب لاحقًا أن يقول بأنه مستعد لفرض عقوبات على الكرملين لأنّ الأخير يواصل القتال.

ويتمثل العنصر الثالث في تبني الرئيس ترامب أيضًا وجهة النظر الروسية حول المخاوف من أن تلعب أووبا وأوكرانيا دورًا سلبيًا لعرقلة السلام المنشود، وهو أمر عبر عنه الرئيس الأميركي مباشرة بعد اللقاء في حديثه مع الصحافيين، وخلال اتصالاته مع قادة الأوروبيين.

وتمثل العنصر الرابع والأخير بالتعليقات الروسية في إطار إبراز «انتصار بوتين»، تمثل في بدء الحديث عن صفتات كبرى تم التوافق على ملامحها الأولى خلال اللقاء، بينما إشارات إلى استثمارات مشتركة في القطب الشمالي، وكلام عن تعاون في بناء السفن، وفق مصادر روسية قالت إنّ قطاع الأعمال الروسي يستعد لافتتاحه كبرى على السوق والاستثمارات الأمريكية.

ولا يغيب الحديث هنا عن مشاريع استراتيجية في مناطق الشرق الأقصى، واستثمارات مشتركة في قطاع المعادن النادرة، وهذا أمر حيوي للغاية وينعكس مباشرة في آفاق التسوية في أوكرانيا، خصوصًا وأنّ بعض المصادر الروسية تكلمت عن وعد باستثمارات مشتركة في هذا القطاع، ليس فقط داخل أراضي روسيا التي يعترف بها العالم، بل أيضًا في الأقاليم الأوكرانية الواقعة تحت السيطرة الروسية التي ضممتها موسكو بشكلٍ أحادي.

تعهدات ترامب

وكان الرئيس ترامب قد قدم ثلاثة تعهدات للقادة الأوروبيين في اجتماع عبر تقنية «الفيديو كونفرنس» سبق القمة، وهي: وقف القتال،

التمسك بشروطه رغم الضغوط الأميركية، والتلویح بعقوبات رادعة، وخصوصًا الفكرة المتعلقة بإدراك بوتين أنّ أولويات الرئيس ترامب وهو ينظم هذه القمة، لا تتوافق تماماً مع أولويات أوروبا، وحاجات أوكرانيا. وكان تباهي الأولويات في قيمة الأسلكا الورقة الأقوى التي لعب عليها جيدًا الرئيس بوتين وهو يطرح رؤيته أمام الرئيس الأميركي ترامب وفيrique المقرب، ليس فقط في ما يتعلق بالتسوية المحتملة في أوكرانيا، بل حول آليات إعادة الثقة أيضًا، وفتح أبواب التعاون الواسع مع واشنطن في إطار صفقة كبرى، وأيضاً في إطار الحديث عن مسؤوليات مشتركة عن الأمن والسلم الدوليين.

عناصر القوة والضعف

لقد ذهب بوتين إلى الأسلكا وهو يدرك جيدًا عناصر قوته، ولا يتجاهل مناحي ضعفه. وهو يدرك أيضًا أنّ إدارة الرئيس ترامب لا تحمل في جمعتها - بخلاف الأوروبيين - هواجس تمنع موسكو من تحقيق انتصار، ثم أنه (ترامب) لا يحمل أيضًا وزر اقتطاع نحو خمس الأراضي الأوكرانية، وانتقالها إلى سيطرة الكرملين.

واعكس هذا الفهم بشكلٍ مباشر في التحضيرات التي سبقت القمة سواء على صعيد فحص «السيناريوهات» المختلفة مع أركان فريق بوتين، وتحضير أفكاره بشكلٍ جيد، أو على الصعيد الميداني من خلال التصعيد القوي الذي سبق القمة بأسابيع، ومهد الطريق لفرض أمر الواقع ميداني جديد لا يمكن تجاوله عند الحديث عن أي انسحابات أو تنازلات إقليمية محتملة.

أربعة مكونات لمصلحة بوتين

احتفلت روسيا على طريقتها بإحراز بوتين انتصاراً كبيراً في الأسلكا، وعنونت الصحف الكبرى، وتعليقات مسؤولين بارزين الحدث بوصفه بداية النهاية للمشروع الغربي في أوكرانيا.

وأبرز ما ركّزت عليه فكرة تقويض أوهام عزلة روسيا، وفتح الأبواب أمام بوتين ليعود لاعتبارًا رئيسياً في العالم في قضيّات الحرب والسلام. وبعدما كان الرئيس ترامب قبل أسبوعين قليلة قد قال إنّ على بوتين أن يضع جهده في تسوية النزاع في أوكرانيا قبل أن يتوسط لإنهاء الحرب الإسرائيلية - الإيرانية، هنا هو يستقبله في قاعدة عسكرية أميركية على السجادة الحمراء ووسط تصفيف واستعراض ترحبي متir

والتحضير للقاء ثلاثي يجمعه مع بوتين والرئيس زيلينسكي، والضمادات الأمنية لاحقاً لأوكرانيا.

سقط التعهد الأول تلقائياً بعدما غيّر الرئيس ترامب وجهة نظره، واقتصر بموقف بوتين حول مبدأ الهدنة. والتعهد الثاني حصل فيه الرئيس ترامب على مساحة صغيرة للمناورة، كون بوتين لم يعلن موقفاً محدداً بعد. واللافت هنا أنَّ فريق الكرملين أعلن فور العودة إلى موسكو أنَّ موضوع القمة الثلاثية لم يطرح خلال المفاوضات.

أما التعهد الثالث، فبدا أنَّ بوتين سار فيه خطوة لملقاة الرئيس ترامب عندما أعلن أنه يؤيد فكرة الرئيس الأميركي حول الضمادات من دون أن يحدد طبيعة الضمادات المقترحة، والأطراف المنخرطة فيها، ومستوى الانخراط. وهذا أمر مهم للغاية لأنَّ موسكو تعارض بشكل قوي ضمادات قد تؤدي إلى نشر قوات أو روبية في أوكرانيا، أو تمنح الأوروبيين عموماً صلاحيات على خطوط التماس، أو في إطار إعادة تسليم الجيش الأوكراني.

ورغم أنَّ الرئيس ترامب أعلن أنه سوف يشاور الحلفاء في حلف شمال الأطلسي، والاتحاد الأوروبي، والجانب الأوكراني، فقد بدا أنَّ هذه المشاورات حملت طابع الإبلاغ وتقديم طلبات محددة للجانب الأوكراني بمعنى أنها لم تكن مشاورات تهدف إلى تنسيق المواقف، وتبني خطوات مشتركة لفرض السلام المنشود، أو مواجهة الرؤية الروسية للسلام.

احتمالات ممكنة

تشير النقاشات التي جرت مع الجانب الأوروبي، في حضور زيلينسكي، إلى أنَّ الإدارة الأميركيّة تتطلّق من أنَّ قمة الألسكا وفرصة ثمينة لليجاد تسوية رغم أنها قد لا تلبّي كل تطلعات الأطراف الغربية، إذ إنَّ هذه المرة الأولى منذ اندلاع الحرب، وتحولها إلى مواجهة شاملة بين روسيا والغرب التي تنطلق فيها حوارات تفصيلية حول شكل التسوية المحتملة من خرائط النفوذ، وتقاسم الأرضي، إلى مضمون الضمادات التي يمكن أن تقدم إلى أوكرانيا، إلى آليات بناء فكرة الأمان الشامل في أوروبا بما يضمن مصالح كل الأطراف.

ولم يكن مثل هذا التطور ممكناً قبل القمة الروسية - الأميركيّة، ولكن هذا لا يعني أيضاً أنَّ الفرصة الثمينة التي توافرت لا تواجه صعوبات بالغة، وقنابل قابلة للانفجار في كل لحظة.

ونجح الرئيس الأميركي من جانبه في تحويل النقاش حول التسوية المنشودة من فكرة «ربع معنوي» لبوتين وفق المفهوم الغربي، ومحاولة إلحاّق هزيمة به تحول دون تكرار شن هجمات على أوكرانيا، أو على بلدان الجوار الأخرى لروسيا، إلى مناقشة تفصيلية تقرّ بالأمر الواقع الجديد، وتحث في ترتيبات مستقبلية مقبولة بالحد الأدنى من الأطراف. ويبدو النقاش الدائر حول مبدأ «تبادل الأراضي» غامضاً في جوهره لأنَّه يفترض تنازلات متبادلة بين أوكرانيا وروسيا، في حين أنَّ الواقع الميداني يميل بشدّة لمصلحة موسكو التي تسيطر عملياً على حُمس أراضي أوكرانيا، ويتمدد جيشه في مناطق تتجاوز خطوط التماس والأقاليم التي جرى ضمها رسميّاً بشكلٍ آحادي.

وتطلب موسكو التي تعلن أنها لن تتراجع أبداً عن مبدأ حماية «الأراضي الروسية الجديدة»، شرطاً أساسياً للتسوية، وهو انسحاب الجيش الأوكراني من المناطق التي ما زالت خاضعة لسيطرته في إقليم دونباس، لا تمانع - كما اتضح في الألسكا - وضع آلية «تبادل» فريدة من نوعها تقوم على تكريس واقع التقدّم الميداني وتتجلى في انسحابات روسية من عدة مناطق أوكرانية بينها سومي وخاركيف... مقابل سيطرتها المطلقة على دونباس، وشبّه جزيرة القرم، ومنطقتي زاباروجيا، وخيرسون.



لقد قوبل اقتراح بوتين في الألسكا بتجميد القتال في بعض المناطق على خطوط التماس لتسهيل فكرة التبادل هذه بارتياح كبير من جانب الرئيس ترامب، وعُذِّ ذلك تنازلاً روسيّاً مهماً. لكن هذه الفكرة محفوظة بالمخاطر لأنّها لا تحظى حتى الآن بقبولٍ من جانب كيف والعواصم الأوروبيّة، وهي حتى لو مارست واشنطن ضغوطاً إإنجاحها تمهد لسلام هش قابل للانفجار، وفق خبراء كييف.

الضمادات الممنوعة لأوكرانيا

النقطة المهمة المطروحة حالياً قيد التداول، تتعلق بطبيعة الضمادات الممنوعة لأوكرانيا.

لقد عارض الكرملين بشدّة أي دور للحلف الأطلسي (الناتو) في أوكرانيا رغم تراجع الغرب عموماً عن فكرة ضم أوكرانيا إلى الحلف، إذ إنه يناقش حالياً أمكاً تقويم على تبني خيار مشابه للضمادات التي يمنحها البند الخامس من ميثاق الحلف، ويحظى هذا الموضوع بمعارضةٍ شديدة من جانب بوتين. ومع تلميح الرئيس ترامب إلى أنَّ الحلف لن يلعب دوراً في الضمادات المستقبلية لكييف، لكن إشارته إلى رغبة بلدان أوروبية في نشر قوات سلام في ما تبقى من أراضي أوكرانيا لا تحظى أيضاً بقبول روسي بسبب مخاوف روسيا من منح صلاحيات لقوات غربية على مقرابة من خطوط التماس، هذا فضلاً عن أنَّ هذه الفكرة قد يجري تطويرها لدعم إعادة تأهيل الجيش الأوكراني، الأمر المرفوض روسياً بشكلٍ قطعي.

إذاً، ما زالت التفاصيل تشكّل عائقاً مهماً أمام إحراز تقدّم ملموس وسريع.

أوروبا.. وزيلينسكي

الأهم من هذا بالنسبة إلى موسكو، تكريس فكرة «أنَّ أوروبا خرجت خاسرة» من هذه المواجهة إلى جانب حليفها فولوديمير زيلينسكي الذي بات مستقبلاً السياسي في مهب الريح مع الكلام عن ترتيبات جديدة تقود إلى انتخابات رئيسية ونيابية في أوكرانيا.

ووفق تعليق نشرته وكالة «نوفosti» الرسمية، لم تعد أوروبا قادرة على طرح مبادرة مستقلة تجاهل الجهود الأميركيّة، وبانت تتحرك فقط على هامش هذه الجهود، وتقوم بردود الفعل عليها.

إسرائيل على غزة، وقضية تايوان، فضلاً عن قضايا دولية ملحة أخرى، وفق منصة «مودرن دبلوماسي».

موقف الرئيس الصيني

في كلمته الافتتاحية قال الرئيس الصيني شي جين بينغ «إنّ منظمة شنفهاي للتعاون تمثل نموذجاً لعلاقات دولية جديدة. علينا الدفاع عن التعددية القطبية المتوازنة، والعلوم الاقتصادية الشاملة، وتعزيز نظام حوكمة عالمي أكثر عدلاً وإنصافاً».

وفي هجوم مبطن على حملة التعرifات الجمركية العالمية التي يشنها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، قال الرئيس الصيني: «إنّ ظلال عقلية الحرب الباردة، والتنتمر لم تتبدد مع تزايد التحديات الجديدة». وقال: «إنّ العالم دخل مرحلة جديدة من الأوضاع مع وجود الحكومة العالمية عند مفترق طرق جديد». داعياً إلى «بذل جهود مشتركة لبناء إطار حوكمة دولية أكثر عدلاً ونمواً»، وفق شبكة «سي إن بي سي».

مواجهة الهيمنة

جسّدت قمة منظمة شنفهاي 2025 برجواً رئيسياً للتضامن بين دول الجنوب العالمي في مواجهة الهيمنة الأميركي - الغربية. ودعا الزعيم الصيني قادة المنظمة إلى لعب دور أكبر في حماية السلام والاستقرار الإقليمي والدولي، مشدداً على أنّ بلاده «قوّة عالمية مستقرّة» ستقف إلى جانب العالم النامي. وحثّ الرئيس الصيني الدول الأعضاء على استثمار إمكانات سوقهم الضخم، كاشفاً عن طموحه «لتأسيس نظام امني واقتصادي عالمي جديد يمثل تحدياً مباشراً للولايات المتحدة».

وتأتي هذه التصريحات في ظل مساعي بكين لترسيخ مكانتها «قائدةً رئيسياً للعالم النامي»، إذ ينظر إلى قمة «تيانجين» باعتبارها فرصة لتعزيز التضامن مع بلدان الجنوب العالمي، وفي الوقت عينه يعلّق المجتمع الدولي - لاسيما دول الجنوب - آمالاً عريضة على أن تلعب منظمة شنفهاي للتعاون دوراً محورياً في تعزيز الأمن العالمي، والحكومة الاقتصادية، في مواجهة السياسات والإملاءات الأميركيـة المهيمنة وفق منصة «مودرن دبلوماسي».

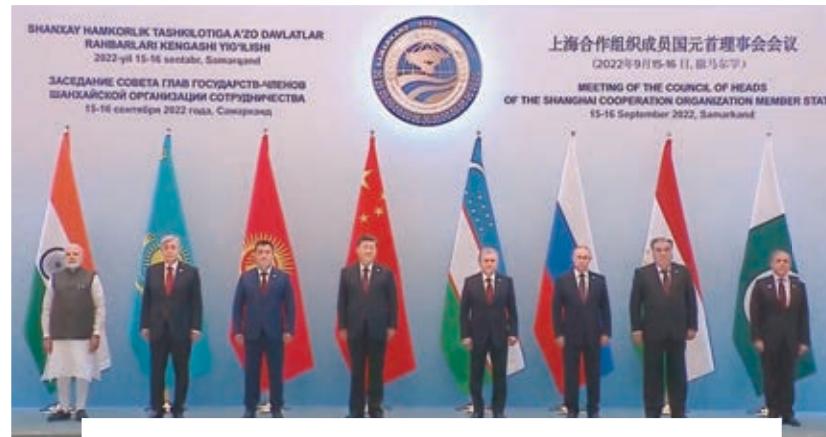
العلاقة بين الصين والهند

شهدت القمة لقاءً بين رئيس الوزراء الهندي ناريندار مودي والرئيس الصيني شي جين بينغ، وهو الأول على الأراضي الصينية منذ 7 سنوات، إذ تقاسما رؤية كونهما شريكين وليسَا منافسين. وتعهد زعيمَا أكبر دولتين من حيث عدد السكان في العالم، اللتين تمثلان نحو 2.8 مليار نسمة، بتكييف التعاون، والعمل على حل نزاعهما الحدودي المستمر منذ سنوات طويلة.

و يأتي التقارب في وقت تواجه فيه البلدان ضغوطاً من الرسوم الجمركية الأميركيـة المرتفعة.

ونقلت شبكة «سي إن بي سي» الأميركيـة عن نائبة الرئيس الأولى في معهد سياسات جمعية آسيا، ويندي كاتلر قولها: «استخدم مودي وشي كل الكلمات الدبلوماسية المتاحة للإشارة إلى التزام جديد مدفوع جزئياً بالرسوم الجمركية الباهظة التي فرضها الرئيس ترامب على كلِّيهما».

وشهدت القمة اجتماع شي ومودي وبوتين وهم يمسكون بأيدي بعضهم، ويشاركون الصحفـات الظرفـية في الوقت الذي اتهمت فيه الولايات المتحدة الصين والهند بتأجيج حرب موسكو على أوكرانيا.



وتقوم وجهة النظر الروسية الآن على الاستحقاق المسبق، على أن يبدأ بحوار روسي - أوروبي ليس على شروط التسوية الأوكرانية، فهذه قد حسمت ملامحها الأولى في البيت الأوروبي، لكن حول الترتيبات الأمنية الشاملة في القارة. وهو يشمل رفع القيود، والعقوبات، ومراقبة مصالح كل الأطراف، وتقديم ضمانات روسية لبلدان القارة بأنّ موسكو لا تنوى شن هجوم على أي بلد أوروبي في المستقبل.

قمة شنفهاي للتعاون
فيما كان العالم منهـماً يتبع نتائج قمة ألسـكا، خطـفت الصين الأضـواء، عندما نظمت قمة «منظمة شنفهاي للتعاون» - (إس سي أو) - بمشاركة قادة من نحو 20 دولة حول العالم. استمرت القمة ليومين، واختتمت بعرض عسكري ضخم في بكين بمناسبة الذكرى الثمانين لنهاية الحرب العالمية الثانية.

الحضور

حضر القمة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ورئيس وزراء الهند ناريندار مودي، والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، والرئيس التركي رجب الطيب أردوغان، والرئيس الإبراني مسعود برشكـان، ورئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، إضافة إلى رئيس الوزراء الكمبودي هون مانـيت، ورئيس وزراء ماليزيا أنور إبراهيم، بمشاركة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، والأمين العام لرابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيـان) كاو ليـم هـون، وغيرـهم من قادة الدول.

واعتـبرت هذه القمة، في الصين، على أنها الأهم منـذ تأسـيس منـظمة شنـفهـاي في العام 2001، إذ انـعقدـت وـسطـ أـرمـات دـولـية مـتنـاشـكةـ، بدءـاً مـنـ المـواجهـةـ التجـارـيةـ بيـنـ الـولاـيـاتـ المتـحدـةـ، وكـلـ منـ الصـينـ والـهـنـدـ، مـرـورـاـ بـالـحـربـ فيـ أوـكـرـانـياـ، وـالـمـلـفـ النـوـوـيـ الإـبـرـانـيـ، وـالـضـرـبـاتـ العـسـكـرـيـةـ الإـسـرـائـيلـيـةـ - الأـمـيرـائـيـةـ عـلـىـ طـهـرـانـ، وـصـوـلـاـ إـلـىـ درـبـ



- اتفاقية التخفيض المتبادل للقوات المسلحة في المناطق الحدودية (موسكو 1997).

وساهمت هاتان الاتفاقيتين في تعزيز الثقة المتبادلة في المجال العسكري، وترسيخ شراكة حقيقة بين دول المنطقة. ومع انضمام أوزبكستان في العام 2001، أعيدت تسمية المجموعة إلى «منظمة شنげاي للتعاون». وركزت المنظمة في بداياتها على مواجهة التحديات الأمنية المشتركة في آسيا الوسطى، وعلى رأسها الإرهاب، ومكافحة الحركات الانفصالية والterrorism.

وفي حزيران 2002، وُقع ميثاق المنظمة خلال قمة سانت بطرسбурغ لرؤساء الدول، ودخل حيز التنفيذ يوم 19 أيلول 2003 ليصبح الوثيقة التأسيسية التي تحدد أهداف المنظمة ومبادئها وهياكلها ومجالات نشاطها.

توسعت مهام المنظمة لاحقًا. وفي العام 2006 أعلنت خططًا لمكافحة الإتجار الدولي بالمخدرات باعتباره مصدر تمويل الإرهاب، وفي 2008 شاركت بفعالية في جهود تطبيع الوضع في أفغانستان.

وعززت المنظمة تعاونها الاقتصادي، إذ وقع رؤساء الدول الأعضاء برنامج التعاون التجاري والاقتصادي متعدد الأطراف لمدة 20 عامًا بهدف إنشاء منطقة تجارة حرة بين الدول الأعضاء، مع العمل على تهيئة بيئة استثمارية وتجارية أكثر ملائمة.

وشهدت المنظمة توسيعًا مهماً في عضويتها، ففي العام 2017 - خلال قمة أستانـا - حصلت الهند وباكستان على العضوية الكاملة. وفي العام 2023، وخلال قمة نيودلهي، انضمت إيران كعضو كامل.

أبرز نتائج قمة شنげاي

- وفق وزارة الخارجية الصينية، فقد خرجت القمة بعدد من النتائج والاتفاقيات بين الدول الأعضاء، ومن أهمها:
- وضع خطة شاملة لتطوير منظمة شنげاي للتعاون للسنوات العشر القادمة، لترسيخ التعاون والمنفعة المتبادلة، وبناء عالم متعدد الأقطاب.
- إعلان موقف داعم للنظام التجاري متعدد الأطراف بقيادة منظمة التجارة العالمية، والدعوة إلى إلغاء الإجراءات التجارية التي تنتهك قواعدها.
- اتخاذ قرار سياسي بإنشاء بنك تنمية تابع للمنظمة لتعزيز البنية التحتية، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، في المنطقة الأوروبيـة.
- إطلاق 6 منصات تعاون علمية في مجالـات الطاقة، والصناعة، والضراء، والاقتصاد الرقمي، ومرـاكـز الابتكـار العلمـي، والـتعليمـ المهني والتـقـني.
- اعتمـاد 6 خطـط عمل للتنـمية عـالية الجـودـة، تـشمل الطـاقة المسـتدـامة، والـصنـاعة، والـضرـاء، والـاقتصادـ الرـقمـي، والـذـكـاء الـاصـطـنـاعـي، والـابـتكـارـ العـلـمي، والـتعاونـ الـاقـتصـاديـ والـتجـاريـ.

أهداف المنظمة

استناداً إلى الموقع الرسمي للمنظمة، تتمثل الأهداف الرئيسية في تعزيز الثقة المتبادلة، وعلاقات حسن الجوار بين الدول الأعضاء، وتطوير التعاون الفعال في مجالـات السياسـة، والـتجـارـة، والـاقـتصـادـ، والـعلـومـ، والـتـكـنـوـلـوـجـياـ، والـثقـافـةـ، إـضـافـةـ إـلـىـ التـعـلـيمـ، والـطاـقةـ، والنـقلـ، والـسـيـاحـةـ، وـحـمـاـيـةـ الـبـيـئـةـ، وـغـيرـهـاـ منـ القـطـاعـاتـ الـجيـوـيـةـ.

وتـسـعـيـ المنـظـمةـ إـلـىـ بـذـلـ جـهـودـ مشـترـكـةـ لـلـحـفـاظـ عـلـىـ السـلـامـ وـالـآـمـنـ وـالـاسـتـقـارـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ، وـالـعـمـلـ بـاتـجـاهـ إـقـامـةـ نـظـامـ سـيـاسـيـ وـاـقـتصـاديـ دـولـيـ جـدـيدـ يـقـومـ عـلـىـ أـسـسـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ وـالـعـدـالـةـ وـالـعـقـلـانـيـةـ.

تأسـستـ منـظـمةـ شـنـげـايـ للـتـعـاـونـ يومـ 15ـ حـزـيرـانـ 2001ـ بـمـدـيـنـةـ شـنـげـايـ الـصـينـيـةـ مـنـ قـبـلـ كـلـ مـنـ كـازـاخـسـتـانـ، وـالـصـينـ، وـقـرـغـيـزـسـتـانـ، وـالـنـادـرـ الروـسـيـ، وـطـاجـكـسـتـانـ، وـأـوزـبـكـسـتـانـ. قـبـلـ ذـلـكـ، كـانـتـ جـمـيعـ هـذـهـ الدـوـلـ -ـ باـسـتـشـنـاءـ أـوزـبـكـسـتـانـ -ـ أـصـدـاءـ فـيـ مـجـمـوعـةـ شـنـげـايـ الـخـامـسـيـةـ، وـهـيـ رـابـطـةـ سـيـاسـيـةـ أـشـكـنـاشـيـةـ بـأـرـزـتـينـ:

- اتفاقية بناء الثقة في المجال العسكري على الحدود (شنげاي 1996).

سعر خاص
للقوى
العسكرية
والأمنية

R&R
INSURANCE
Brokers

تأمين شامل \$275

تأمين ضد الغير \$55

تأمين إلزامي باللطة (70 كم مرتين)



M +961 3 536 536
T +961 24 96 16 16 

بناء نظام مالي مستقل

لتحقيق هذه الأهداف تسعى المنظمة إلى بناء نظام مالي مستقل، وقد تبنت القمة تأسيس بنك تنمية لمنطقة شنغهاي، وستقدم الصين مساعدة مجانية بقيمة مليار يوان (280 مليون دولار) للدول الأعضاء هذا العام، بالإضافة إلى 10 مليارات يوان أخرى من القروض للاتحاد بنوك «منظمة شنغهاي للتعاون»، وفق وكالة روترز.

ويشجع قادة المنظمة تسوية التجارة بين دولهم باستخدام اليوان الصيني، والعملات المحلية، وتتوسيع مفهوم «الكترو-يوان» في تجارة الطاقة، الكهرباء، والطاقة المتجددة، ما يمكن أن يحدّ من هيمنة الدولار الأميركي في التجارة العالمية، وفق وكالة روترز.

وتطمح المنظمة إلى لعب دور حيوي في رسم نظام عالمي متعدد الأقطاب دفاعاً عن التعددية، وتقديم نموذج بديل للهيمنة الغربية ضمن إطار منظمة التجارة العالمية، والنظام العالمي القائم على الأمم المتحدة. وقال الرئيس الصيني في القمة الأخيرة، إنه يفتح الطريق أمام الدول الأعضاء في «منظمة شنغهاي للتعاون» لاستخدام «نظام بيدو» الصيني للأقمار الصناعية، وهو بديل لنظام تحديد المواقع العالمي (جي بي إس) الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة، وفق وكالة آسوشيتيد برس». كذلك، أعرب الرئيس الروسي بوتين عن دعمه لمبادرة الرئيس الصيني قائلاً إنه يعتقد أن «منظمة شنغهاي للتعاون يمكن أن تتولى الدور القيادي في الجهود الرامية إلى تشكيل نظام أكثر عدالةً ومساواةً للحكم في العالم».

قلق أمريكي

عبر الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن قلقه من قمة شنغهاي، ووصف روسيا والصين بأنهما يتآمران مع كوريا الشمالية ضد الولايات المتحدة. ولم تختلف تصريحات قادة أوروبا كثيراً عن الموقف الأميركي الذي يعتبر أن قمة شنغهاي تمثل تحدياً خطيراً، وأنّها خطوة نحو تحالف مُأوى للغرب.

وهناك ما يبرر غضب الرئيس ترامب الذي كان يراهن على احتدام الرئيس الروسي بوتين بعيداً عن الصين التي يعتبرها العدو الأخطر على مكانة الولايات المتحدة. وقد وجد بوتين يوّقع على 20 اتفاقية تعاون جديدة مع الحليف الصيني من بينها تدشين خط غاز «قوة سيبيريا-2»، وهو ما يحقق مزايا لكلا البلدين الكبارين. روسيا ستتجه سوياً للغاز بغضّ توقف أوروبا عن استيراده ما يعزّز اقتصادها، وكذلك ستحصل الصين على غاز أرخص بكثير، ما يجعل سلعها أكثر تنافسية. والأهم أنه الأكثر أماناً كونه خطّاً مباشراً بين الدولتين.

رقصة التنين والفيل

كان لحضور رئيس الوزراء الهندي ناريندار مودي إلى الصين، ومشاركته في القمة بعد 7 سنوات من القطيعة، دلالة مهمة على أنّ الهند تفضل التعاون مع الصين رغم الخلافات الدخودية بينهما، وعدم الرهان على الولايات المتحدة التي تفرض شروطاً تعزّل نمو الاقتصاد الهندي، من بينها وقف استيراد الهند لغاز ونفط روسيا الرخيصين، ومنعها من استيراد الأسلحة الروسية. وكانت التصريحات المتبادلة بين الرئيسين شي جين بينغ، ورئيس الوزراء ناريندار مودي عن «رقصة التنين الصيني والفيل الهندي» تعبيراً واضحاً عن تعاون متنامٍ بين أكبر دولتين في العالم، وتأكيداً لتعزيز التعاون من أجل عالم أكثر عدالةً.



الأهمية الاقتصادية

تُعد منظمة شنغهاي للتعاون اليوم أكبر منظمة إقليمية من حيث المساحة الجغرافية، وعدد السكان، وتتمتع بسوقٍ واسعة، وموارد متنوعة، وإمكانات نمو واعدة. وتمثل أراضي الدول الأعضاء مجتمعة، حوالي 27 بالمئة من مساحة اليابسة في العالم، وأكثر من 60 بالمئة من مساحة أوراسيا، ويتجاوز مجموع سكان دول المنظمة 42.8 بالمئة من سكان العالم، أي 3.4 مليارات نسمة من أصل 8 مليارات، وفق منصة «ذا دبلوماتيك انسيات».

وتتّحـد دول المنظمة 23.6 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، و33.8 بالمئة منه بناءً على تعادل القوة الشرائية.

وتحتل الصين والهند على وجه الخصوص المرتبتين الثانية والسابعة عالمياً على صعيد الناتج المحلي الإجمالي الرسمي 18.75 تريليون دولار، و9.16 تريليونات دولار على التوالي. والأولى والثالثة من حيث الناتج المحلي الإجمالي المعادل للقوة الشرائية (15.38 تريليون دولار و16.19 تريليون دولار على التوالي). وتحقق دول المنظمة معدلات نمو اقتصادي مرتفعة بمتوسط 5.4 بالمئة في العام 2024، مقارنة بالمتوسط العالمي البالغ 3.3 بالمئة.

وتضم المنظمة اقتصادات متباينة الأحجام، ذات مزايا تنافسية متفاوتة في السلع، ومستويات افتتاح سوقية متفاوتة، ويفتهر التبادل التجاري اختلالاً لمصلحة أكبر الاقتصادات، وفي مقدمتها الصين، وروسيا، والهند.

آفاق المستقبل

نقلت وكالة «آسوشيتيد برس» عن ديريك غروسман أستاذ العلاقات الدولية بجامعة جنوب كاليفورنيا قوله: «إنه حتى ولو كان نطاق وتأثير قمة منظمة شنغهاي للتعاون محدوداً في نهاية المطاف، فإنّ ثمة أمراً واحداً واضحًا، وهو أنّ الصين في حالة صعود دبلوماسي، والولايات المتحدة تدمر نفسها».

ربما يلخص هذا القول واقع الحال أكثر من أي شيء آخر، فأحد الأهداف الرئيسية لمنظمة شنغهاي للتعاون هو محاربة الهيمنة الأميركيّة على الاقتصاد والأمن العالمي.

وتحذّب المنظمة أعضاءً جدّاً لها من دول تعاني الهيمنة الغربية على مقدراتها، وهي تمثّل نموذجاً لعلاقات دولية جيدة تسعى للدفاع عن التعددية القطبية المتوازنة، والعلوم الاقتصادية الشاملة، وتعزيز نظام حوكمة عالمي أكثر عدلاً وإنصافاً، وفق تعبير الرئيس الصيني.

BRIDGESTONE

MASTER YOUR JOURNEY,
AWAKEN YOUR SENSES



شركة مؤسسات احمد الصاوي زنتوت ش.م.ل.
AHMAD EL SAWI ZANTOUT ESTS. CO. S.A.L.



01 750 444 | www.bridgestonelb.com

الحرب الروسية - الأوكرانية كشف ثغرات الدفاع الأوروبي

”القارة العجوز“ 27 جيشاً ومثلث القوة الماني - فرنسي - بولندي

د. هيات كيروز - كاتبة وباحثة



تضم الصناعات الدفاعية الفرنسية نحو 2000 شركة متعددة الأحجام وتجني سنويًا نحو 30 مليار يورو، وتواجه نزاعات السيطرة الأمريكية على الأسواق.

شكل الاجتياح الروسي لأوكرانيا في 24 شباط 2022 الشارة الملتهبة داخل البيت الأوروبي، الذي شعر قادته فجأةً بأنّ طوفان النار يقترب من حافة أوطانهم، خصوصاً في ألمانيا ودول حوض البلطيق الثلاث، إستونيا ولاتفيا ولتوانيا، فضلاً عن بولندا التي لها تجارب مريرة مع قياصرة الاتحاد السوفيتي. هبّ الأوروبيون لمسح الغبار عن خطط دفاعية مشتركة قديمة، بعضها يرقى إلى ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، وقررها تخصيص صناديق بمليارات اليورو لاستئناف صناعات دفاعية ملائمة لظروف المخاطر المستجدة.

وقاد «صحوة السلاح»، بناءً على خطط دفاعية أوروبية ذات مصداقية، الثنائي الألماني - الفرنسي، المحرّك الفعلي للاتحاد الأوروبي، بالشراكة الطارئة مع بولندا التي أعادت صياغة معماريتها الأمنية لتماسكها الجغرافي مع غرب أوكرانيا، ولاحتضانها ملايين المهاجرين من مدن أوكرانية منكوبة. ويقول الرئيس ماكرون في حوارٍ مع صحيفة «فайнنشال تايمز»: «إنَّ قرار الرئيس ترامب بفصل أوروبا عن المظلة الأميركيَّة، يمثل صدمة كهربائية إيجابية تدفع الاتحاد الأوروبي إلى تسريع تحركه نحو المزيد من الاستقلالية الاستراتيجية...». فهل تتبع الدول

في هذا السياق، لم تهدأْ وتيرة الاجتماعات التعبوية في بروكسل، العاصمة السياسية للاتحاد الأوروبي، كما في برلين وباريس ووارسو. ويرى الرئيس الفرنسي إمانويل ماكرون أنَّ الخطر وجودي، وأنَّ الاعتماد على مظلة الحلف الأطلسي (الناتو) والغطاء الأميركي لم يعد كافياً، ولا بدّ من هندسة جديدة للأمن الأوروبي. ولأنَّ المصائب لا تأتي فرادى، فقد خرج الرئيس الأميركي العائد إلى المكتب البيضاوي في واشنطن، الرئيس دونالد ترامب، ليهدم بالانسحاب من الناتو، ما دفع قادة القارة العجوز إلى استشعار خطير داهم والتوجُّس من هواجس استراتيجية.



”تلقب بولندا بالللميذ الشاطر في أوروبا على مستوى التسلح ونوعية جيشه ومنظوماتها الدفاعية، حتى أنها باتت الضلع الثالث في مثلث القوة الأوروبي، إلى جانب ألمانيا وفرنسا. ويذكر قادتها باستمرار بأنّ الحرب على الأبواب وأن المخاطر تفاصمت وتفاعلـت، وتحولـت إلى كرة نار.“

الدفاع السiberian.. ضيف جديد

تصدر الرئيس دونالد ترامب جوقة رؤساء البيت الأبيض الناقمين على الالحافاء الأوروبيين، متهمًا إياهم بالقصير والتقاعس في الوفاء بالتزاماتهم المالية تجاه الحلف الأطلسي. وخلال حملته الانتخابية للعام 2024، رفع سقف مطالبه إلى مستوى غير مسبوق إذ اشترط تسديد 5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهو معدل يتجاوز فاتورة الإنفاق الأميركي نفسه. وقال أمام جمهور من مؤيديه في ولاية أوهايو، «كيف لنا أن ندافع عن دول لا تدفع ما يتوجب عليها؟ وإذا لم يدفعوا، فليحمو أنفسهم، وأمنهم لا يعنينا...».

وبعد من الموقف الساخن، تلمس الخبر الفرنسي في الاستراتيجيات العسكرية، فرنسوا هيسبورغ (Francois Heisbourg) مشروعًا أميركيًا يقود إلى انقلاب في عقيدة المنظومة الأطلسية. ودعا دول الاتحاد الـ27 إلى استئلال العبرة من مواقف الرئيس ترامب الانقلابية والشروع في خطط تسليمية تراعي التنسيق الجماعي والشراكة العمليانية، مع رصد موازنات كفيلة بسد الثغرات الدفاعية.

وكانت فرنسا سباقة في هذا الإطار، إذ خطّلت لإنشاء صندوق إنفاق يبلغ 400 مليار يورو حتى العام 2030. وهي تسعى إلى تطوير قدراتها النوعية وإنتاجها الحربي من خلال 200 شركة، إلى جانب توسيع قدراتها في الدفاع السiberian. كما بدأت تعزيز صفوف عسكرييها فعلياً عبر تجديد طاقات شبابية، في رهانٍ على أن تصبح القوة العسكرية الأولى في القارة العجوز.

الأوروبية الـ27 في رفع التحدّي والتوجّه نحو «جيش موحد» و«استقلال دفاعي»، أم أنها تبقى رهينة شروط الحليف الأميركي ومصالحة وتناقضاته؟

حرب بوتين على الأبواب

إذا كانت أوروبا ت يريد البقاء والاستمرارية، فيجب عليها أن تتسلّح...» هذا الموقف الحاسم أطلقه رئيس وزراء بولندا، دونالد تاسك، أمام البرلمان الأوروبي في 22 كانون الثاني 2025، يوم تسلّمت بلاده رئاسة مجلس الاتحاد الأوروبي. وبيدو أنّ قضايا الأمان والاستراتيجيات الدفاعية والإنتاج الحربي باتت، أكثر من أي وقت مضى، في طليعة الاهتمامات والاهتمامات داخل مؤسسات الاتحاد والدول الأعضاء.

ويعبّر عن ذلك، الشعار الذي اعتمدته وارسو لرؤاستها لـ«القارة العجوز»، وهو: «أمن أوروبا قبل أي شيء». ولا شك في أنّ الموقع الجغرافي لهذا البلد، على تماس مع أوكرانيا، وتكتّبـه أهوال الاجتياح الروسي لأجزاء منها، يدفعه إلى لعب دور «الدينامو» بالنسبة إلى هندسة منظومة أمنية جديدة واقتناه أحدث أنواع الترسانات العسكرية في البحر والبر والجو، فضلًا عن امتلاك مفاتيح الحرب السiberian وأدواتها، إلى الذكاء الاصطناعي والسيطرة على الفضاء. وتلقب بولندا بـ«اللميذ الشاطر» في أوروبا على مستوى التسلح ونوعية جيشه ومنظوماتها الدفاعية، حتى أنها باتت الضلع الثالث في مثلث القوة الأوروبي، إلى جانب ألمانيا وفرنسا. ويذكر قادتها باستمرار بأنّ «الحرب على الأبواب» وأنّ المخاطر تفاصمت وتفاعلـت، وتحولـت إلى كرة نار، لا سيما بعد عودة الرئيس ترامب وتهدياته إلى كرة نار، المظلة التقليدية لحماية أوروبا، مع نحو 200 طائرة أميركية من كل الطرازات تسهر على سلامة القارة العجوز وأمنها انطلاقاً من قاعدة رامشتاين الألمانية.

أمن القارة الأميركي

ليس خافياً أنه لعقود، كان حلف الناتو الضامن الدينياميكي لأمن القارة الأوروبية. ومنذ تأسيسه، لعبت واشنطن دور المايسترو فيه، ليس فقط على المستوى المالي والعسكري واللوجستي، بل أيضًا من خلال نشر المظلة النووية واستقطاب أدمغة التخطيط واستشراف الأحداث والتحولات. كما أنّ البتاغون درج على تسديد 70 في المئة من إجمالي الإنفاق التشغيلي للحلف، ما منح واشنطن الموضع الأول في صنع القرارات العسكرية الكبرى في القارة الأوروبية. وتجلّ الدور الأميركي المهيمن على المقدرات الأوروبية، بشكل خاص خلال الحرب الباردة حين نشرت ألف الجنود ومئات المقاتلات وأنشأت عشرات القواعد الاستراتيجية، في كل من ألمانيا وبريطانيا وإيطاليا. واليوم، مدّت رقعة القواعد العسكرية إلى حوض البليطيق. وحدها فرنسا ما زالت ترفض أي انتشار أمريكي على أراضيها. وينجم الفرنسيون على أنّ أميركا تتسلل حضورها العسكري الكثيف في القارة العجوز لضمّان نفوذها السياسي والتحكم في قرارات الاتحاد وتحديد أولوياته واستراتيجياته. وإذا كانت واشنطن تتفق سنويًا نحو 750 مليار دولار على مستلزمات دفاعها، أي ما يمثل 3.5 بالمئة من ناتجها المحلي الإجمالي، فإنّ الإنفاق الأوروبي للدول الأعضاء في الناتو يصل كحدّ أقصى إلى 1.6 في المئة، ما يعكس عدم تكافؤ واضح دفع الإدارات الأميركيـة السابقة إلى الانتقاد المستمر.



مختبرات Saclay المستقبلية

في منتصف نيسان الماضي، كلف وزير الدفاع الفرنسي Sébastien Lecornu، شركة «رينو» بإنتاج مسیرات انتشارية- انقضاضية، مخصصة للجبوش الفرنسيه وللتصدي، في إطار تعزيز القدرات الهجومية الحديثة. وتحتفظ باريس بنحو 290 رأساً نووياً، ما يجعلها الأولى على مستوى التحالف الأوروبي في حقل الأسلحة الإشعاعية التي تشكل قوة ردع ضاربة. في السياق، أبلغت كل من برلين ووارسو العاصمة الفرنسية برغبتهما في التعاون النووي مع فرنسا والاستفادة من خبرتها في هذا المجال. وتجه الأنظار إلى المعاهد البحثية العليا في حرم Saclay الجامعي، على بعد 20 كيلومتراً جنوب باريس، وهو بمثابة وادي السيليكون الأميركي، إذ يضم مختبرات المستقبل المدنية والعسكرية التي تُعنى بتطوير تطبيقات وخوازميات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني، فضلاً عن مفاهيم المنظومات الدفاعية الجديدة.

F-35 أميركية لوارسو

كيف يبدو المشهد التسليلي البولندي الجديد على أساس أنّ وارسو هي الضلع الثالث في معادلة القوة العسكرية داخل الاتحاد الأوروبي؟

تقف القوات المسلحة البولندية على خط الدفاع الأول عن دول حلف الناتو، بامتلاكها أطول حدود مع بيلاروسيا أو روسيا البيضاء، أقوى حلفاء موسكو. ومنذ الشرارة الأولى للجياح الروسي لأوكرانيا في 24 شباط 2022، تحولت وارسو بحكم موقعها الجغرافي، إلى الممر الأكثر موثوقية لقوافل السلاح الغربي إلى كييف. لكنّ بولندا تطمح إلى ما هو أبعد من دور حارس ممرات السلاح، إذ تسعى لأن تكون رأس حرية الحلف الأطلسي في مواجهة روسيا، وهي تستضيف معسكرات تدريب لضباط أوكرانيين منذ عامين على الأقل، تشارك في عملية تدريفهم، قواعد أميركة وبريطانية في ضواحي وارسو وكراكوفيا.

وحدي بالذكر، أنّ الجيش البولندي يضمّ اليوم زهاء 602 ألف عسكري، يمثل نحو 202 ألف منهم النخبة الحديدية (قوات خاصة، مجوقلة، وتدخل سريع). وفي ترسانته تشكيلات متعددة من المقاتلات الحديدية أميركية المنشأ بشكل خاص. وهو يستعد لاستقبال سرب من مقاتلات F-35 الأميركية من الجيل الخامس. غير أنّ مقاتلة Falcon 16 هي العمود الفقري في مخزونه القتالي، في مواجهة سوخوي 35 وميغ 29 من الطراز الرابع المحدث. ووفق موقع Global fire، تمتلك بولندا نحو 612 دبابة قتال رئيسية، وتنشط في بناء فرقاطات حديثة عبر تحالف يضمّ شركة PEZ المملوكة للدولة، وأحواض بناء السفن العائنة أيضاً للدولة، خصوصاً في مدينة Gdansk الواقعة على البلطيق.

وعتقد وارسو شراكات تسليحية مع: كوريا الجنوبية، بريطانيا، فرنسا، والولايات المتحدة الأميركيه. ومع اشتداد الخطر الروسي على كييف، دعت وارسو الأميركيين إلى نشر أسلحة نووية على أراضيها.



أول قاعدة ألمانية خارج الحدود

من جهةٍ، يتطلع المستشار الألماني الجديد فريديريك ميرتز إلى اقتقاء الخطوات الفرنسيّة وبناء قوة عسكريّة متكاملة قادرة على الدفاع عن ألمانيا وعن حدود حلف الناتو الشرقي. وقد نسجت برلين تحالفات خاصة مع دول حوض البلطيق، وخصوصاً ليتوانيا، إذ احتضنت ضواحي العاصمة فيلينيوس أول قاعدة عسكريّة ألمانية خارج حدود ألمانيا، في خطوة تمثل تحولاً بارزاً في العقيدة الدفاعيّة الألمانيّة وبداية لتشكيل منظومة ردع أوروبية أكثر استقلالاً عن الولايات المتحدة والحلف الأطلسي.

وأوضح من معلوماتٍ متطابقة، أنّ ليتوانيا تستثمر أكثر من مليار يورو في القاعدة، وهو أكبر استثمار دفاعي في تاريخها، فيما أنفقت برلين ما بين 6 و9 مليارات يورو لاستيعاب زهاء 5000 جندي وتحفيظية نفقات التشغيلية سنوية. ومن المنتظر أن تصل القاعدة إلى ملء قدرتها 2027.

وفي السياق ذاته، أقرّ البرلمان الألماني مشروع إنشاء أول مجلس للأمن القومي لرعاية تنفيذ الاستراتيجيات الدفاعية - العسكرية ومتبعتها، وتطوير الشركات الصناعية مع الحلفاء الأوروبيين. وتُنتج برلين الآن مع باريس مقاتلة المستقبل scaf، ومع كوبنهاغن وأوسلو عواصات غير نووية تمتلك نظاماً قتالياً جديداً يدعى «أوروكا». والهدف من هذه الترسانة البحرية مواجهة الروس في أعلى البحار وأعمقها، خصوصاً بعد انضمام فنلندا والسويد إلى المنظومة الأطلسية.



”درج البناتagon على تسديد 70 في المئة من إجمالي الإنفاق التشغيلي لحلف الأطلسي، ما منع واشنطن الموضع الأول في صنع القرارات العسكرية.“
الكبير في القارة الأوروبية.

سراب الجيش الموحّد

تبني الأوروبيون باكراً إلى ضرورة إنشاء قوة دفاعية مشتركة للذود عن بلادهم في ما لو تعرّضت لأيّ اعتداء، من دون استنفار مظلة الحماية الأميركيّة. كان الخطر في البداية سوفياتياً منْ الحرب الباردة، ثم تحول إلى روسي بعد العام 1990. وترقى محاولات بناء نواة جيش أوروبي موحد إلى زمن الحليفين الفرنسي الجنرال ديغول، والألماني المستشار كونراد أديناور، وقد تكررت مراتاً مع العديد من المسؤولين، غير أنها بقيت في خانة الحلم الذي ترافق مع وهن أو تراجع في فعالية الجيوش الأوروبيّة. وثمة أسباب عدّة، داخلية وخارجية، بيئوية وتقنيّة، حالت دون بلوغ العمارة الدفاعية الموحدة.

رغم ذلك، ارتسمت محاولات جادة وجدية منذ خمسينيات القرن الماضي بقوة دفع من الشطر الغربي من ألمانيا. أولى المحاولات كانت معاهدة بروكسل (17 آذار 1948)، وضمنت: فرنسا، المملكة المتحدة، بليجيكا، هولندا ودولية لوكسمبورغ، وتعكس الماداة الرابعة منها اهتماماً مبكراً بإرساء تعاون دفاعي بين الدول الخمس الموقعة عليها. والتقطت الولايات المتحدة رأس الخيط، وسرّعت وتيرة إنشاء حلف الناتو في 4 نيسان 1949، بمشاركة 12 دولة أوروبية، ثم كانت معاهدة باريس (27 أيار 1952) المؤسسة لمجموعة الدفاع الأوروبية». رفض البرلمان الفرنسي المصادقة على هذه المعاهدة متذرعاً بمخاوف من فقدان السيادة. وأيد العمل بإطار أمني جديد هو «اتحاد أوروبا الغربية» (23 تشرين الأول 1954)، وغابت فكرة الجيش الموحد عن الإرادات الأوروبية، فيما ترکَ العمل على المسارات الاقتصادية (الفحم والصلب)، إلى أن أيقظها من سباتها كلُّ من الرئيس فرانسوا ميتران، والمستشار هلموت كول، فنجحا في العام 1984 في تشكيل «الفيلق الأوروبي» المكون من ألف جندي يتمركزون في مدينة ستراسيبورغ الفرنسية، واعتبر نواة لقوة أوروبية موحدة.

خوف مستدام من الدب الروسي

هذا الركام من الإخفاقات في إنشاء حيش أوروبي موحد، مردّه إلى حزمة من الأسباب والدوافع، أهمها غياب عقيدة عسكرية موحدة، وتحفّظ دول أعضاء أساسية تجاه مشروع استبدال المظللة الأمنية للأميركية بمظللة دفاعية أوروبية ما زالت غير مكتملة المعالم، وفق ما يؤكد الخبراء والمعاهد البحثية. ويعزز الخوف من مفاجآت الدب الروسي مسار التوجه نحو العم سام الأميركي، كما هو حال بولندا ودول البلطيق والدول التي كانت خاضعة سابقاً لهيمنة القياصرة.

ارتهان للموارد الدفاعية الأطلسية

الواضح في سياق هذا التسلسل الزمني وجود قطبة مخفية أميركية لفت إليها عدد من قادة القارة، وفي طليعتهم الفرنسيون، أصحاب الحساسية المفرطة إزاء مفاهيم السيادة والاستقلالية والدفاع الذاتي خارج الاصطفافات والارتفاعات. وتبدي اللعلم الأميركي الذي يشكل إلقاء خلل نقاشات «برج بايل» الأوروبي حول مستلزمات «معاهدة

ديغول من السلطة عقب استفتاء 1969. وهكذا أصبحت لندن عضواً منذ العام 1973، حتى انسحابها الكبير في 31 كانون الثاني 2020. منذ هذه اللحظة الانعطافية، حصل تقارب ألماني - فرنسي متقدم. وفي أول زيارة له إلى قصر الإليزيه بعد انتخابه ممثلاً، في 6 أيار 2025، أكد فرديناند ميريت التزامه بناءً قوة موحدة أوروبية والانفصال عن الحلف الأطلسي والمظلة الأمريكية، معنّاً موافقته على رصد 100 مليار يورو لهذا المشروع.

حجر الزاوية الألماني - الفرنسي

شقة من يتحدث عن انطلاقة جديدة للدفاع الأوروبي بعد قمة مدينة Toulon الفرنسية، التي جمعت في 27 - 28 آب الماضي بين حكومتي برلين وباريس برئاسة المستشار ميريت والرئيس ماكرون، وبحضور ثلة من الخبراء والمستشارين الاستراتيجيين. ذلك أنَّ التهديدات الجيوسياسية تتعاظم، والتهديدات الروسية تتفاقم، والدولة الأوكرانية تعاني صداعاً وتصدعات في خطط احتوائها للهجمات الوتينية. من هنا دعت قمة طلوبون إلى تطوير صناعة دفاع أوروبية، وإطلاق ورشة جيش أوروبى قادر على مواجهة موسكو وحماية الأوروبيين بشكل سيادي ومستقل عن الولايات المتحدة الأمريكية. وقد أنسدت القمة الثانية إلى فريق من القانونيين والمحللين الاستراتيجيين مهمة صوغ تصور جديد للسياسة الخارجية الأوروبية، من أولوياته تجاوز حالة الترهُّل والشلل الناجمة عن «قاعدة الإجماع» في القرارات الحساسة، واعتماد آلية بديلة تسمح بتحييد الدول الأعضاء التي تهرب من تبني مواقف سياسية حاسمة، على غرار مالطا وقبرص وإيرلندا، فيما المجر تغرّد دائمًا خارج السرب الأوروبي، وتهدّد إسرائيل واعتداءاتها. أما بولندا وإيطاليا ودول البلطيق والرباعي اللسكندينافي (السويد، الدانمارك، النرويج وفنلندا)، فهي أكثر انشاداً إلى لعنة الإيجاه الأمريكية. لذلك لا يبقى في الساحة الأوروبية لكلاعبين أساسيين سوى باريس وبرلين، تدعمهما كل من بلجيكا وهولندا والنمسا وسلوفينيا وتشيكيا وسلوفاكيا. وقد تغير لعبة الشطرنج السياسي، وفق سباق المصالح والتحالفات والتحولات. لكنَّ الثابت هو البحث عن آلية تسمح باتخاذ قرارات سريعة وتشجيع الدول الأعضاء، التي تسخو في الإنفاق العسكري - الدفاعي، على غرار بولندا إذ إنّها تتصدر الموضع الأوروبي الأول في مرآمة الأنظمة القتالية وترسانات السلاح، تليها إستونيا ولاتفيا ولتوانيا، وجميعها في الجوار الجغرافي الروسي المباشر. وهذا يعني أنَّ البعير الروسي سبب وجيه للتسلّح.

اندماج أم تعاون ظرفي؟

رُشح في حصيلة المناقشات والمداولات والسيناريوهات التي يعود بعضها إلى بدايات الولاية الأولى للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (أيار 2017 - أيار 2022)، وزمن التفاهم مع المستشار الألمانية أنجيلا ميركل (2000 - 2018)، أنَّ مشروع الجيش الأوروبي الموحد «حلم بعيد المنال» كما جاء في الكتاب المرجعي عن الدفاع الأوروبي «عصر المواجهات» للباحث Thierry De Montbrial (IFRI). ولذلك استعراض عنه الثلاثي الفرنسي - الألماني - البولندي (Barochez) يشير أحد كتاب افتتاحية أسبوعية «لوبوان» لوك دو باروشيز إلى أنَّ الجنرال ديغول، وقبل ميتان بسنوات، رفع الفيتو بشاركات عملية على الجهات، الأمر الذي يفترض تسييقاً عالي المستوى، وتوزيعاً للمهامات وتكاملاً في بلوغ الأهداف المحددة. وحسب De Montbrial، فقد راحت الخطط الدفاعية بين صيغتين، الأولى هي الصيغة الاندماجية، والثانية هي الصيغة التعاونية أو التشاركية، على غرار ما هو قائم داخل حلف الناتو. في الحالة الأولى التي بدا أنها صعبa التطبيق ميدانياً، يفترض إنشاء قوة عسكرية دائمة، تتكون

ولعل السبب الثالث الحاسم، يتمثل في انخراط عدد من دول الاتحاد في تحالفات ثنائية، على غرار باريس وبرلين، وهو ما كالتواً السيادي داخل أروقة القارة. لذلك يرى المفوض السامي الأوروبي السابق، الإسباني جوزيف بوريل أنَّ «الاتحاد هو نظام قوى منقسمة على ذاتها»، ما يؤدي إلى إشكالات وتعقيبات كبيرة تشنل أو تكتب عملية اتخاذ القرار ضمن مجموعة الـ 27.

ونتيجةً لهذه الإخفاقات والنكسات، تراجعت فكرة «الاتحاد - النموذج» أو «الاتحاد - القدرة» لمصلحة تكتلات ومنظمات إقليمية لها وزنها على الساحة الدولية. يعزز هذا التراجع، البروز القوي للنزعات القومية والحرّكات الشعبوية، فضلاً عن الاختراقات الواسعة لأحزاب اليمين المتطرف، مثل «الجمعية الوطنية» الذي تترّعّمه مارين لوبين في فرنسا، و«البديل من أجل ألمانيا» (AFD) و«الحزب من أجل الحرية» في هولندا و«حزب إخوة إيطاليا» الذي تترّعّمه رئيسة الوزراء الحالية جورجيا ميلوي وغيرها. هذه القوى تستقطب الناخبين تحت شعار الدفاع عن السيادة الوطنية، وعلى حساب المنحى الاتحادي المشكوك في تمسكه وفعاليته.

ويتوقف الخبير الفرنسي في استراتيجيات الدفاع الأوروبي باسكال بونيفاس عند تنوّع التقاليد السياسية-العسكرية وتنوعها لدى دول الاتحاد. وينعكس الاختلاف على المقاربات الدفاعية، سواء من حيث التخطيط الاستراتيجي أو نوعية المعدّات، وحتى التسلسل القيادي والترابطية العسكرية، فلكل دولة نموذجها الخاص، وعقيدتها، وهواجسها وأولوياتها. في فرنسا مثلاً، يتمتع رئيس الجمهورية بصلاحياتٍ هائلة في توجيه القوات المسلحة والموافقة المسبقة على خططها العملانية. أما في ألمانيا، فالبرلمان هو «المایسترو» الحاسم في إعطاء ضوء أخضر أو أحمر قبل الدخول في أي مغامرة عسكرية. وسط هذه التعقيبات والخصوصيات، ثمة أربع دول أوروبية تبني مبدأ الحياد، وهي النمسا، إيرلندا، مالطا وقبرص علمًا أنَّ الأخيرة ليست عضواً في الناتو.

Kobayh British

لا يغيب عن بال الخبراء والباحثين الأوروبيين في برلين وباريس، كما في روما ومدريد، أنَّ بريطانيا شكلت على الدوام حاجزاً عالياً أمام مشروع الجيش الأوروبي الموحد. فمن منظور قادتها، يؤمّن اللتان إلى «صخرة» الولايات المتحدة و«جدار» الناتو مظلة حماية وارفة الضلال لأمن القارة، ما جعل لندن تلعب دور الكايخ لمسار البناء المشترك، مع الاستفادة الفصوصى من مزايا السوق الموحدة، قبل منعطف «البريكست» وبعدمها. والدليل عدم انضمامها إلى منطقة اليورو، وحافظتها على عملتها الوطنية والبقاء خارج اتفاقية شنغن (Shengen). ولعل المرأة الحديدية مارغريت تاتشر التي حكمت ما بين 1979 و1990، كانت من ألد أعداء الاتحاد الأوروبي، إذ عملت بحكمةٍ ودهاء على نسف فكرته وفلسفته التكاملية، وأشعلت حرباً باردة ضد باريس وبرلين بصفتها «دينامو» و«حزم الدفع» في ميكانيكية جسم الـ 27. وبادلتها فرنسا الميزانية العدائية ذاتها.

ويشير أحد كتاب افتتاحية أسبوعية «لوبوان» لوك دو باروشيز (Barochez) في وجه بريطانيا يوم أرادت، في العام 1963 الانضمام إلى «المجموعة الاقتصادية الأوروبية» لجني فوائد وأرباح، واعتبر أنها غير مؤهلة للعضوية، وتكرر الأمر مع الحكومة العمالية في العام 1967، وكان الاعتراض الديغولي نفسه. ورفع الجنرال العلائق الصوت الهادر، متقدماً بحكومات 10 داونينغ ستريت لأنّها تظهر عداءً متقدّراً إزاء المشروع الأوروبي. ولم يفتح الباب أمام انضمام التاج البريطاني إلى ذلك بعد خروج

الروسية ذات كثافة النيران العالية. ومرّ هذا الفيلق بثلاث مراحل أو أطوار، الأولى طرأت عند نهاية الحرب الباردة في تسعينيات القرن الماضي إثر اتفاق أرساه كل من الرئيس فرنسيس ميتزان والمستشار الألماني هلموت كول. وكان الأمر عبارة عن نواة عسكرية صلبة تخلّت عن التسلل الثقيل لمصلحة عربات تسير على إطارات، على غرار عربة VAB الفرنسية، والهدف إسقاط القوات خلف خطوط العدو، ومن هنا الطابع الخفيف والحركي للتجهيزات. وتفرعت أربعة فيالق للتدخل السريع، أولها بريطاني، والثاني الألماني - هولندي، والثالث بولندي - دانماركي، والرابع فرنسي بنسخة جديدة.

2030 موعد "القوة الأوروبية" الجديدة

ترامت المرحلة الثانية مع منعطف العام 2000. وشهدت قوات التدخل السريع الأوروبية تدريبات قاسية، واكتسبت قدرة على مواجهة ثورات وانتفاضات وكماين وألغام منتحرة. وفي ضوء حرب أفغانستان ومصاعبها، بات لتركيا فيلق مع بنية قيادية. وبidea من العام 2020، بات للفيالق الثلاثة الرئيسية وهي فرنسية، بولندية وألمانية، مهامات ربع كبرى بالتعاون مع هيئة الأركان الأطلسية. وفي قمة مولدافيا الثالثية (26 آب 2025) التي حضرها الرئيسان الفرنسي والبولندي والمستشار الألماني، ثم في قمة مدينة طولون (27 - 28 آب 2025) تبلور مفهوم «القوة الجديدة» بمكوناتها البرية - البحرية - الجوية، وهي تنتهي على ولادة الطائرة الأوروبية المستقبلية SCAF، وعلى أساسطيل هجومية بحرية، مع جيل من الفوارات النووية والتقليدية وبني استشارية متكاملة. وتم رصد الميزانيات اللازمة لهذا التحديد الذي لعب دور «المهندس» و«العراب» فيه رئيس أركان الجيش الفرنسي، الذي انتهت وليته في أول أيلول 2025، الجنرال Thierry Burkhard. وقبل أيام من تركه المنصب، عقد حواراً مطولاً مع صحيفة «لبيراسيون» وموقع «بوليتيكو» كشف فيه عن رؤيته للتوازنات الاستراتيجية ورهانات الأمن الأوروبي، داعياً إلى المزيد من التلازم الاستراتيجي الأميركي الأوروبي ومحدداً من التداعيات الخطيرة لنشطة البنية العسكرية، وتبعثر الوسائل والأدوات التكتيكية. ولا يخفى تهديدات الخطط الصينية، خصوصاً بعد تحالف بكيان مع روسيا وكوريا الشمالية. وإذا كانت الحرب، في شكل عام، تفرض تحولات وخيارات بديلة، فإن الأوروبيين باتوا ي Hazardون الحديث عن «جيش موحد»، ويؤثرون الكلام على «التنسيق العملياتي» و«تقاسم أعباء الجهات». وهذا ما يسميه الجنرال Burkhard «واقعية التزام المعايير الأساسية للقوة».

المراجع

- 1- André Dumoulin et Nicolas Gros-Verheyde, 2020- Edition Du Villard.
- 2- La politique européenne de Sécurité et de Défense: Quel bilan après 10 ans? Quelles nouvelles orientations, András István Türke, Edition L'Harmattan, 2012.
- 3- Qui gouverne la défense européenne?
Les réseaux de la Politique de sécurité et de défense commune.
Une étude réalisée par Sciences Po, le centre de recherches internationales - Paris 2022.
- 4- L'Ere des affrontements, les grands tournants géopolitiques: comment est on arrivé là? Thierry De Montbrial, Edition DUNOD 2025.
- 5- La boîte à outils de la défense européenne
Nouveautés 2020 – 2021-5 auteurs – préface Joseph Borrel
Edition du Villard, collection «Manuel».



من عناصر محترفة، ومزودة تجهيزات ومنظمات أوروبية. ووفق هذا التصور، تحل هذه القوة مكان الجيوش الوطنية، ما يعني دمجها في قالب عسكري واحد مع كل الهيكليات الرديفة الملحة بها، مثل: إدارة الاستخبارات، الإمداد، الموارد، اللوجستية، التخطيط، والاستشراف. وهذا أمر شبه مستحيل في الظروفراهنة، ولا تقبل به حتى أصغر دول الاتحاد، التي تُعرف بـ«ذات وزن الريشة» عسكرياً، على غرار مالطا واللوكمسيبورغ وقرص، وقربياً جمهورية مولدافيا المرشحة للانضمام إلى مجموعة الـ27، لتصبح الرقم الـ28. فلا أي طرف، مهما كان وزنه وحجمه يقبل بالتخلي عن جزء أساسي من سيادته، ويفتح خزائن أسراره وبياناته الاستبارية أمام الآخرين. يضاف إلى ذلك رفض مبدئي للاندماج في صيغة عسكرية قسرية وبعيدة المدى. يمثل هذا المنحى دولة المجر، السويد والنرويج، التي تطرح الحد الأدنى من التنسيق العسكري وشد الأحزمة أطلسياً وأميركياً. من هنا العمل منذ سنوات على الصيغة التعاونية - التشارافية التي تحظى بشبه إجماع بين دول الاتحاد.

فيالق التدخل السريع

يسند النموذج التعاوني كما حدده De Montbrial في كتابه «عصر المواجهات» (2025) إلى قواعد وآليات واقية مع الحفاظ على أسس السيادة الوطنية. وفي جوهره إسهامات طوعية وشراكات عملياتية يتحكم فيها نذر المخاطر المحدقة. فالدول المجاورة لروسيا تستشعر تهديدات مثل سيف ديمقليس، لتعانيها البرتغال أو إسبانيا، على سبيل المثال، حيث الجغرافيا هي درع الحماية الأولى. من هنا تغلب الخيار التعاوني على اللندماجي. ومنذ احتلال موسكو لشبه جزيرة القرم في العام 2014، قام تعاون عسكري ثلاثي صلب، ضمن كل من ألمانيا، فرنسا، بولندا، مع مساهمة رومانية وبليجية. وشكل هذا النموذج السيناريو الأقرب إلى «الجيش الموحد». فتم إنشاء كتائب وأفواج سريعة الحركة، انتشرت في الخاصرة الشرقية للاتحاد الأوروبي والتحالف الأطلسي، من أستونيا شمالاً إلى بلغاريا جنوباً.

كما أنّ موافقة على مفهوم الردع والدفاع عن القارة العجوز، ارتسمت العام 2020، وترافق ذلك مع صياغة وتبني طازج جديد من القوى في العام 2022، يمزج بين العمليات التقليدية وال Herb الحديثة. ومنذ عشرة أعوام، تشكّل الفيلق الأوروبي للتدخل السريع Eurocorps، وأسهم الأوروبيون في تدريبه وإعداده لمهمات اللتحام مع القوات

الفوج المضاد للدروع

يوثق الذاكرة العسكرية

باسكال معموض بو مارون



بين سطور التاريخ وصوت المعركة، تولد المتاحف العسكرية عادةً كشاهدٍ على ذاكرة وطنية حافلة بالتضحيات. هكذا وُجد متحف الفوج المضاد للدروع ليجمع بين التوثيق والتثقيف، فيقدم صورةً متكاملةً عن مسيرة الفوج في مواجهة التحديات، وليتحول من صالة عرض تقليدية إلى مساحة تحفظ الإرث العسكري وتنتقله إلى الأجيال.

يوضح العميد بو ديوان أنَّ المشروع انطلق بقرار من قيادة الفوج بإنشاء متاحف مخصص للسلاح المضاد للدروع، وقد أعدت خطة متكاملة شملت ترميم الصالة وتجهيز بنيتها التحتية، وتمَّ التنسيق مع مديرية التوجيه للحصول على الموافقات الالزامية في ما خصّ الأسلحة المتوافرة في المتحف العسكري، بالتوأزي مع التعاون مع اللواء اللوجستي - مديرية المخازن لاستلام بعض المعدات القديمة. وبذلك تأمِّن للمتحف مخزوناً متنوعاً من الأسلحة والوثائق المعروضة بطريقة منتظمة ومرتبة.

في آذار 2025، أبصر متحف الفوج المضاد للدروع النور، ليقدم للزوار عرضاً شاملًّا للأسلحة والمعدات والصور التي تسرد تطور الأسلحة المضادة للدروع عبر الزمن. لم يكن الهدف، وفق قائد الفوج العميد الركن فادي بو ديوان، «إنشاء صالة تقليدية لعرض عتاد قديم، بل بناء مساحة حيوية تعكس تارikh القدرات العسكرية للجيش اللبناني وتطورها في مجال الأسلحة المضادة للدروع، وتنبيه للزائرين التعرُّف على مسيرة الدفاع عن الوطن وتجربة الفوج في مختلف مراحلها».



الأسلحة المضادة للدروع، ما يمدهم «فرصة للتعرّف على طبيعة هذا السلاح الذي أصبح حجر الأساس في التخطيط العسكري للمعارك، التي تعتمد على المدرعات». وهو إذ يعرب عن اعتزازه بهذا الإنجاز، يشدد على أنّ «المتحف يعكس دور الفوج في دعم القطع والألوية المنتشرة على الحدود الجنوبية في مواجهة العدو الإسرائيلي، وعلى الحدود الشرقية والشمالية للتصدّي لـأي عدو إرهابي محتمل، ما يمنح الزوار رؤيةً أشمل لقدرات الجيش اللبناني وتاريخ الأسلحة المضادة للدروع المستخدمة سابقاً وحديثاً».

توثيق وتنقيب

يشدّد قائد الفوج على أنّ «المتحف يقوم على هدفين متكاملين، الأول توثيقي، يتمثل في جمع نماذج الأسلحة والصور والمعدات التي شغلت جزءاً من تاريخ الفوج، لتكون بمثابة أرشيف بصري ومادي يخلد المراحل المختلفة. أما الهدف الثاني فهو تنقيبي، إذ يفتح المتحف أبوابه أمام العسكريين والمدنيين على حد سواء، ليقدم لهم فكرة وافية عن الأسلحة المضادة للدروع، الصاروخية منها والمقدوفة، قديمها وحديثها، باختلاف منشئها وطرق استعمالها، ما يجعله مرجعاً عملياً وفكرياً للتعرّف على الأسلحة المتنوعة».

يضمّ المتحف أبرز الأسلحة المضادة للدروع، بما فيها الصاروخية الموجهة من قواعد إطلاق متعددة الأجيال، والفردية المحمولة على الكتف، ومتعددة المنشأ بين شرقي وغربي. كما تشمل المعروضات بنادق ورشاشات أثرية استخدمتها السدنة قديماً للحماية. ويوضح قائد الفوج أنّ «الأسلحة المعروضة ليست مجرد قطع أثرية، بل «شواهد حية على معارك خاضها الجيش»، مثل الصاروخ الموجه SS-11 والمصاروخ ANTAC، إضافة إلى الصواريخ الحديثة الموجهة من على منصة إطلاق نوع MILAN TOW وفجر الجرو. شاركت في معارك حاسمة أبرزها معركة عرسال وفجر الجرو. وهناك أيضاً الأسلحة الرشاشة التي استُخدمت خلال معركة المالكية في العام 1948 ضد العدو الإسرائيلي».

ولا يغفل العميد بو ديون الإشارة إلى أهمية البعد الأرشيفي، إذ يضمّ المتحف صوراً ووثائق وخرائط توثّق تطور قدرات الجيش، فضلًا عن مساهمة المجتمع المدني في ابتكار صواريخ «أزر 1» و«أزر 2». ويؤكد أنّ العمل جار على تعزيز الأرشيف بمزيد من التسجيلات والوثائق لتوسيع المأذنة البحثية للمتحف.

جمهور واسع ورسالة وطنية

يوضح النقيب هيثم حرب المسؤول عن المتحف، أنّه «يستقبل العسكريين والمدنيين على حد سواء، بمن فيهم الطلبة والباحثين الراغبين في تطوير مهاراتهم العامة والمتخصصة في مجال



”يجمع متحف الفوج المضاد للدروع بين التوثيق والتنقيب، فيقدم صورة متكاملة عن مسيرة الفوج في مواجهة التحديات، ولি�تحول من صالة عرض تقليدية إلى مساحة تحفظ الإرث العسكري وتنقله إلى الأجيال.“

على مدار الساعة، إلى جانب تطبيق تعليمات وإجراءات يومية وأسبوعية باستخدام مواد خاصة لضمان استدامة المعروضات والحفاظ عليها للأجيال القادمة.

جسر ثقافي وسياحي

يشكل المتحف مساحة للتواصل بين الجيش والمجتمع المدني وفق ما يؤكد قائد الفوج المضاد للدروع، إذ يستقبل المدارس والجامعات والكشافة، ويسمهم في غرس قيم الانتقاء والتضحية والروح الوطنية لدى الأجيال الصاعدة. ويكشف العميد بو ديوان عن خطط تطوير تشمل زيادة تنويع معروضات المتحف وإغناءها بالوثائق والخرائط والمراجع، إضافة إلى اعتماد تقنيات حديثة مثل الشاشات التفاعلية، الواقع الافتراضي، ومعدات الترجمة للوفود الأجانب، مع تخصيص زوايا تُعني بابتكارات الجيش اللبناني والوثائق المرجعية، واستغلال الذكاء الاصطناعي لتحقيق أقصى استفادة من تجربة الزائر، «يلصبح المتحف ليس فقط مرجعاً عسكرياً، بل جسراً ثقافياً وسياحياً ومرجعاً بحثياً يروي محطة من التاريخ العسكري للأجيال المقبلة».



كما يلفت النقيب حرب إلى أنّ الزيارات تتزامن مع محاضرات يلقيها القائمون على المتحف لتوضيح ميزات الأسلحة المعروضة واستخداماتها، مع إمكان خوض تجربة رماية على مشبهات الرمي المتوافرة في مشغل تصليح الصواريخ، مشيراً إلى خطط لتطوير التجربة عبر عروض حية وشاشات تفاعلية تحاكي أجواء الميدان. وعن آلية الحفاظ على المعدات، يوضح النقيب حرب أنّ صالات العرض جُهزت وفق معايير علمية دقيقة تضمن حماية العتاد من التلف والصدأ والتآكل عبر ضبط الحرارة والرطوبة



سوبر ماركت

رّمال الأصلي

ابو عامر ■■■



رّمال الأصلي
Rammal Original

كفرجوز
زحلة-حمرا بلازا
شتورة
قب الياس

صور - الحوش
كفرا
كفردونيين
تول - حاروف

خلدة
غازية-سينيق
الهلالية
الصرفند

سانت تيريز
بوليفار كمبل شمعون
الطيونة بيروت مول
الجناح

تحويطة الغدير
برج البراجنة
الرويس
الجاموس

من امتياز إلى عبءٍ

كيف تطورت السرية المصرفية في لبنان؟

سوزان أبو شقرا - اختصاصية تعلم وتطوير رئيسية
معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي

في زمنٍ تتسرّع فيه المتغيرات الاقتصادية، وتتصاعد الضغوط على الدول من أجل تحقيق الشفافية ومكافحة الفساد، لم تَعُد السرية المصرفية ترفاً مالياً أو حماية للخصوصية، بل تحولت في نظر الخبراء إلى عامل تهديد متعدد الأبعاد: اقتصادي، اجتماعي، ضريبي، ومؤسسي.

وفي ظل هذه التحوّلات، ومع تكاثر الضغوط الداخلية والخارجية لتنفيذ إصلاحاتٍ هيكليةٍ عميقـةٍ للوضع المالي والاقتصادي اللبناني، عادت مسألـة السرية المصرفية إلى الواجهة كإحدى القضايا المحورية التي تخزن أبعاداً مالية، قانونية، وسياسية.

يقف لبنان اليوم أمام مفترق تاريخي، فالسرية المصرفية التي شكلـت إحدى ركائز نظامـه المالي أصبحـت في صـميم المسـائلة المحلية والدولـية، ولم تَعُد تـشكـل امتيازـاً سـاهمـاً لـعقودـ في جذـب رؤوسـ الأمـوال، بل تحـولـت تـدريجـياً إـلى عـبـءـ على الإـصلاحـاتـ، وملـاذـ للـجرائمـ المـالـيةـ. فـهلـ سيكونـ كـسرـ هـذاـ الحـصنـ بـابـاًـ لـاستـعادـةـ الثـقةـ، يـضعـ لـبنـانـ مجـداًـ عـلـىـ مـسـارـ التـعـافـيـ؟

من الدخـونـ السـرـيـةـ إـلـىـ الشـفـافـيـةـ العـابـرـةـ للـحدـودـ: كـيفـ انـهـارـتـ تـارـيخـياًـ أـسـطـورـةـ «ـالـسـرـيـةـ المـصـرـفـيـةـ»ـ؟ـ

شهدـتـ السـرـيـةـ المـصـرـفـيـةـ (Banking Secrecy)ـ تحـولـاًـ تـارـيخـياًـ فيـ المـفـهـومـ، فـفيـ حينـ كانـتـ تـعـدـ فـيـ الـقـرـنـ الـعـشـرـينـ حـفـاظـ سـيـادـيـاًـ، وجـزـءـاًـ منـ منـظـومةـ خـدـماتـ مـصـرـفـيـةـ مـتـطـوـرـةـ، فـإـنـ الـقـرـنـ الـحادـيـ وـالـعـشـرـينـ أـعـادـ تـعرـيـفـهاـ يـاعـتـبارـهاـ تـهـديـداًـ لـالـشـفـافـيـةـ الـضـرـبـيـةـ، وـعـائـقاًـ أـمـامـ مـكافـحةـ الـفسـادـ، وأـدـاءـ لـحـمـاـيـةـ الـمالـ غـيرـ المـشـروـعـ.



عالمياً، شـكـلتـ السـرـيـةـ المـصـرـفـيـةـ لـعـقـودـ طـوـلـيـةـ رـكيـزةـ الثـقـةـ فـيـ العـلـاقـةـ بـيـنـ المـصـرـفـ وـالـعـيـلـ، بـكـونـهـاـ تـجـسـيدـ مـبـداًـ قـانـونـياًـ وـأـخـلـقـيـاًـ يـفـرضـ عـلـىـ المؤـسـسـاتـ المـالـيـةـ وـالـمـصـرـفـيـةـ عـدـمـ الكـشـفـ عـنـ مـعـلـومـاتـ الـعـمـلـاءـ أـوـ حـسـابـاتـهـمـ لـأـيـ طـرـفـ ثـالـثـ مـنـ دـوـنـ إـذـنـ مـسـبـقـ، إـلـاـ فـيـ حـالـاتـ مـحـدـدةـ يـنـصـ عـلـيـهـ الـقـانـونـ.

قـدـمـتـ السـرـيـةـ المـصـرـفـيـةـ فـيـ بـدـايـاتـهـاـ كـمـلـأـ لـلـثـقـةـ، وـجـارـاًـ وـاقـيـضـ التـقـلـيـدـاتـ السـيـاسـيـةـ وـالـاـقـتـصـادـيـةـ؛ـ لـكـنـهـاـ تـحـولـتـ عـبـرـ الزـمـنـ مـنـ رـكيـزةـ شـرـعـيـةـ إـلـىـ أـدـاةـ تـحـفيـزـ وـرـاءـهـاـ مـارـسـاتـ الـتـهـبـ، وـغـسـلـ الـأـمـوالـ.

ظـهـرـتـ السـرـيـةـ المـصـرـفـيـةـ فـيـ الـقـرـنـ التـاسـعـ عـشـرـ، وـتـكـرـرـتـ فـعـلـيـاًـ مـعـ قـانـونـ الـمـصـارـفـ السـوـيـسـيـ فـيـ الـعـامـ 1934ـ، الـذـيـ جـرـمـ إـفـشاءـ مـعـلـومـاتـ الـعـمـلـاءـ، حـتـىـ لـلـسـلـطـاتـ.ـ كـانـ الـهـدـفـ آـنـذـاكـ الـمـصالـحـ الـقـيـصـارـيـةـ وـالـتـنـافـسـيـةـ، فـيـ وـقـتـ اـشـدـتـ فـيـهـ الضـغـوطـ الضـرـبـيـةـ عـلـىـ الـطـبـقـاتـ الـبـرـجـواـزـيـةـ الـأـورـوبـيـةـ،ـ فـشـهـدـتـ فـتـرةـ السـعـيـينـيـاتـ ظـهـورـ مـلـاذـاتـ ضـرـبـيـةـ كـلـوكـسـمـبـورـغـ،ـ وـلـيـختـشـتـاـينـ،ـ وـهـوـنـغـ كـونـغـ،ـ وـسـنـغـافـورـةـ،ـ وـغـيرـهـ،ـ وـازـدـادـتـ مـعـهـاـ حـسـابـاتـ السـرـيـةـ،ـ فـتـعـقـمـتـ شـبـكـاتـ الـشـرـكـاتـ الـوـهـمـيـةـ،ـ وـتـضـخـمـتـ رـؤـوسـ الـأـمـوالـ الـتـيـ لـاـ يـسـأـلـ عـنـ مـصـدرـهـاـ.

وـمعـ تصـاعـدـ الـجـرـيمـةـ الـمـنـظـمةـ،ـ وـتـفـشـيـ شـبـكـاتـ تـجـارـةـ الـمـخـدرـاتـ وـالـسـلاحـ فـيـ ثـمـانـيـنـياتـ وـتـسـعـيـنـيـاتـ الـقـرـنـ الـمـاضـيـ،ـ بـدـأـتـ الـدـولـ الصـنـاعـيـةـ تـذـركـ أـنـ السـرـيـةـ المـصـرـفـيـةـ أـصـبـحـ جـارـاًـ عـالـاًـ يـسـتـخدـمـ لـإـخفـاءـ الـعـائـدـاتـ غـيرـ الـمـشـروعـةـ،ـ وـتـفـوـضـ قـوـاعـدـ الـعـدـالـةـ الـاـقـتـصـادـيـةـ.

وـفـيـ سـنـةـ 1989ـ،ـ تـمـ إـنشـاءـ مـجـمـوعـةـ الـعـمـلـ الـمـالـيـ (FATF)ـ مـنـ قـيلـ مـجـمـوعـةـ الـدـولـ السـبـعـ (7G)ـ،ـ وـكـانـتـ مـهـمـتـهاـ الـأـسـاسـيـةـ حـارـبةـ غـسلـ الـأـمـوالـ،ـ وـمـراـجـعـةـ الـإـجـراءـاتـ الـمـتـخـذـةـ عـلـىـ صـعـيـدـ مـحـلـيـ وـدـولـيـ،ـ

في هذه المرحلة، بدأت معركة دولية شرسة ضدّ السرية المصرفية، وطورت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية «النموذج القياسي لاتفاقية تبادل المعلومات الضريبية (OECD Model TIEA)» في العام 2002، لمساعدة الدول على توقيع اتفاقيات ثنائية تسمح بتبادل المعلومات الضريبية عند الطلب.

كشفت الأزمة المالية العالمية في العام 2008 هشاشة النظام المالي الدولي وفجّرت غضباً شعبياً ضدّ التهرب الضريبي والثروات غير المشروعة، كاشفةً النقاب عن مدى تغلغل التهرب الضريبي والملاذات الآمنة في بنية الاقتصاد العالمي.

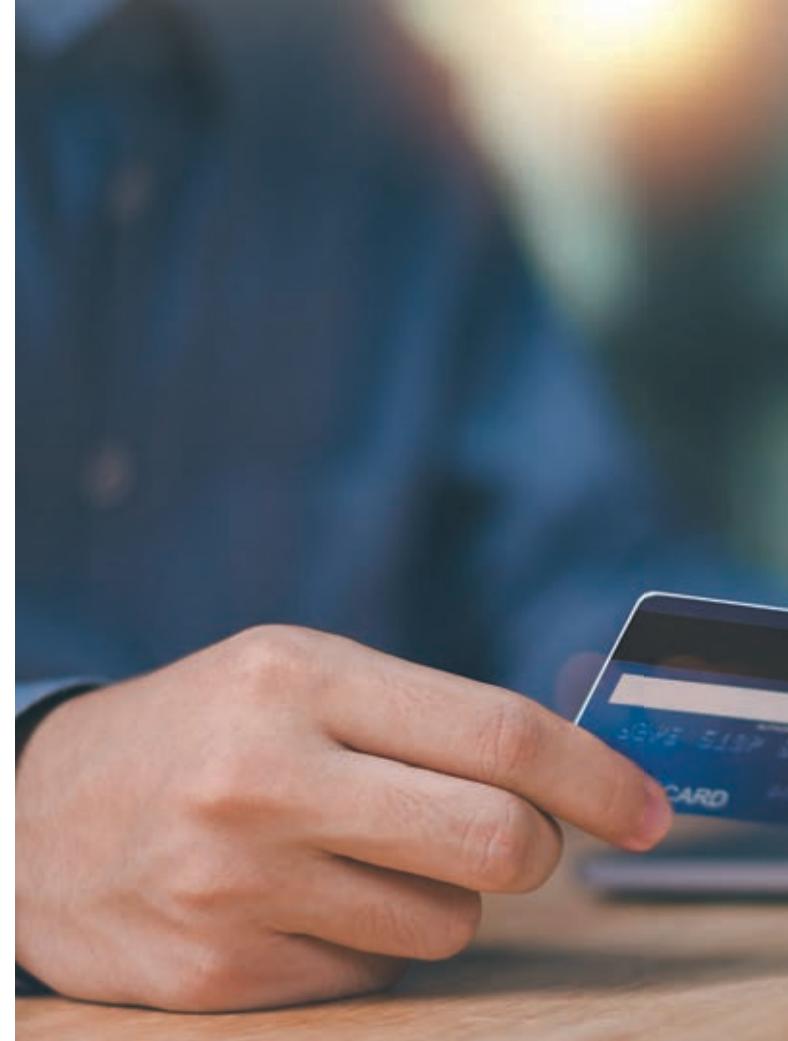
وفي العام 2010، أطلقت الولايات المتحدة ما يمكن وصفه بـ«الحرب المالية الناعمة» عبر إصدار قانون الامتثال الضريبي للحسابات الأجنبية (FATCA)، الذي فرض معايير جديدة تُجبر المصارف وجميع المؤسسات المالية في العالم على الإفصاح الضريبي والإبلاغ عن حسابات الأميركيين، ما ساهم في كبح حركة رؤوس الأموال المُطلّة، وتعزيز مداخيل الضرائب الوطنية.

وتزامناً مع ذلك، اعتمدت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)² في العام 2014 معيار التبادل التلقائي للمعلومات في المسائل الضريبية، والذي يُشار إليه أيضاً باسم معيار الإبلاغ المشترك (CRS-Common Reporting Standard)، وقد تبنّى تدريجياً أكثر من 100 دولة، لتلزم البنوك من خلاله بجمع معلومات العملاء (الإقامة الضريبية، رقم التعريف الضريبي...) وإرسالها سنوياً إلى السلطات الوطنية.

وفي العام 2022، تم توسيع نطاق المعايير الموحدة للإبلاغ الضريبي ليشمل منتجات نقدية إلكترونية محددة، وعملات رقمية للبنوك المركزية.

كلّ هذه التحوّلات لم تكن مجرد تحديث تقني، بل كانت تعبيراً عن نقلة أيديولوجية: من الخصوصية إلى الشفافية، من الحقّ الفردي إلى المسؤولية العالمية.

وهكذا، باتت السرية المصرفية تخضع لضغط دولية متزايدة للحدّ من استغلالها في عمليات غسل الأموال، والتهرب الضريبي، من دون أن يُنظر إليها بوصفها حقاً مقدّساً غير قابل للمراجعة، لتبدأ مرحلة تقويض السرية المصرفية، والتوجه نحو تحقيق الشفافية العابرة للحدود.



فأصدرت أول توصية دولية تُعتبر المرجعية الأساسية في تقييم الأنظمة المصرفية والقانونية لمكافحة غسل الأموال، ودخلت البنوك «لأول مرة منذ حينها في مسؤولية «العناية الواجبة» (Due Diligence) بخصوص العملاء.

هكذا تشكّلت أول بدايات التحوّل لتمكين السلطات والدول من الكشف عن هويات أصحاب الحسابات البنكية. إلا أنّ اللحظة المفصلية لهذا التحوّل أتت بإدان أحداث 11 أيلول 2001؛ إذ لم تُعد السرية المصرفية خصوصية مالية، بل أصبحت «ثغرة أمنية» ترتبط مباشرةً بحركة الأموال «المظلمة» وبتمويل الإرهاب والجريمة المنظمة.

ملخص حول أبرز الاتفاقيات الدولية:

الاتفاقية	العام	الجهة	الأطراف	نوع التعاون
مجموعة العمل المالي (FATF) تتبع منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD)، لكنها هيئة مستقلة من الناحية الإدارية والتنفيذية	1989	FATF	إطار دولي متعدد الأطراف لمحاربة غسل الأموال والإرهاب.	تقييمات دورية لدول العالم لتحديد مدى التزامها بالمعايير الدولية
اتفاقية تبادل المعلومات الضريبية (TIEA)	2002	OECD	ثنائية	تبادل عند الطلب
قانون الامتثال الضريبي الأميركي: Foreign Account Tax Compliance Act (FATCA)	2010	وزارة الخزانة الأمريكية	ثنائية مع الولايات المتحدة	تبادل معلومات
نظام الإبلاغ المشترك (CRS)	2014	OECD	متعددة	تبادل تلقائي سنوي

هل لبنان أمام نقطة تحول؟

منذ خمسينيات القرن الماضي، شكلت السرية المصرفية حجر الزاوية في المنظومة المالية اللبنانية، واعتبرت ميزة تنافسية أسهمت في جذب رؤوس الأموال من المنطقة وخارجها، بخاصةً في ظلّ الأزمات السياسية والاقتصادية التي اجتاحت الجوار العربي. نجح لبنان لغاية أواخر الثمانينيات، في ترسیخ صورته كـ«سويسرا الشرق»، فشهدت دواعي المصادر نمواً ملحوظاً. إذ شُير الأرقام إلى ارتفاع من حوالي 6.6 مليار دولار في العام 1992 إلى ما يُقدر بـ 40 مليار دولار في نهاية العام 2001³، وصولاً إلى ما يعادل 155.5 مليار دولار أمريكي في العام 2019 بحسب تقرير جمعية المصادر⁴، إلا أنّ هذا الامتياز، الذي انبثق عن القانون رقم 33 الصادر في العام 1956، وشكّل طوال عقودٍ عامل استقرار وثقة، بدأ يفقد بريقه تدريجياً مع تنامي الضغوط الدولية لتعزيز الشفافية ومكافحة الجرائم المالية.

في نهاية التسعينيات، وبخاصة بعد تقارير دولية حذّرت من استخدام لبنان كملازم لغسل الأموال وتمويل الفساد، أدرجت مجموعة العمل المالي (FATF) في العام 2000، لبنان، على قائمة السوداء للدول غير المتعاونة. كانت هذه الخطوة ضربة كبيرة لسمعة لبنان المالية، وهددت بعزله عن النظام المالي العالمي، لا سيّما عبر قيود على التحويلات والمعاملات مع المصادر. وتزامناً مع تصاعد الضغوط الدولية بعد أحداث 11 أيلول 2001 ومطالبةً من الدول باعتماد قوانين صارمة لمكافحة تبييض الأموال، صدر القانون رقم 318 في 2001/4/20، الذي أنشئت بموجبه «هيئة التحقيق الخاصة» كوحدة مالية مستقلة ذات طابع قضائي حينها (المادة 6)، ومهّمتها استلام البلاغات عن العمليات المشبوهة والتحقيق في المعطيات المالية والمصرفية.

خلال هذه الحقبة، دخل النظام المالي اللبناني في مرحلة جديدة من التكيف مع المعايير الدولية للشفافية المالية مدفوعاً بمزيج من الضغوط الدولية والمصالح الوطنية في الحفاظ على مكانة لبنان كمركز مالي إقليمي.

ومع ذلك، فإنّ المسار لم يكن سلساً، بل اتسم بتوترات بين مطلب الشفافية وحماية السرية المصرفية التقليدية، مما أدى إلى تعديلات متأنّة، واستجابات جزئية للأزمات المالية والسياسية المتلاحقة، فصدر القانون رقم 2015/44 لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وقانون الإجراءات الضريبية للعام 2017، وغيرها من القوانين.

التحولات الكبرى جاءت مع الأزمة المالية في العام 2019، التي كشفت عن الانهيار البنيوي الذي يعيّنه النظام المالي اللبناني، والذي أدى إلى انهيار الثقة بالبنوك والدولة على حد سواء، وسط غياب تام للمحاسبة. أمام هذا الانهيار، بربت الحاجة إلى مراجعة شاملة لقانون السرية المصرفية، ليس لإلغائه بالكامل، بل لترحيمه من كونه أداة للإفلات من المحاسبة، وتحويله إلى أداة توازن بين الخصوصية المصرفية المشروعة ومتطلبات الشفافية والمحاسبة.

تجسد هذا التوجه بتعديلات قانون رفع السرية المصرفية رقم 2020/200، الذي أتاح رفع السرية عن الحسابات بطلب من هيئة التحقيق الخاصة في مصرف لبنان، وللجنة الرقابة على المصادر، والقضاء المختص؛ واشترط أن يكون الطلب مبرزاً بشبهات فساد، تبييض أموال، أو تهريب ضريبي.

على الرغم من أنّ هذا القانون شكّل خطوة أولى نحو الشفافية، إلا أنّه يقي محدوداً بسبعين آليات تنفيذية فضائلة وتناقضه مع قوانين

أخرى. ومع ازدياد الضغوط الدولية وتصنيف لبنان على اللائحة المرادفة لمجموعة العمل المالي (FATF) في العام 2023، أقرّ لبنان قانون رفع السرية المصرفية رقم 306/2022 ضمن حزمة مشاريع الإصلاح التي التزمت بها الدولة اللبنانية في إطار مفاوضاتها مع صندوق النقد الدولي وشركائها الدوليين، والذي أعطى السلطات الرقابية حقّ الاطلاع على المعلومات.

وفي نيسان من هذا العام، تمّ إقرار تعديل جديد رقم 1/2025، الذي ألغى الحماية الشاملة السابقة ووسع نطاق الرقابة مؤسسياتياً وвременноً بمفعول رجعي لمدة عشر سنوات.

تطور الإطار التشريعي للسرية المصرفية في لبنان 2001-2025	
2001	قانون مكافحة تمويل الإرهاب وتبييض الأموال رقم 318
2006	قانون الإجراءات الضريبية رقم 2006/44
2015	قانون مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب رقم 2015/44 وتعديل المادة 316 من قانون العقوبات
2015	قانون الإجازة للحكومة اللبنانية للانضمام إلى الاتفاقية الدولية لمنع تمويل الإرهاب رقم 2015/53
2015	قانون التصريح بالنقل عبر الحدود رقم 2015/42
2016	الإجراءات المتعلقة بتطبيق أحكام القانون المعجل رقم 55 تاريخ 10/27/2016 (قانون تبادل المعلومات لغايات ضريبية) في حالات تبادل المعلومات بناءً على طلب
2020	قانون مكافحة الفساد وإنشاء الهيئة الوطنية رقم 175
2022	قانون تعديل بعض أحكام قانون السرية المصرفية وقانون النقد والتسليف (المادة 151) رقم 306/2022
2025	القانون رقم 1/2025 تعديل قانون السرية المصرفية قانون الكابيتال كوتنترول (ما زال قيد البحث)، والذي يشير جدلاً حول حماية كبار المودعين

أرسّت هذه التعديلات حداً أدنى من المساءلة والمحاسبة، ومنتّلت خطوة أولى نحو تكييف التشريع مع المعايير الدولية. ويرى الخبراء في هذا المجال أنّ التعديلات على قانون السرية المصرفية تعكس تحولاً بطيئاً نحو الشفافية، وأنّها ما زالت رهينة توازنات سياسية معقدة، ويشوّها الكثير من التغرات التي يجب أخذها في الحسبان؛ حتى اليوم، لم تُنْفَق التأليفات التنفيذية، ولم تُسجّل حالات بارزة لرفع السرية عن الحسابات. كما أنّ الهيئات الرقابية نفسها تشكّو من نقص في الموارد البشرية والاستقلالية المالية، ما يُضعف تطبيق القانون.

من جهة أخرى، إنّ تعديلات قانون السرية المصرفية لا تتعلق فقط بتوسيع صلاحيات الكشف عن الحسابات، بل تمثّل بشكل مباشر ببنية العلاقة بين الدولة والنظام المالي والمواطن. فالعلاقة الترابطية بين السبب (الانهيار المالي والفساد البنيوي) والنتيجة (الحاجة لتعديلاتٍ تشريعية ضمن مسار شامل) هي جوهر أي مشروع إنقاذٍ اقتصادي مستدام.

وفي نظر العديد من الخبراء، ومن بينهم الدكتور محمد فحيلي، فإنّ هذه التعديلات لن تكون فعالة إلا إذا كانت جزءاً من استراتيجية مالية وإصلاحية شاملة تتضمّن إعادة هيكلة القطاع المالي، وتحديد الخسائر، وتحقيق العدالة في توزيعها، إضافة إلى إصلاح النظام الضريبي والرقابي. أما إذا بقيت هذه التعديلات معزولة، فإنّ القانون سيبقى جبراً على ورق.

تعديلات السرية المصرفية وعلاقتها بالخطط الإصلاحية: الحكومة والمالية العامة

الهدف	المجال	الإصلاح المطلوب	الارتباط بتعديلات السرية المصرفية
ضبط المالية العامة والحد من العجز	السياسة الضريبية	تعزيز الجباية وضبط التهرب	كشف الحسابات المشبوهة والتقارير للسلطات الضريبية
تحسين إدارة الموارد المالية	إدارة الدين العام	تدقيق في استعمال القروض والمساعدات	إمكانية تتبع الأموال العامة
إعادة الثقة بالمؤسسات	مكافحة الفساد	محاسبة المتورطين وتحقيق شفافية	تمكين القضاء وهيئات الرقابة من رفع السرية
تسريع كشف الفساد	الشفافية والمساءلة المالية	تعزيز الوصول إلى البيانات	السماح للمراجع الرقابية بالاطلاع على الحسابات البنكية
إدارة الأزمة النقدية	هيكلة القطاع المصرفي	تعزيز الشفافية والامتثال للمعايير الدولية	كشف الحسابات والعمليات المشبوهة لتحليل ملء المصارف
تنظيم حركة الأموال ورقابة الصرف	الكيبيتال كونترول	ضبط التحويلات الخارجية والودائع	كشف التحويلات غير المشروعة يتطلب صلاحية الوصول للمعلومات البنكية
إصلاح النظام القضائي وتحقيق العدالة	القضاء المالي	تعزيز صلاحيات النيابة المالية	تفعيل دور القضاء في التحقيقات المرتبطة برفع السرية المصرفية



أما دولياً، فأتي تصنيف لبنان على القائمة الرمادية وإدراجه ضمن قائمة الدول المقيدة بالتعامل بالبيورو في آب 2025، ليشّغل إشارة إلى بيئة مالية «غير آمنة»، ويعكس أوجه القصور في تنفيذ الإصلاحات والشفافية واستقلال القضاء والرقابة المالية. ويرى الخبراء أن التعديلات لم تعالج نقاطاً قضائية وتنفيذية أساسية، ولم تحقق بعد مستوى الامتثال المطلوب من مجموعة العمل المالي (FATF).

ومن المتوقع أن يكون لهذا الأمر عدّة انعكاسات، أهمها: فرض إجراءات فحص مالي مشددة (Due Diligence Enhanced) على المعاملات مع مؤسسات أو أشخاص لبنانيين، وزيادة التكاليف التشغيلية والتأمينية، والتأثير في التحويلات المالية. مما سيؤثّر سلباً علىحوالات من المغتربين إلى لبنان، وعلى التمويل المدني والتمويل التجاري، بالإضافة إلى خسارة السمعة الدولية وصعوبة جذب الاستثمارات الأجنبية.

تطور تصنيف لبنان في إطار AML/CFT

الفترة الزمنية	التصنيف الدولي	الملحوظات
ما قبل 2001	لا تصنيف رسمي	غياب إطار تنظيمي واقعي لـ AML/CFT
2005-2001	تحت المتابعة	ضغوط بعد أحداث 11 أيلول، إصدار قانون مكافحة غسل الأموال (قانون 318)، وتشكيل هيئة التحقيق الخاصة
2014-2006	امتثال محدود، خارج القائمة الرمادية	تحسين تشريعي ظاهري لكن التطبيق ضعيف، استقلالية القضاء محدودة
2019-2015	تحسن جزئي لكن تحت المتابعة	قانون 44/2015 لمكافحة تمويل الإرهاب، مشاركة ضعيفة في التحقيقات، ورفض تعاون دولي
تشرين الأول 2024	مدرج على القائمة الرمادية	فشل في تنفيذ الإصلاحات، اقتصاد نقدi، ضعف القضاء، مخاطر تمويل الإرهاب المرتبطة بهيكلي سياسي داخلي
حزيران 2025 (الاتحاد الأوروبي)	ضمن قائمة الدول عالية المخاطر (EU)	استجابة لتصنيف FATF، مع ضعف تنفيذ AML/CFT رغم قانون السرية المصرفية الجديد (يisan 2025)

الاجتماعي⁶. وفي هذا السياق، تُعد السرية المصرفية عائقاً أمام تطبيق نظام ضريبي عادل وفعال، إذ تُضعف فعالية الإدارة الضريبية وقدرتها على تتبع الثروة الفعلية للأفراد والشركات، ما يؤدي إلى تحمل الفئات الوسطى والفقيرة العبء الضريبي الأكبر.

وبالتوازي، يشهد لبنان أيضاً تراجعاً حاداً في قدرته على تحصيل الإيرادات العامة، إذ انخفضت نسبة الإيرادات العامة إلى الناتج المحلي من 21% في العام 2018، إلى 6.3% في العام 2022.⁷ ووفقاً لتقديرات صندوق النقد الدولي للعام 2022، يتراوح حجم التهرب الضريبي في لبنان بين 3 و5 مليارات دولار سنوياً.

يحدث هذا التهرب في ظل غياب رقابة فعالة من قبل الدولة وتراجع في تطبيق القوانين الضريبية، ما يُضعف قدرتها على تمويل الخدمات العامة الأساسية، ويزيد من حدة الفقر والفاوارق الاجتماعية.

وقد كشفت دراسة نُشرت في مجلة RISKS، وهي جزء من شبكة علمية مُحكمة، أنَّ المعهد متعدد التخصصات للنشر الرقمي (MDPI) أشار في دراسة صادرة في العام 2024، إلى أنَّ التهرب الضريبي يشكل نحو 30% من الاقتصاد غير النظامي في لبنان، خلال الفترة الممتدة من 1998 إلى 2018، أي ما يعادل حوالي 36.6% من الناتج المحلي الإجمالي، وهو ما يعكس عمق المشكلة البنوية في المالية العامة اللبنانية.

أثر السرية المصرفية على الاقتصاد والعدالة الضريبية

في الواقع، تُعد السرية المصرفية سلاحاً ذا حدين. وبحسب الاقتصاديين، فإنَّ أبعادها مزدوجة على الاقتصاد والعدالة الضريبية؛ فهي من جهة تُسهم في جذب رؤوس الأموال والاستثمارات الأجنبية عبر ضمان سرية المعاملات وحماية خصوصية الأفراد، لكنها من جهة أخرى تُعمق الفجوات الاقتصادية والاجتماعية بسبب صعوبة تتبع الثروات ومكافحة التهرب الضريبي.

ويقدر خبير الاقتصاد الضريبي في جامعة بيركلي، غابرييل زوكمان، في كتابه، The Hidden Wealth of Nations، أنَّ ما يقرب من 8% من الثروة العالمية الخاصة مخفية في ملاذات مصرية سرية، ما يتزعم الدول من استثمارات بنوية ضرورية.

على الصعيد العالمي، تقدر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) الخسائر السنوية الناجمة عن التهرب الضريبي⁸ بـ 427 مليار دولار، منها 245 مليار دولار تعود للشركات متعددة الجنسيات التي تستخدم الملاذات الضريبية والحسابات المصرفية السرية، و291 مليار دولار للأفراد الذين ينقلون ثرواتهم إلى الخارج عبر سرية مصرية مشددة. هذه الأموال تُضعف قدرة الدول على تمويل الخدمات العامة الأساسية، كما تهدّد استقرار الأسواق وتفاقم التفاوت

Table 1. Lebanon shadow economy estimation from 1998 till 2018 (Kareh 2020).

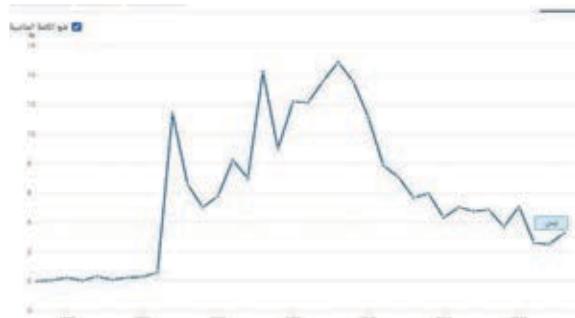
Years	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
Shadow Economy % GDP	36.87	40.36	29.26	35.2	33.67	30.42	30.2	31.99	29.57	28.23	34.81	39.81	31.8	36.11	38.25	34.27	34.24	38.94	34.15	36.98	36.61

Cited in the same previous reference from Kareh, Marie D. e reform of the tax system in Lebanon: An impossible equation? In Economics and Finance. Paris: Université Panthéon-Sorbonne—Paris | ⁹

UNCTAD الاستثمار الأجنبي المباشر، صافي التدفقات النقدية من الناتج المحلي



تراجع صافي الاستثمار الأجنبي من 11.4% في العام 1997، إلى 2.5% في العام 2020¹³ (البنك الدولي)



أثر السرية المصرفية على التدفقات المالية

في لبنان، حيث غابت الثقة وتفكمت أدوات الرقابة، تحولت السرية المصرفية من «درع للثقة» إلى «درع للمساءلة». وتشير تقديرات غير رسمية إلى خروج مبالغ تتجاوز 10 مليارات دولار¹⁰ منذ اندلاع الأزمة، في ظل أجواء اتسمت بانعدام الشفافية وغموض في الحسابات المصرفية. فإنَّ النظام المالي المغلق يخلق برأي الخبير الضريبي الدكتور كريم ضاهر (2023)، «بيئة مثالية للإفلات من المسائلة» تُستخدم فيها السرية المصرفية كحاجز يحول دون معرفة الجهات المسؤولة، ويعُد حاجزاً يعطل السلطات عن الوصول إلى البيانات.

هذا ما تؤكده أيضاً التوصية التاسعة من توصيات مجموعة العمل المالي (FATF)، التي تشدد بدورها على عدم استخدام السرية المصرفية كذرع لعرقلة التحقيقات أو إخفاء الجرائم المالية.

وفي السياق نفسه، أشار تقرير البنك الدولي للعام 2023، إلى أنَّ غياب الشفافية المصرفية في لبنان يعيق الإصلاح المالي ويُضعف قدرة الدولة على مراقبة تدفقات الأموال والتصدي للفساد¹¹، كما يُسهم في تراجع الثقة بالمؤسسات المالية اللبنانية، إذ أشار تقرير UNCTAD إلى أنَّ نسبة نمو صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر من الناتج المحلي الإجمالي لم تتجاوز لا 0.2% في العام 2023.¹²



أثر السرية المصرفية على توسيع الاقتصاد النقدي والتدفقات المالية غير المشروعة

بالإضافة إلى ما سبق، يعاني لبنان اتساع نطاق الاقتصاد النقدي؛ إذ قدر البنك الدولي أنّ حجم النقد المتداول خارج القطاع المصرفي بلغ حوالي 9.9 مليارات دولار، أي ما يعادل نحو 45.7% من الناتج المحلي الإجمالي¹⁴. يُشكّل هذا المستوى المرتفع من السيولة النقدية بيئة خصبة للتهرب الضريبي، وتسهيل الجرائم المالية، وتدقّق الأموال غير المشروعة، بما في ذلك عمليات غسل الأموال. ووفق تقديرات صندوق النقد الدولي، يقدر حجم الأموال التي تُغسل سنويًا بما يتراوح بين 2% و5% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وغالبًا ما تتم هذه العمليات من خلال حسابات مصرافية تتمتع بدرجة عالية من السرية، مما يعيق جهود الكشف والمساءلة، ويعزّز مناخ الإفلات من العقاب.

يؤكد ريموند بيكر، رئيس منظمة النزاهة المالية، أنّ تدفقات الأموال غير الشرعية تمثل التحدي الأكبر الذي يضر بالاقتصادات النامية والناشئة، إذ تخسر هذه الدول سنويًا ما يزيد على 88.6 مليار دولار نتيجة التدفقات المالية غير المشروعة، الناجمة في معظمها عن الفساد والتهرب الضريبي المستتر خلف مظلة السرية المصرفية. أمّا في لبنان، فقد أظهرت البيانات الخاصة بالفترة الممتدة بين العامين 2005 و2014، أنّ حجم التدفقات المالية غير المشروعة بلغ نحو 32.6 مليار دولار، أي ما يعادل 17٪ من إجمالي التجارة الخارجية خلال تلك السنوات¹⁵. تُعد قضية الحد من التدفقات المالية غير المشروعة (llicit Financial Flows - IFFs) اليوم من أولويات الأجندة الدولية، وقد أدرجت ضمن الهدف 16.4 من أهداف التنمية المستدامة للعام 2015، الذي يدعو إلى الحد من هذه التدفقات وتعزيز استرداد الأصول ومكافحة جميع أشكال الحرمة المنظمة. وتوكّد تقارير صادرة عن منظمات دولية مثل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD)، ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD)، ومجموعة العمل المالي (FATF)، أنّ هذه التدفقات تفضي إلى استنزاف الموارد الوطنية، وتفويض القواعد الضريبية، وإضعاف سيادة القانون، ما يترك آثارًا سلبية مباشرة على قدرة الدول على تمويل قطاعاتها الحيوية كالصحة والتعليم والبنية التحتية.

الأثر الاقتصادي للسرية المصرفية في لبنان

تهرب ضريبي منهج حيث يشكل الاقتصاد الموازي في لبنان حمماً يقارب الاقتصاد الرسمي، ويعرقل تحصيل الضرائب الضرورية لتمويل الدولة.

ضعف الجاذبية الاستثمارية بسبب تراجع الشفافية وتصنيف لبنان المتدني في مؤشرات مدركات الفساد، يتراجع الاستثمار الأجنبي المباشر.

جمود العلاقات المصرفية الدولية بسبب الشبهات المتعلقة بغسل الأموال، وقيود على التحويلات والعلاقات المصرفية المراسلة.

ضعف استدامة البنية التحتية: نقص الصيانة المتابعة يؤدي إلى تدهور سريع للبنية التحتية. فقدان الثقة العامة: إحساس المواطنين بهدر الموارد يعمق الإحباط والشكوك تجاه المؤسسات.

زيادة الفجوة التنموية بين المناطق: إهمال المناطق الريفية لصالح مراكز السلطة والمدن الكبرى.

غياب العدالة القطاعية: تفضيل مشاريع غير مجذدة اقتصاديًا على أخرى، استنادًا إلى سهولة الربح.

هندسة الفساد الاستثماري: بين الحسابات المظلمة والخسارة العامة

لا تقتصر التدفقات المالية غير المشروعة على إضعاف موارد الدولة وتفويض قدرتها على الاستثمار في التنمية فحسب، بل تؤدي أيضًا إلى «هندسة فساد استثماري»، أي تشوه خطير في قرارات الاستثمار العام والخاص.

فحين تُنقل الأصول المكتسبة بطرق غير مشروعة إلى الداخل أو الخارج، غالباً ما تدخل عبر قنوات غير رسمية، وُضُحِّي في قطاعات سهلة التدوير مثل العقارات وسوق الصرف، والسلع الكمالية، مما يُشَوِّه إعادة صياغة الأولويات الاقتصادية بما يتماشى مع المصالح الضيقية، وليس مع الحاجات التنموية الفعلية للمجتمع، بالإضافة إلى ذلك، يُشير تقرير البنك الدولي للعام 2021، إلى أنّ الدول التي تعتمد بدرجة كبيرة على السرية المصرفية تُسجّل مؤشرات منخفضة في جودة الحكومة، إذ تصل أحياناً إلى أقل من 30/100 على مقياس مؤشرات الحكومة العالمية (Worldwide Governance Indicators).

يعكس هذا المستوى المنخفض ضعف ثقة المواطنين في مؤسسات الدولة، ويحدّ من قدرة الحكومات على إدارة الموارد العامة بكفاءة وعدالة.

في لبنان، تتجلى هذه الأزمة بشكل حاد، إذ سجلت الدولة في العام 2022، 24 نقطة من 100 في مؤشر مكافحة الفساد، واحتلت المرتبة 150 من أصل 180 دولة في مؤشر الشفافية العالمية للعام 2023.

أمّا على صعيد القطاع المصرفي اللبناني، فتُعزّز السرية المصرفية مناخ الإفلات من العقاب، إذ تسمح بتوسيع المخاطر المالية غير المدروسة، وتُعرض البنوك لعقوبات دولية، وتحظر التعامل مع المصارف الأجنبية.

في لبنان، حيث غابت الثقة وتفكرت أدوات الرقابة، تحولت السرية المصرفية من «درع للثقة» إلى «درع للمساءلة». وتشير تقدیرات غير رسمية إلى خروج مبالغ تتجاوز 10 مليارات دولار¹⁶ منذ اندلاع الأزمة، في ظلّ أجواء اتسمت بانعدام الشفافية وغموض في الحسابات المصرفية.

تُمثل تدفقات الأموال غير الشرعية التحدي الأكبر الذي يضر بالاقتصادات النامية والناشرة، إذ تخسر هذه الدول سنويًا ما يزيد على 88.6 مليار دولار نتيجة التدفقات المالية غير المشروعة، الناجمة في معظمها عن الفساد والتهرب الضريبي المستتر خلف مظلة السرية المصرفية.

لا تقتصر التدفقات المالية غير المشروعة على إضعاف موارد الدولة وتقويض قدرتها على الاستثمار في التنمية فحسب، بل تؤدي أيضًا إلى «هندسة فساد استثماري»، أي تشوّه خطير في قرارات الاستثمار العام والخاص.

المراجع

- Saunier, Jean. Le pouvoir des banques suisses. Paris: Éditions Temps actuels, 1982. Gallica, Bibliothèque nationale de France. Accessed 21 August 2025. <https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k33225481>
- Consolidated text of the Common Reporting Standard (2025) | OECD -2
- Torbey, Joseph. "Dr. Joseph Torbey Speech President – Association of Banks in Lebanon - Lunch Debate Bristol 4 June 2002." -3
- Joseph M. Torbey Official Website, 4 June 2002, <https://www.josephmtorbey.com/speeches/economic-speeches/dr-joseph-torbey-speech-president--association-of-banks-in-lebanon---lunch-debate-bristol-4-june-2002>
- Association of Banks in Lebanon. Economic Letter – October 2019. Research & Statistics Department, 2019. <https://www.abl.org.lb/Library/Assets/Gallery/Documents/Economic%20Letter%20October%202019%20new.pdf> -4
- Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD). Fighting Tax Crime – The Ten Global Principles. OECD, 2021. https://www.oecd.org/tax/crime/fighting-tax-crime-the-ten-global-principles-second-edition_006a6512-en.pdf -5
- المراجع السابقة (5) -6
- IMF Technical Assistance Report – Tax and Customs Administration: An Urgent Need for Intervention (2023), Lebanon: Technical Assistance Report-Tax and Customs Administration: An Urgent Need for Intervention in: IMF Staff Country Reports Volume 2023 Issue 383 (2023) -7
- Ltaif, S.F.; Mihai-Yiannaki, S.; Thrassou, A. Lebanon's Economic Development Risk: Global Factors and Local Realities of the Shadow Economy Amid Financial Crisis. Risks 2024, 12(8), 122. <https://doi.org/10.3390/risks12080122> -8
- The Reform of the Tax System in Lebanon: An Impossible Equation? The reform of the tax system in Lebanon: an impossible equation? 10- «اقتصاد لبنان في مخنة الحرب: من دعم دولي في 2006 إلى فراغ مالي في 2024». الشرق الأوسط, 28 تموز 2024. -9
- World Bank. (2023, May 15). Lebanon economic monitor, spring 2023: The normalization of crisis is no road to recovery (Report No. 183575). World Bank. <https://openknowledge.worldbank.org/entities/publication/c420adfe-9f92-457c-ab1a-011c4b019efa> -11
- United Nations Conference on Trade and Development. (2025, April 15). -12 UNCTADstat: Country profile. UNCTAD. Retrieved August 21, 2025, from <https://unctadstat.unctad.org/CountryProfile/en-GB/index.html>
- World Bank. (n.d.). Foreign direct investment, net inflows (% of GDP) -13 (Indicator BX.KLT.DINV.WD.GD.ZS) [Data set]. World Bank Data. Retrieved August 21, 2025, from <https://data.worldbank.org/indicator/BX.KLT.DINV.WD.GD.ZS>
- World Bank. (n.d.). Foreign direct investment, net inflows (% of GDP) -14 (Indicator BX.KLT.DINV.WD.GD.ZS) [Data set]. World Bank. Retrieved August 21, 2025, from <https://data.worldbank.org/indicator/BX.KLT.DINV.WD.GD.ZS>
- Global Financial Integrity. (2017). Illicit financial flows to and from developing countries: 2005–2014. Global Financial Integrity. <https://gfiintegrity.org/report/illicit-financial-flows-to-and-from-developing-countries-2005-2014/> -15
- 16- «اقتصاد لبنان في مخنة الحرب: من دعم دولي في العام 2006، إلى فراغ مالي في العام 2024». الشرق الأوسط, 28 تموز 2024. -16

الحكومةُ الماليةُ تتطاَبُ تحقيقُ عددٍ من الركائزِ الأساسية:

• الشفافيةُ والمساءلة: للكشف عن العمليات المالية بدقة، لتفادي الفساد والتهرُب الضريبي وغسل الأموال، مع تقديم تقارير واضحة للجهات الرقابية.

• تعزيز الثقة العامة: حيث تساهُم شفافية المؤسسات المالية في بناء ثقة الجمهور والدول الأجنبية، ما يشجع الاستثمارات المستدامة.

• تحسين اتخاذ القرار: من خلال تمكين الجهات الرقابية والإدارية من الوصول إلى معلومات مالية موثوقة تساعده في اتخاذ قرارات سليمة تضمن استقرار النظام المالي والاقتصاد الوطني.

• حماية النظام المالي: عبر الرقابة الفعالة وإدارة المخاطر التي تحدّ من المخاطر الناظمة وتدعم الاستقرار الاقتصادي.

في المحصلة، يُجمع الخبراء والباحثون على أنّ السرية المصرفية في لبنان أسهمت في تعميق العديد من الاختلالات على مستويات مختلفة؛ فهي سهّلت التهرب الضريبي، وحافظت على وجود اقتصاد موازٍ يقارب حجمه الاقتصاد الرسمي، ما حدّ من قدرة الدولة على تحصيل إيرادات ضرورية ومستدامة، وفاقم الفوارق التنموية بين المناطق، وأضعف الثقة العامة بالمؤسسات.

كما أثّرت هذه السرية سلبًا على مناخ الاستثمار من خلال تقويض الشفافية، وزيادة الشكوك على الصعيد الدولي. لبنان اليوم أمام تحديات قانونية وسياسية شائكة، إذ تُمارس عليه ضغوط دولية لرفع السرية المصرفية بشكل كامل وغير مشروط، وتوسيع صلاحيات التحقيق المالي.

وفي المقابل، يتحمل المواطن اللبناني عبء الانهيار من خلال ضرائب غير مباشرة، وخصائص في المدخرات، وتقسيف حادٍ في الخدمات العامة الأساسية.

السعى إلى الشفافية في حالة لبنان لم يُعد مجرد استجابة لتقارير دولية، بل أصبح ركيزة أساسية لإعادة الاعتبار للمؤسسات الدولة، وترميم ثقة المواطنين بها.

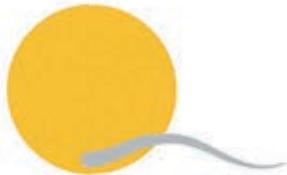
هذا في لبنان، أمّا على صعيد العالم، لا بد من الإشارة إلى أنّ بعض الدول ما زالت تحافظ بأشكال متنوعة للسرية المصرفية كأداة جذب اقتصادي، لكن بأساليب أقلّ علانية وأكثر دبلوماسية وتكيفًا مع الضغوط الدولية (فاللوكمسيبورغ مثلًا عدلت قوانينها للامتثال لـ CRS)، ولكنها ما زالت تحافظ بمرونة ضريبية جذابة للشركات، وسنغافورة التي تقدم إطار حماية قوية للخصوصية المصرفية ضمن قوانينها، وغيرها)، ما يضع السرية المصرفية على جهة صراع اقتصادي عالمي، ويعيد فتح النقاش حول دورها كأداة غير متكافئة في العلاقات الاقتصادية بين الشمال والجنوب.

ويبقى التحدي الأكبر، كما يُشير إليه الاقتصادي غابرييل زوكمان (The Hidden Wealth of Nations 2015) في كيفية استخدام هذا التحوّل لبناء نظام مالي عالمي أكثر عدالة وإنصافًا؛ فالشفافية المالية ليست خطًرا في حد ذاتها، بل في كيفية التحكُّم بها وكيف تُطبّق.

كشفت الأزمة المالية العالمية في العام 2008 هشاشة النظام المالي الدولي وفجّرت غضبًا شعبيًّا ضدّ التهرب الضريبي والثروات غير المشروعة، كاشفة النقاب عن مدى تغلغل التهرب الضريبي والملذات الآمنة في بُنية الاقتصاد العالمي.



طلع الأول النور



جديداً: قسم فاصم بالمعروبات التعليمية

زياد الرحباني 1956-2025

مراحل عنوانها فرادرة البساطة الضاربة في العمق

أكرم الرئيس - كاتب وباحث



من الصعب الإحاطة بمسيرة فنان مثل زياد الرحباني في عجلة سريعة، فهذه الإحاطة تتطلب جهوداً جدية متعددة ومتخصصة، فضلاً عن مساحة كافية للكتابة والنشر. فزياد الفنان والإنسان مثل حالة فريدة من نوعها في الموسيقى والمسرح والإخراج والكتابة وفي التزام قضايا الإنسان والعصر قولهً ومسلكاً وفنًا. تُشكّل أعماله ما يمكن اعتباره منجماً يحتاج إلى طاقم من العمال المهرة القادرين على استنطاق الكنوز التي يزخر بها، مع العلم أنها في بساطتها أضحت على كل شفة ولسان، وفي عميقها لسان حال أجيال وأجيال. في ما يأتي استعادة للمراحل التي مرّ بها زياد الرحباني الفنان والأعمال التي أنتجها في كل من هذه المراحل.



**” ظهرت علامات موهبة
زياد باكرًا. وانشغل
بالألحان والتصوير
السينمائي منذ طفولته
في محاولات كانت نوعًا من
التسلية يمضي بها وقته مع
أولاد أعمامه وصبري الشريف،
على هامش المدرسة وخلال
العطلات الصيفية.“**

فيها تلحين المقدمة الثانية وتوزيع بعض المقطوعات، تبعها «قديش
كان في ناس» (قصيدة حب، 1973) و«نطرونا كتير» (لولو، 1974).
شمل نشاط زiad الموسيقي في هذه المرحلة المشاركة تلحينًا
قداس الشباب في انطلياس، وإصدار أسطوانة موسيقية أعاد فيها
تقديم مختارات من أعمال فيروز والأخرين الرجاني (مهرجان الرجاني،
1973)، وأخرى مخصصة للرقص الشرقي وهي بعنوان «رقصة
سمر». كما عمل على تأليف مقدمات موسيقية لأعمال مسرحية مثل
«أبو علي الأسمري» من إخراج برج فازلين، والمسلسل التلفزيوني
«آثار على الرمال» من إخراج أنطوان ريمي. توجّت هذه المرحلة
مسرحية «نزل السرور» التي تجلت فيها بوضوح توجهات زiad
السياسية ومفرادته اللغوية وحيويته الموسيقية.

من البدايات لغاية 1974

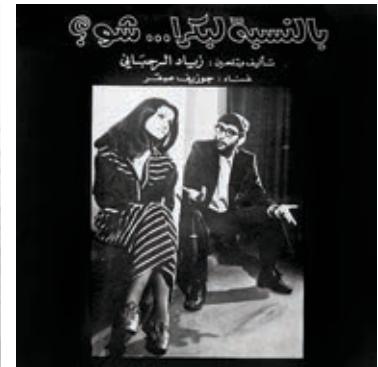
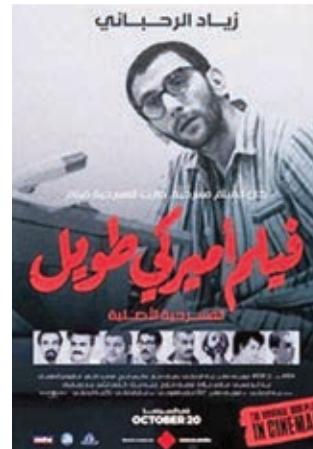
ظهرت علامات موهبة زiad باكرًا، وانشغل بالألحان والتصوير السينمائي
منذ طفولته في محاولات كانت نوعًا من التسلية يُمضي بها وقته مع
أولاد أعمامه وصبري الشريف، على هامش المدرسة وخلال العطلات
الصيفية.

بدأ دراسته الموسيقية في عمر التاسعة على يد بوغوص جلاليان الذي
رأى فيه موهبة فذّة. إضافةً إلى البيانو، أتقن زiad مبكراً العزف على
آلة البرق، متأثراً بوالده. من بوادر ألحتنه أغنية «ضلّك حبني يا لوزية»،
التي غنتها خالته هدى في المسلسل التلفزيوني من يوم ليوم
(1971). كما صدر له ديوان «صديق الله»، وهو نصوص وخطاطر
شعرية كتبها وهو في عمر الخامسة عشرة، فجمعها والده ونشرها.
ساهم زiad في أعمال مسرحية كانت تقام في القرى، وفي مهرجانات
المناطق مثل «ضيعة الحزاير»، و«موسم الطرابيش»، و«بحر اللولو».
قدم «سهريّة» من بطولة جوزيف صقر، ومروان، ومحفوظ، وفيفيان،
التي حلّت جوهرة صايغ محلها في بقنايا - جل الدبي، ومن ثم في
بيروت في العام 1973. جالت المسرحية في العام التالي في
المناطق، ولاقت استحساناً كبيراً لدى الجمهور والنقاد. من المحطات
الأساسية في هذه المرحلة أيضاً أغنية «سألوني الناس» التي لحنها
Ziad وكتب كلماتها عمه منصور، وغنتها فيروز كتحيةٍ لعاصي بعد
مرضه. كانت هذه الأغنية ضمن مسرحية المحطة (1973)، التي تولّى

1995 – 1984

استمرت أعمال زياد بزخم، رغم ظروف الحرب، وأطلق مشروعه في الجاز الشرقي، وهي تسمية مؤقتة قرر زياد لاحقاً التراجع عنها. فكانت مجموعة من الحفلات الموسيقية في لبنان وأوروبا وإصدارات «هدوء نسبي» (النسخة الأولى)، «شريط غير حدوبي»، «هالشكل»، واكيه ما فيروز، فقدم أسطوانتهما الثانية بعنوان «معرفتي فيك» التي سُجلت بين العامين 1983-1984، وصدرت في ربيع العام 1987. وأعلن عن رغبته بتكريم والده عاصي الرحباني بعد رحيله في العام 1986، عبر إعادة توزيع وتسجيل مختارات من أعماله مع فرقة موسيقية مُوسعة. وقد صدرت هذه الأسطوانة بعنوان «إلى عاصي» في العام 1995، بعد أن قدمت فيروز نماذج من إعداداته الجديدة في حفلاتها (لندن 1986 وباريس 1988). سبق هذا العمل إصدار أسطوانة «كيفك إنت»، وهي الثالثة في سلسلة التعاون الفني بين فيروز وزياد، وقد حصدت انتشاراً واسعًا في لبنان والخارج. وشهدت هذه المرحلة صدور عمله التقدي الفريد من نوعه «أنا مش كافر» (1985)، وأعمالاً إذاعية: «منو إلاّ موسيقي» (1989)، «العقل زينة» (1987)، و«يه ما أحلاكن» (1989). وكانت هذه الأعمال مقدمة نحو الثنائية المسرحية الأخيرة التي عرضها في السنوات الأولى بعد انتهاء الحرب الأهلية وتناول فيما نقدمه للشعب، والمسرحيتان هما: «بخصوص الكراهة والشعب العنيف» (1993) و«لولا فسحة الأمل» (1994). لم يقدم زياد أي أعمال مسرحية منذ ذلك الحين رغم إعلانه عن أكثر من أكثر من مسرحية جديدة في مقابلته. واستمر في عمله بالموسيقى التصويرية لفيلم «وقائع العام المقبل» لسمير ذكري (1985)، وفيلم «عياب» لمحمد سعيد (1989)،

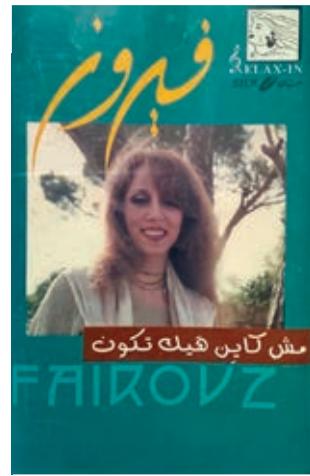
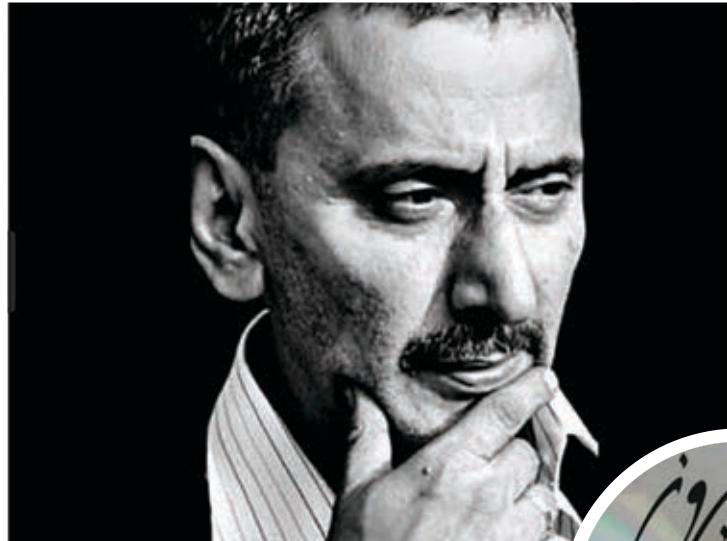
ومسرحيتي «أمرك سيدنا» (1985) و«أبطال ودرامية» (1987)، وهما من إخراج زوهرا بعيوبيان، ومراقبة موسيقية لديوان شعر «سطر النمل» لعصام العبدالله (1994)، وشريط «حكايا» للأطفال (1987)، والمقدمة الموسيقية لكل من المسلسلين التلفزيونيين «أستاذ منمنع» لمروان نجار (1986)، و«دوار يا زمن» لليلير كيلو (1987)، إضافةً إلى موسيقى عروض الرقص لفرقة فهد العبدالله. وصدر في هذه المرحلة فيديو تسجيلي لإحدى حفلاته بعنوان «موسيقى على قيد الحياة من بيروت» (1991).



1983 - 1975

تنطلق هذه المرحلة مع بداية الحرب اللبنانية التي كانت بداية تحولات جذرية في الخطاب اللبناني وظهور انقسامات عنيفة بين الطوائف والمناطق. تناول زياد هذه اللحظات في برنامج إذاعي مع جان شمعون بعنوان «بعدنا طيبين قولو الله» (1975)، وفي توجهه الموسيقي ليهتم بموسيقى الجاز والبوسا نوفا. وقد عبرت ثلاثة المسرحيات عن جيم الحرب ومقارباته النقدية في الاقتصاد (بالنسبة لبكرا شو، 1978) والطائفية السياسية (فيلم أميري طويل، 1980) والفن والثقافة (شي فاشل، 1983). وجدير بالذكر أنَّ أسطوانة «بالأفراح» (1977) وهي عبارة عن وصلة موسيقية شرقية مطولة، اعتمدت كمادةٍ لتدريس الموسيقى الشرفية في مناهج عديدة في لبنان وأميركا. كما استمر زياد في المشاركة الفنية في أعمال فيروز والأخوين الرحباني من خلال مقدمات موسيقية وأغانٍ، وهي: مقدمة «ميس الريم»، مقدمة «مهمة»، مقدمة « دمشق الدولي» (1976)، مقدمة «ببرا»، وأغاني: «جبوا بعضن»، «يا جيل الشيخ»، «أنا عندي حنين»، و«البواستة» التي طلبها عاصي الرحباني منه تحديًّا لتغبيها فيروز. وقد ظهرت أول أسطوانة مستقلة ومشتركة بين فيروز و زياد بعنوان «وحدن» في العام 1979. كما أعد لفيروز برنامج رحلة أميركا للعام 1981 التي شملت حفلة في الأمم المتحدة قدمت فيها مغناة «الأرض لكم»، وهي مختارات من جبران خليل جبران قام بتوليفها الشاعر جوزيف حرب ولحّنها زياد. وشهدت هذه المرحلة بداية التأليف الموسيقي للسينما مع فيلم «نهلة» لفاروق بلوفة (1978)، و«عائد إلى حيفا» لقاسم حول (1981)، و«لعبة النساء» لسمير الغصيني (1982). بالإضافة إلى مراقبة موسيقية للقراءات الشعرية المسجلة مع «أحمد العربي» لمحمود درويش و«قهوة مرة» لعصام العبدالله.





ودبي (2000، 2001، 2003)، ترافقهما فرقة موسيقية موسعة تشمل 51 عازفًا من أرمانيا وهولندا وفرنسا وسوريا ولبنان بقيادة المايسترو كارين دوغريان.

أما على صعيد الإصدارات، فقد صدر فيديو حفلة أبو ظبي (2007) وتسجيل حفلة دمشق (2009)، وأسطوانات «مش كاين هيتك تكون» لفيروز (1999) بالاشتراك مع الملحن محمد محسن، «مونودوز» مع سلمي مصفي (2001)، «ولا كيف» مع فيروز (2001)، وحفلة فيروز في بيت الدين (2000)، «إيه في أمل» مع فيروز أيضًا (2010)، و«نص الألف خمسمية» وهي توليفة نصوص وموسيقى لزياد (2005)، و«معلومات أكيد» (2006)، مع المطربة التونسية لطيفة. تابع زياد عمله في الموسيقى التصويرية ليتعاون مع المخرجة رندة الشهال في فيلمين: «متحضرات» (1998)، و«طياره من ورق» (2003)، الذي اشتراك فيه تمثيلًا، وفيلم «تاكسي سرفيس» لإيلي خليفة (1996)، وموسيقى مسلسل «قصتي قصة» لإيلي أضياشي (2004). أخيرًا، تولى زياد الإعداد الموسيقي لمسرحية «صح النوم» للأخوين الرحياني (2006) التي أعيد تقديمها في بعلبك لليلة واحدة، وبيروت، ودمشق، وعمان، والشارقة.

”تشكل أعمال زياد الرحابني ما يمكن اعتباره منجمًا يحتاج إلى طاقم من العمال المهرة القادرين على استنطاق الكنوز التي يزخر بها، مع العلم أنها في بساطتها أضحت على كل شفة ولسان، وفي عميقها لسان حال أجيال وأجيال.“

2011-1996

في 1 كانون الثاني 1997، توفي جوزيف صقر أحد الشركاء الفنانين الأساسيين لزياد، والذي طوى برحيله مرحلة أساسية من مراحل إنتاجه الفني في ظل التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها لبنان. في ذلك العام توجه زiad نحو الكتابة في جريدة السفير ونشر سلسلة من المقالات تحت عنوان «أعذر من أندز» بعد ابتعاده عن المسرح والإذاعة، واستكملها بدءً من العام 2006 في جريدة الأخبار، ليصبح العنوان «ما العمل». قدم زياد في هذه المرحلة مجموعة من الحفلات في بيروت والمناطق اللبنانية 1998 و2001 و2004 و2009، بما فيها حفلاته مع خماسي شارل ديفز في الجامعة الأمريكية (2009)، بالإضافة إلى أمسيات موسيقية في نوادي بيروت، تخللتها حفلات في معهد العالم العربي في باريس (1998)، وأبو ظبي (2005)، ودمشق 2008 و2009 (2011)، والقاهرة (2011). كما تميزت هذه المرحلة بأربع حفلات موسيقية مع فيروز في بيت الدين



مهرجان الحمامات الدولي (2019)، وجولة أوروبية شملت عدة مدن بدءاً من برلين، وبروكسل، ثم باريس في تجربة للموسيقي جو ساميل في صالة نيو مورنينغ (new morning) والتي مر عليها أسطلين موسيقى الجاز والبلوز، وصولاً إلى لندن وروتردام.

من بين أواخر أعماله إحياء حفل مهرجان بيت الدين (2018)، بعد أن سبق وألغي مشاركته في المهرجان قبل ثمانينيات القرن الماضي، وحفل أعياد تترافق من النصف الثاني لستينيات القرن الماضي، وحفل أعياد بيروت (2019)، الذي شاركت فيه مجموعة من المغنيين والموسيقيين من لبنان ومصر وسوريا وأميركا ومنهم حازم شاهين ولبيزا سيميون. وصدرت لزياد في هذه الفترة أسطوانة توليفية لعدة نصوص سياسية واجتماعية قرأتها مجموعة من زملائه وهي بعنوان «الجمهورية بـ»، إلى جانب أسطوانة تحمل موسيقى فيلمي «تحضرات» و«طيارة من ورق» لرندة الشهال (2019). وتم ترميم فيديوهات مسرحيته «بالنسبة ليكرا شو» (2015)، وفيلم أمريكي طويل (2016)، وعرضها في الصالات اللبنانية. كما أنشأ قناة خاصة عبر منصة فيمي (vimeo) تحتوي على مختارات من أغانيه وحفلاته، وهي المنصة الرسمية الوحيدة لزياد على شبكة الإنترنت.

اكتفى زياد مرة ثانية في السنوات الأخيرة بعد غروب الأول في بداية العقد الثاني من الألفية الثانية، وابتعد عن الشأن العام واختار أن يعيش في حلقة ضيقة وعزلة ما ليثبت أن ضاقت أكثر فأكثر حتى كان الصمت الأخير والأبعد من الخيبات وانكسارات الأوطان.

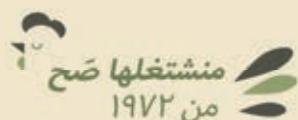
2025-2012

في المرحلة الأخيرة من سيرته الفنية، اشتراك زياد تمثيلاً في مسرحية «مجون يحكي» للينا خوري (2013)، واستمر إحياء الحفلات، بينما خفت وتيرة الإصدارات رغم أن حفلاته كانت تشمل مقطوعات موسيقية وأغاني جديدة يقدمها من حين إلى آخر. استعاد تراتيله التي قدمها في شبابه في حفل موسيقي في كنيسة مار الياس في انطلياس (2013)، وأقام حفلًا كبيراً ضمن إطار حفلات أعياد بيروت (2013)، واستمر في إحياء أمسياته في نوادي بيروت وفي المركز الثقافي الروسي (2015 2018 و 2019). وظهر في تلك الفترة في مجموعة من المقابلات الإذاعية والتلفزيونية ومجدداً في العامين 2018 و2019، وكان هذه المقابلات أضحت بديلاً عن حلقاته الإذاعية وكتاباته في الصحف. بعد ابتعاده عن الساحة الفنية أعلن عن مجموعة أعمال جديدة، وذكر عنوان أحدها: «هي كدة الحياة» (باللهجة المصرية)، بالإضافة إلى أعمال أخرى مع لطيفة التونسية وكارول سماحة.

استمرت في هذه المرحلة إطلالته خارج لبنان عبر سلسلة من الحفلات والجولات شملت القاهرة (2013 و 2018)، وتونس في



تسليم يا عسكر لبنان!



www.tanmia.com

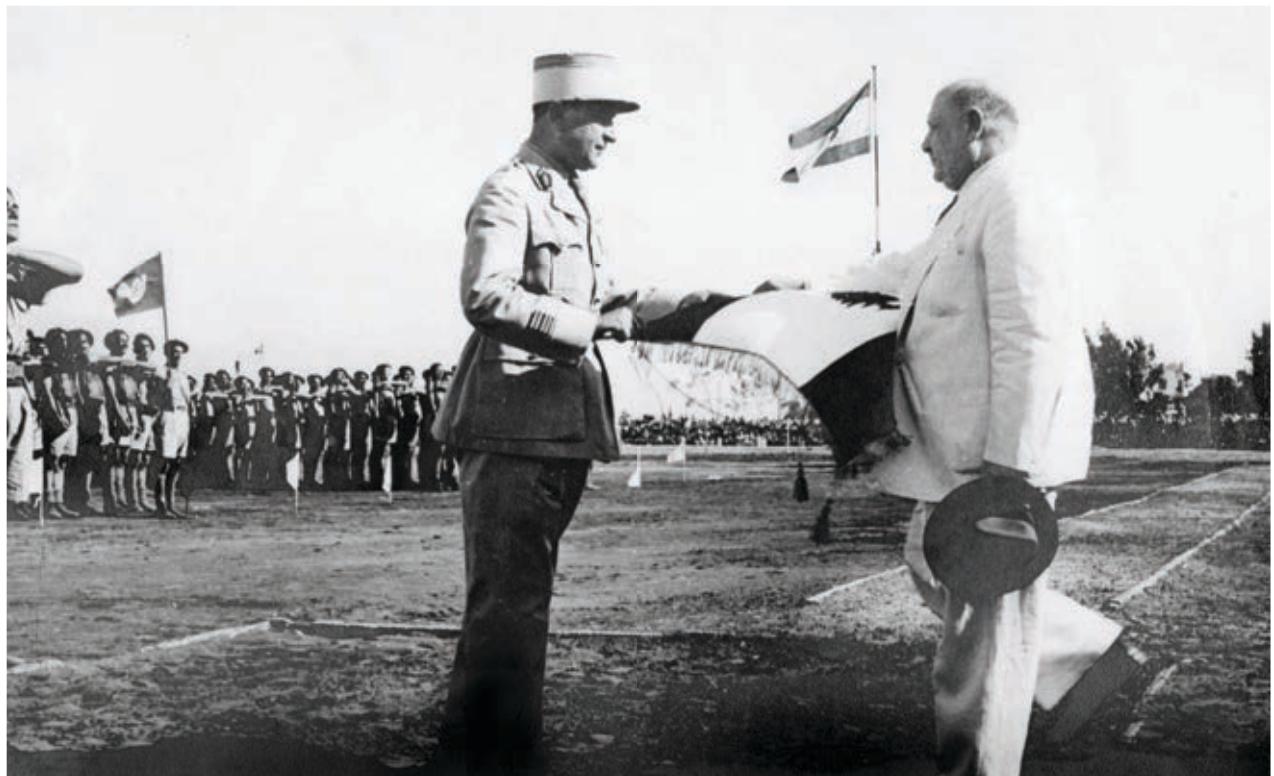
f o @tanmia-lebanon



الجامعة الأمريكية في تهية إلى الجيش اللبناني

أكرم الرئيس - كاتب وباحث

تهيةً إلى الجيش اللبناني بمناسبة عيده، نظمت مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت - دائرة الأرشيف والمجموعات الخاصة - معرضاً توثيقياً بين 31 تموز و 15 آب 2025. تناول المعرض محطات أساسية من تاريخ الجيش اللبناني، منذ الاستقلال وحتى اليوم. وجمع مواد نادرة ومتعددة شملت وثائق وأطروحتات جامعية وصوراً فوتografية وملصقات، إضافة إلى مقتطفات من الصحفة والمراجع التاريخية، في محاولة لإبراز دور الجيش في بناء الدولة وترسيخ الوحدة الوطنية.



تفاصيل دقيقة تتعلق ببداليات الجيش وفرقه وملابس الجنود، بالإضافة إلى دوره في مرحلة الانتداب وما تلاها. هذه الوثائق تحمل قيمة خاصة لكونها تربط بين البحث الأكاديمي والواقع العسكري والسياسي في لبنان.

من أبرز ما ميز هذا المعرض هو استناده إلى مجموعات فريدة تحفظ بها مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت. فقد جرى عرض وثائق وصور من مجموعة أسد رستم، المؤرخ وأستاذ التاريخ في الجامعة الأمريكية في منتصف القرن العشرين، والتي وثق فيها





كرمزٍ وطني جامع، كما عُرضت ملصقات تاريجية وشعارات صدرت في مناسبات وطنية مختلفة، ركّزت على قيم التضحية والبطولة والانتقام، وهي مواد نادرة قلماً تُعرض للجمهور، ما أضفي على المعرض بعضاً توقيقياً وأكاديمياً فريداً.

الغاية من هذا النشاط لم تقتصر على إبراز الذكرة المؤسسية للجيش، بل هدفت أيضاً إلى تعزيز وعي الأجيال الجديدة بدور هذه المؤسسة الوطنية. وقد أتاح المعرض للزائرين، من طلاب وباحثين، فرصة التعرّف على جانب مهم من تاريخ لبنان عبر منظور مختلف، هو منظور الأرشيف والمصادر الأولية. بهذا المعرض، قدّمت الجامعة الأميركيّة في بيروت نموذجاً رائداً في كيفية توظيف الأرشيفات الجامعية للإضاءة على محطات من التاريخ الوطني المشّرف، مؤكّدة مرة جديدة رسالتها الثقافية والعلمية في خدمة المجتمع.

كما أتاح المعرض اللطّاب على عدد من الأطروحات الجامعية التي ناقشها طلاب الجامعة الأميركيّة في بيروت في فترات زمنية مختلفة، والتي تناولت موضوعات متنوّعة مرتبطة بالجيش اللبناني. من بينها واحدة بعنوان «دور الجيش اللبناني» (2009)، وأخرى عالجت موضوع «إعادة تنظيم تعاونية الجيش اللبناني» (1970)، إضافة إلى ثلاثة حول «قانون الجيش اللبناني» (1952). تعكس هذه الأعمال الأكاديمية التزام الجامعة توثيق ودراسة الدور الحيوي للمؤسسة العسكرية في المجتمع اللبناني عبر مراحل زمنية مختلفة. إلى جانب الوثائق والأطروحات، ضم المعرض مجموعة نادرة من الصور الفوتوغرافية التي تؤرّخ لزيارات قامت بها وفود الجيش إلى الجامعة الأميركيّة في مناسبات عدّة، منها عيد الشهداء، فضلاً عن صور للجيش في محطات وطنية بارزة. وقد أظهرت هذه الصور العلاقة الوثيقة التي جمعت بين الجامعة كمؤسسة تعليمية، والجيش



الاستعمال العشوائي للأدوية: راحة مؤقتة بثمن باهظ

غرييس البيطار* وميا روفايل**

قد تبدو الأدوية وسيلة سهلة وسريعة لتخفييف الألم أو معالجة الأعراض، لكن وراء هذا "الحل السريع" يمكن أن تختبئ مخاطر كبيرة. فالدواء أداة علاجية فعالة حين يستخدم تحت إشراف طبي، لكنه قد يتحول إلى مصدر أذى عند تناوله من دون وصفة طبية أو متابعة من جهة متخصصة.

- الأدوية المخصصة للبالغين قد تكون مضرة للأطفال.
- استشارة الطبيب أو الصيدلي قبل تناول أي دواء أمر أساسي.

يلجأ البعض إلى الاستعمال العشوائي للأدوية لعدة أسباب، أبرزها سهولة الحصول على الدواء من دون وصفة طبية، الرغبة في راحة فورية، أو تأثراً بتجارب الآخرين، وخصوصاً بين المراهقين.

كيف نتصرف عند المرض؟

عند الشعور بأي عارض صحي، يجب:

- استشارة الطبيب أو التوجة إلى الصيدلي.
- وصف الأعراض بدقة وعدم إخفاء أي تفاصيل.
- التزام الجرعة الموصوفة ومدة العلاج.
- عدم تكرار استخدام الدواء الموصوف سابقاً من دون استشارة طبية.

دور الأهل أساسى

كيف يسهم الأهل في حماية أولادهم من سوء استخدام الأدوية؟

- تشفيق الأبناء حول مخاطر الاستعمال الخاطئ للأدوية.
- مراقبة الأدوية في المنزل ومنع الوصول إليها بسهولة.
- التشجيع على طلب المساعدة الطبية عند أي عارض.
- على الوالدين أن يكونوا قدوةً في الاستعمال المسؤول للأدوية.

التوجه إلى الطوارئ

متى يجب التوقف فوراً والتوجه للطوارئ؟

تستدعي الحالات الآتية إيقاف الدواء فوراً والتوجه مباشرةً إلى قسم الطوارئ أو استشارة الطبيب بشكلٍ عاجل:

التورّم المفاجئ، الصعوبة في التنفس، الألم في الصدر، الإغماء، الارتباك أو التشوش في الوعي، نوبات الصرع، الطفح الجلدي الشديد، اصفرار العينين أو الجلد (يرقان)، التزيف الشديد، تقيؤ متكرر أو إسهال لا يمكن السيطرة عليه. الدواء ليس وسيلة لتجربة الحظ ولا وصفة متداولة بين الناس، بل أداة دقيقة يجب أن تُستخدم بحذرٍ وتقتصر إشراف متخصص. الاستعمال العشوائي قد يوفر راحة مؤقتة، لكنه يفتح الباب أمام مشكلات صحية ونفسية تدوم طويلاً. الخيار الأذكي دائماً هو اللجوء إلى الخبراء، فالصحة لا تحتمل المخاطرة.

* منسقة الصحة وبرنامج التعافي الخارجي في سي.دي.أ.ل.

** مسؤولة الرصد والتقييم والمنح في سي.دي.أ.ل.

المخاطر الصحية والنفسيّة

- ما العواقب المحتملة لاستعمال الأدوية من دون وصفة طبية؟
- مضاعفات صحية خطيرة مثل التسمم الدوائي، تضرر الكبد والكلى، أو التزيف المعموي.
- للإدمان، خصوصاً في حالة المهدئات أو المسكنات القوية.
- المقاومة الدوائية مثل مقاومة المضادات الحيوية، ما يجعل علاج اللالتهابات أكثر صعوبة.
- آثار نفسية تشمل القلق والاكتئاب أو ضعف التركيز، خصوصاً لدى المراهقين.

الأكثر شيوعاً

- ما هي الأدوية الأكثر شيوعاً لجهة سوء الاستخدام، وما المخاطر المرتبة جراء استخدامها من دون وصفة طبية؟
- مسكنات الألم: قد تؤدي إلى الإدمان، كما يمكن أن تؤدي الكبد والكلى عند الإفراط في استخدامها.
 - الأدوية المضادة للالتهاب: قد تسبب نزيفاً في المعدة أو تقرّحات عند الاستخدام العشوائي.
 - الأدوية المهدئة (تعرف بأدوية الأعصاب): تؤدي إلى التعود والإدمان، وتضعف القدرات الذهنية والانتباه.
 - الأدوية العشبية: على الرغم من أنها تتكون من مواد طبيعية، إلا أن الإفراط أو سوء الاستخدام قد يسبب تفاعلات خطيرة مع أدوية أخرى.
 - المضادات الحيوية: الاستعمال غير الصحيح يؤدي إلى مقاومة البكتيريا للعلاج، ما يشكل تهديداً للصحة العامة.

أمور يجب التوقف عنها

- ما هي الأمور التي يجب أخذها بعين الاعتبار قبل تناول الدواء؟
- توافر الدواء في الصيدلية لا يعني أنه آمن بلا استشارة.
 - مشاركة الدواء بين الأشخاص أمر خطير.



INTERNATIONAL
DEFENSE SUPPLIER



SHOOTING
RANGE SOLUTIONS



DEFENSE SOLUTIONS
FOR MILITARY
BASES



INTELLIGENT
SUPPORT SYSTEMS

about us.

"Metropolitan Defense and Security Solutions" (MDS) is your international strategic partner when it comes to Security and Defense Solution. We represent several well-known worldwide firearm platforms, defense systems, and precision mechanical engineering e.g Ceska Zbrojovka "CZ" (Czech Republic), Fiocchi and Benelli Defense (Italy), B&T(USA). MDS also provide full defense solutions for military bases (Airports, Naval and Land bases) . Our field of expertise also includes IT, Cyber Security, Intelligent Systems training and support..



BENELLI
DEFENSE

GF
FIOCCHI

CB CZ



رسوم ترامب الجمركية: ماذا عن التداعيات؟

د. تراز منصور

في مطلع نيسان الماضي أحدث الرئيس الأميركي دونالد ترامب ما يشبه الزلزال في الأسواق التجارية العالمية، إذ أعلن فرض رسوم جمركية بنسبة غير مسبوقة على الصادرات الوافدة من عشرات الدول إلى الولايات المتحدة الأميركية. وفي حين شهدت الأسواق ببلة كبيرة، جرت مناوشات سياسية بين رؤساء الدول بسبب هذه الرسوم. وطرحت الأسئلة حول ما يمكن أن يؤدي إليه هذا القرار من تداعيات على الاقتصاد العالمي.

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، إذ عمد الرئيس ترامب إلى إصدار عدة قرارات متراجعة ومعلنة تجسيد تنفيذ قرار فرض الرسوم لمدة 90 يوماً، أو تغيير النسبة التي كان قد فرضها على دولة أو مجموعة دول صعوداً مرة وهبوطاً مرة أخرى، وتجميداً مرة ثالثة... إلى أن بدأ التطبيق الفعلي للتعرفات الجديدة مطلع آب الماضي عقب مفاوضات مع الدول المعنية، أدى بعضها إلى تفاهمات واتفاقات بينما لم يؤدِ بعضها التأثر إلى هذه النتيجة.

وقد وصف المراقبون الموعود النهائي الذي كان قد أعلنه الرئيس ترامب لتطبيق الرسوم الجمركية بأنه مهلة لشركاء الولايات المتحدة التجاريين للتقدم بعروضٍ لاتفاقات تجارية والعمل على التفاوض بشأنها، وإنّا تعريضاً للعودة إلى تفعيل التعريفة الجمركية التي حددتها، بما يحقق مصالح واشنطن أولاً، متجاوزاً بذلك ما اعتاد عليه العالم، منذ تأسيس النظام التجاري متعدد الأطراف بعد الحرب العالمية الثانية.

قواعد مغایرة

بعد أسبوعين من الرسائل المتناقضة للرئيس الأميركي دونالد ترامب والمفاوضات المحمومة التي أجرتها واشنطن مع عواصم عدّة لتجنب صدام تجاري شامل، أعلنت الإدارة الأمريكية في مطلع آب الفائت أنَّ الهدف من الرسوم الجمركية تقليص العجز التجاري، الذي وصفته بـ«التهديد غير العادي للأمن القومي والاقتصاد الأميركي»، بالإضافة إلى زيادة إيرادات الخزينة لتمويل تخفيضات ضريبية داخلية.

خففت المفاوضات من حدة الرسوم التي كان الرئيس ترامب قد أعلنها في «يوم التحرير» (في الثاني من نيسان 2025)، إلا أنَّ متوسط معدل



اتفاقيات ولا اتفاقيات...

في مواجهة الهلع الذي سيطر على العالم، سعى الرئيس ترامب للطمأنة، فوعد بإبرام «اتفاقيات مصممة على المقاس» مع الشركاء التجاريين. وقد تم التوصل إلى اتفاقيات مع عدد من هؤلاء الشركاء، وأبرزهم المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان وفيتنام وغيرها من دول الاقتصادات الرئيسية والناشئة على مستوى العالم.

على الجانب الآخر، ثمة دول مهمة على صعيد التبادل التجاري مع الولايات المتحدة الأمريكية لم تتمكن من التوصل إلى اتفاقيات تجارية مع واشنطن، أبرزها: كندا، المكسيك، تايوان والهند، وهو ما أدى إلى فرض تعرفة جمركية مرتفعة على صادراتها إلى الولايات المتحدة.

وتوصل الجانبان الأميركي والصيني لما وُصف بالهدنة التجارية التي تتضمن تعليق العمل ببعض التعريفات الجمركية في بعض القطاعات، علّوةً على تأجيل تفعيل بعض الرسوم مع سریان تلك التي كانت مفروضة من قبل. وفي حين كانت نسبة الرسوم التي فرضها الرئيس ترامب على واردات بلاده من الصين 145%， عاد ليهذّب برفع هذه النسبة إلى 200% بعد المفاوضات، بسبب ما وصفه بـ«احتكار» بكين لمغناطيسيات المعادن النادرة.

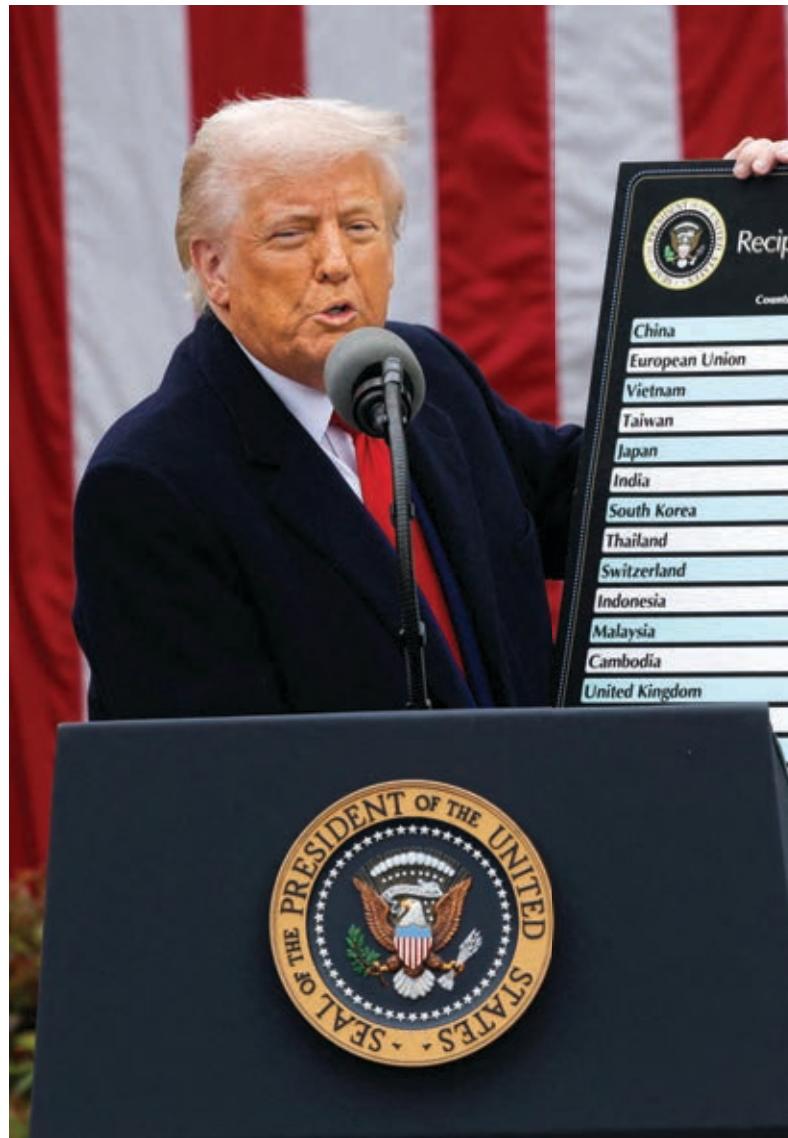


سوق تهتزّ الصين

وعد الرئيس الأميركي دونالد ترامب في خطاب القسم بتقديم الكثير لدعم الاقتصاد الأميركي وإعادة أميركا دولة عظمى، الأمر الذي ستكون له انعكاسات على الاقتصاد العالمي، ولا سيما أنها المنافسة الكبرى للصين وفق ما يرى الدكتور فؤاد زمكحل، رئيس الاتحاد الدولي لرجال وسيدات الأعمال اللبنانيين وعميد كلية إدارة الأعمال في جامعة القديس يوسف.

وعن الحرب الباردة مع الصين، يشير زمكحل إلى أنّ هدف الرئيس الأميركي دونالد ترامب من خلال الرسوم الجمركية هو فرض عقوبات مباشرة على بكين، التي تُعتبر المنافس التقدي والمالي الكبير للأميركا، والبرهنة أمام الرأي العام العالمي، أنّ الصين ستتهاوى من دون المساعدة الأميركيّة والتبادل التجاري بينهما.

ويحسب رأيه، قد يتسبّب هذا التدبير باحتلال كبير في الأسواق المالية العالمية والاقتصادات، إذ إنّ للحرب الباردة بين الولايات المتحدة والصين تداعيات كبيرة على النواحي الاقتصادية والنقدية والمالية والتجارية، إضافة إلى القطاعات الصناعية والتجارية والتربوية. ويشير



التعرفة الجمركية الأميركيّة باتت عند أعلى مستوياته منذ عقود، في مؤشر إلى توجّه الرئيس ترامب لإعادة تشكيل النظام الاقتصادي العالمي وفق قواعد مغايرة، ولو جاء ذلك على حساب عقود من الليبرالية الاقتصادية، الأمر الذي يُنذر بمزيد من الاحتكاكات الاقتصادية والسياسية خلال المرحلة المقبلة.

باكورة التداعيات

كانت باكورة تداعيات الرسوم الجمركية التي دخلت حيز التنفيذ بنسبة 10% وشملت محمل الواردات الأميركيّة - مع استثناءات نادرة مثل الذهب والطاقة - ما شهدته البورصات العالمية من انهيار وتراجع حاد في الأسهم خلال التداولات.

وفي هذا الإطار، دعا أعضاء رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) التي تُعتبر الولايات المتحدة السوق الرئيسة لصادراتها، إلى «التحرك بحراً» ردًا على مخاطر الحرب التجارية. وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن قلقه الكبير حيال الدول النامية الأكثر عرضة للتأثير بالقرار الأميركي، محدّدًا من أنّ «البيعات ستكون كاسحة».



مطالبات ألمانية وإيطالية باستعادة 245 مليار دولار من الذهب

في إطار سياسات الرئيس الأميركي دونالد ترامب الضرائية، وسياساته المتقلبة والاضطرابات الجيوسياسية المتزايدة، أثير جدل في بعض أنحاء أوروبا حول ما إذا كان ينبغي الإبقاء على احتياطات الذهب في الولايات المتحدة. وكان الرئيس ترامب قد صرّح في تموز الماضي بأنه «قد يضطر إلى فرض شيء ما على هذه الاحتياطات، في حال لم يخض الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة».

وفي السياق تواجه ألمانيا وإيطاليا دعوات متزايدة لنقل احتياطيهما الذهبية من نيويورك، في ظل تصاعد الهجمات السياسية التي يشنّها الرئيس ترامب على مجلس الاحتياطي الفيدرالي، إضافة إلى التوترات الجيوسياسية المتزايدة.

تحتل ألمانيا وإيطاليا المركزين الثاني والثالث عالمياً في حجم احتياطيات الذهب الوطنية بعد الولايات المتحدة، حيث تمتلك الأولى 3,352 طناً، والثانية 2,452 طناً، وفق بيانات مجلس الذهب العالمي. وتعتمد الدولتان بشكل كبير على الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك كجهة أمينة، حيث تخزن كل منهما أكثر من ثلث احتياطيها في الولايات المتحدة، وتقدر القيمة السوقية لهذا الذهب المخزن بنحو 245 مليار دولار، بحسب تقديرات الاقتصاديين. ويعود هذا اللعتمد في جزء كبير منه لأنسباب تاريخية، إلى جانب كون نيويورك مركزاً عالمياً لتداول الذهب، جنباً إلى جنب مع لندن.

مما يعني أنَّ معظم الإيرادات المحصلة من الرسوم ستختفي. وبالتالي، للرسوم والضرائب التي تفرض على التعاملات الخارجية أثار سلبية في التجاريين. ولفت إلى أنَّ خطة الرئيس ترامب أضفت الدولار مقابل اليورو والعملات الأوروبية، وهي عملات شركاء أميركا في التجارة الدولية.

يعتبر المراقبون الاستراتيجيون في العالم أنَّ ربط الرئيس ترامب الملفات التجارية بقضايا سيادية، مثل الأمان الحدودي وتهريب المخدرات مع كندا، يمثل سابقة خطيرة في التجارة الدولية. هذا التوسيع في نطاق النزاع التجاري إلى ساحات سياسية يعُقد التوصل إلى حلول ويفتح احتمال استمرار التوتر لفترة أطول.

كما يُقرّرون بأنَّ السياسة التجارية الأميركيّة باتت أداة سياسية بامتياز، تتجاوز مقتضيات الاقتصاد الكلي إلى حسابات انتخابية وجيوسياسية. في الختام، لا يمكن معرفة تداعيات خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بما يُعرف «بالتعرفة الجمركية المتباينة» على السلع الدولية، إلا بعد مضي ستة أشهر أقلّه على تطبيقها. وغداً لناظره قريب.

في هذا السياق إلى التدابير التي اتخذها الرئيس ترامب لناحية التشديد على تأشيرات السفر الخاصة بالطلب حول العالم ولا سيما الصينيين منهم، ما سيفعهم إلى التوجه نحو دول أخرى للتحصيل العلمي، مؤكّداً أنَّ تداعيات هذه الخطوة ستطال الجامعات الأميركيّة، التي كانت تعول على الأعداد الكبيرة من هؤلاء الطلاب.

وعن تداعيات الرسوم الجمركية على الدول الأوروبيّة، لفت زمكحل إلى الانكماش الاقتصادي الذي أصاب أوروبا نتيجة رسوم الرئيس ترامب، إذ تسبّبت بارتفاع الأسعار ما فاقم المعاناة التي تعزّز لها نتيجة الحرب الروسيّة - الأوكرانيّة. وإنْ أشار إلى معاناة الدول العربيّة كتونس والعراق وبعض الدول الأفريقيّة من هذه الرسوم الأميركيّة، أكدَ أنَّ كندا هي المتضرّر الأكبر منها، على اعتبار أنَّ الاقتصاد الكندي مبني على التبادل التجاري مع أميركا، فكندا تتبع أميركا الكهرباء والهديد والألمنيوم...

أمّا بالنسبة إلى لبنان، فلن يكون لنسبة الـ 10% التي فرضها الرئيس ترامب على الصادرات اللبنانيّة إلى الولايات المتحدة الأميركيّة تأثير كبير على التبادل التجاري، على اعتبار أنَّ أرقام الصادرات اللبنانيّة إلى أميركا لا تتطاير الـ 7 مليارات دولار، في حين أنَّ التصدير بنسبٍ عالية جدًا يتمّ من أميركا إلى لبنان. ونفى زمكحل أي نية لدى الحكومة اللبنانيّة لإضافة رسوم على السلع الأميركيّة.

من الانفتاح إلى التقوّق

وفي السياق، عينه أضاف الدكتور زمكحل، أنَّ التنبؤ مستحيل حول تداعيات الرسوم التي فرضها الرئيس ترامب، ولكن من المؤكّد أنَّ الاقتصاد يتوجّهاليوم من العولمة الكبّرى والانفتاح وإزالة الحدود، إلى اقتصاد متّوّقع منغلق على ذاته.

أداة سياسية بامتياز

قرارات الرئيس الأميركي دونالد ترامب المتقلّلة في مجال الرسوم الجمركية تؤثّر على حركة التجارة الدوليّة، ولا سيما أنها تدفع بالمؤسسات والتجار إلى التريث في عملية التداول. وقد وضع الباحث لدى كلية سليمان العليني لإدارة الأعمال (OSB) في الجامعة الأميركيّة في بيروت الدكتور محمد فحيلي إدارة الدولار الأميركي دونالد ترامب في خانة تسييس الدولار الأميركي. وإنَّ ما يحصل في سوق الذهب ناتج عن أداء الخزينة الأميركيّة لسنوات، لناحية فرضها عقوبات على كيانات ومصارف مركبة وأشخاص. فبعد أن كان الدولار الأميركي العملة المفضّلة لدى المصارف المركبة كاحتياطٍ بالعملات الأجنبية، بدأت هذه المصارف تتخلى عنه لمصلحة الذهب الذي يشكّل خصبة خلاص لها عند فرض العقوبات. وأرأى فحيلي أنَّ هذه السياسات فرضت واقعاً جديداً، لناحية إنشاء مجموعة دول الـ «بريكس»، أو لناحية تمويل التجارة الدوليّة بالعملات المحليّة، تماماً كما فعلت الصين بعملتها اليوان، والسعوية بالريال لتمويل تجارتّهما...

الدولار وأحادية المشهد

وأضاف فحيلي أنَّ حرية التبادل التجاري منفعة اقتصادية للبلدان المتداولة بالتجارة أكثر من أي نوع من الضوابط، مهما اختلفت أنواعها. وقد تمكن إدارة الرئيس ترامب من تحصيل بعض الإيرادات من الرسوم المفروضة على التجارة الدوليّة على المدى القصير، ولكن سرعان ما تستبدل الصورة وستؤثر على المؤسسات الأميركيّة التي تعتمد على الاستيراد، لناحية الانكماش في الإيرادات، الذي سينعكس بطبيعة الحال على الفاتورة الضريبيّة التي تدفعها للخزينة الأميركيّة.

Ensured Energy



المفهوم القانوني لجريمة إساءة استعمال أموال الشركة

* المحامي ريمون الحلو

بتاريخ 29/3/2019، صدر القانون رقم 126 المتعلق بتعديل قانون التجارة البرية، حيث أدخل المشرع اللبناني قواعد جزائية جديدة تتعلق بجريمة إساءة استعمال أموال الشركة بهدف حماية الذمة المالية للشركات، ووضع ضوابط لمديريها وجعلهم تحت المساءلة الجزائية في حال أقدموا على الاستئثار بمقدرات الشركة عن سوء نية إن كان لمصالحهم الخاصة أو لمصلحة الغير.



تقابلاها المادة 242/6 من قانون التجارة الفرنسي:

Art. L. 242-6: Est puni d'un emprisonnement de cinq ans et d'une amende de 375 000 € le fait pour:

1- Le président, les administrateurs ou les directeurs généraux d'une société anonyme d'opérer entre les actionnaires la répartition de dividendes fictifs, en l'absence d'inventaire, ou au moyen d'inventaires frauduleux;

2- Le président, les administrateurs ou les directeurs généraux d'une société anonyme de publier ou présenter aux actionnaires, même en l'absence de toute distribution de dividendes, des comptes annuels ne donnant pas, pour chaque exercice, une image fidèle du résultat des opérations de l'exercice, de la situation financière et du patrimoine, à l'expiration de cette période, en vue de dissimuler la véritable situation de la société;

3- Le président, les administrateurs ou les directeurs généraux d'une société anonyme de faire, de mauvaise foi, des biens ou du crédit de la société, un usage qu'ils savent contraire à l'intérêt de celle-ci, à des fins personnelles ou pour favoriser une autre société ou entreprise dans laquelle ils sont intéressés directement ou indirectement;

4- Le président, les administrateurs ou les directeurs généraux d'une société anonyme de faire, de mauvaise foi, des pouvoirs qu'ils possèdent ou des voix dont ils disposent, en cette qualité, un usage qu'ils savent contraire aux intérêts de la société, à des fins personnelles ou pour favoriser une autre société ou entreprise dans laquelle ils sont intéressés directement ou indirectement. — [L. no 66-537 du 24 juill. 1966, art. 437.]

لم تكن تُعرف هذه الجريمة في لبنان ما قبل العام 2019، وبطبيعة الحال لا جريمة دون نص إلى أن أدخلها المشرع بموجب أحكام المادة 253 مكرر 1 من قانون التجارة البرية، حيث حصل تقاطع قانوني بموجب هذا التعديل ما بين إدارة الشركات التجارية عن سوء نية وتكيف هذا العمل بصورة جزائية لأول مرة بتاريخ لبنان.

وعود أصول جريمة الاستعمال التعسفي لأموال الشركة في فرنسا إلى سنة 1935، بموجب مرسوم رقم 8، ولقد نص عليها المشرع الفرنسي في المادة 242/6 من القانون التجاري بالنسبة للشركة المساهمة: ونص عليها في المادة 241/3 بالنسبة للشركة ذات المسؤلية المحدودة، وتكمّن أهمية الموضوع في معرفة العناصر المكونة لمفهوم الاستعمال التعسفي لأموال الشركة. فاقتضى التنوية.

المفهوم القانوني والعناصر المكونة للمسوّليات الجزائية والمدنية لجريمة إساءة استعمال أموال الشركة

القسم الأول: المفهوم القانوني:

إنّ جريمة سوء استخدام أصول الشركة (Abus de biens sociaux) في القانون اللبناني، تعني استخدام أموال الشركة أو ممتلكاتها بشكل مختلف لمصالحها ولأغراض شخصية من قبل الشخص المسؤول عن إدارتها. تُعتبر هذه الجريمة من الجرائم الاقتصادية المهمة التي تستهدف حماية الشركات والمساهمين والدائنين.

إنّ إقدام أي شخص بصفته رئيس مجلس إدارة الشركة (أو أعضاء مجلس الإدارة والمديرين والمفوضين بالتوقيع)، على ارتكاب مخالفات عن سوء نية أو على اخلاق الغش وتجاوز حد السلطة للسيطرة على أعمال الشركة، وتغطية التلاعب بالحسابات وغيرها من الأمور التي تشكل أضراراً بمصالح الشركة، تشكل جريمة سوء استخدام أصول الشركة ومخالف أحكام المواد 158، 159، 161، 166، 107 من قانون التجارة البرية أيضاً.

تدرج أفعال الأشخاص المذكورين أعلاه تحت خانة سوء استخدام أصول الشركة، وفق المادة 253/1 من قانون التجارة البرية التي تنص على ما يأتي:

«يعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى ثلاث سنوات وبغرامة تتراوح من خمسة وعشرين إلى مئة ضعف الحد الأدنى الرسمي للأجور، أو بإحدى هاتين العقوبتين، رئيس وأعضاء مجلس الإدارة والمديرون والمفوضون بالتوقيع الذين يقدمون على الإضرار بالشركة عن سوء نية».

1- باستعمال أموال الشركة أو إمكانياتها الائتمانية بما يضر بمصالحها وذلك لغایات شخصية.

2- من خلال العمل لمصلحة شركة أخرى أو مؤسسة أو فرد يكون لأي منهم مع أي من هؤلاء مصلحة مباشرة أو غير مباشرة».



تجدر الإشارة إلى أن الجرائم الجزائية تسقط بمرور الزمن (الحق العام) ومن بينها هذه الجريمة بطبيعة الحال، والمحدد بثلاث سنوات على الفعل والذي يسري من تاريخ وقوعه إذا كان ظاهراً ومن تاريخ اكتشافه إذا كان خفياً.

المسؤولية المدنية:

إنّ المشرع بشكل عام أعطى الحق للمتضرر من الجرائم الجزائية التوجه إلى القضاء الجنائي أو القضاء المدني تحصيلاً لحقوقه. فقد نصت المادة 121 من قانون الموجبات والعقود على ما يلي: الجرم عمل مضرٌ بمصلحة الغير عن قصد ومن دون حق وشبه الجرم عمل ينال من مصلحة الغير من دون حق ولكن عن غير قصد. والمادة 122 من القانون عينه:

كل عمل من أحد الناس ينجم عنه ضرر غير مشروع بمصلحة الغير يجبر فاعله إذا كان مميراً على التعويض، وفأقد الأهلية مسؤولة عن الأفعال غير المباحة التي يأتيها عن إدراك.

ونصت المادة 7 من قانون أصول المحاكمات المدنية على ما يلي: الدعوى هي الحق الذي يعود لكل ذي مطلب بأن يتقدم به إلى القضاء للحكم له بموضوعه.

في حين نصت المادة 7 من قانون أصول المحاكمات الجزائية على ما يلي:

للمتضرر من الجريمة أن يتخذ صفة الادعاء الشخصي أمام قاضي التحقيق الأول في الجنائية والجنحة أو أمام القاضي المنفرد في الجنحة والمخالفات. وله أن ينضم إلى الدعوى العامة أمام محكمة الجنابات. يحرك المتضرر بادعائه دعوى الحق العام إذا لم تتركها النيابة العامة. بالإضافة إلى ذلك، فإن مسؤولية رئيس وأعضاء مجلس الإدارة والمدير العام تجاه الشركة عن أي فعل قد يلحق ضرراً بها أو التأثير سلباً على ذمتها المالية، مما يجعل الشركة عرضة لدعوى مسؤولية تسمى دعوى الشركة المسندة إلى مخالفة القانون أو النظام أو الغش...

الخلاصة:

إن الشركات التجارية هي العمود الفقري لللاقتصاد اللبناني وتعتبر العصب الرئيسي في الحياة الاقتصادية اليومية، وإنّ تطور مسار التشريع اللبناني لجهة التعديلات الجنائية التي أدخلت على قانون التجارة البرية ومنها ظهور نص جزائي دخل حيز التطبيق في العام 2019 والمتمثل بجريمة إساءة استعمال أموال الشركة (Abus de biens Sociaux) كان أمراً واقعاً في محله القانوني، وعلى أمل استمرار «التطور التشريعي» في مختلف المجالات الحقوقية والقانونية.

*مستشار قانوني في قيادة الجيش اللبناني

كما هو الحال في جميع الجرائم الجزائية، يجب أن تتوافق العناصر المادية والمعنوية فيها، تمثل العناصر المادية لهذه الجنحة باستعمال أموال الشركة أو إمكاناتها الائتمانية، أي ذمتها الائتمانية التي يضعها المنشئون في العقود الائتمانية، بتصرف الشركة من أجل استثمارها بشروط محددة متتفق عليها بين أصحاب الديمة الائتمانية والشركة المستثمرة. على أن يكون استعمال هذه الأموال والإمكانات الائتمانية مضرّاً بمصالح الشركة.

كما يتمثل العنصر المعنوي الأساسي لهذه الجنحة على سوء النية بحيث يقدم المسؤولون على الإضرار بمصالح الشركة عن سوء نية، أو يقوم العنصر المعنوي على الإضرار بالشركة لغايات شخصية أي لمنفعة مرتکبها، مهما كان نوع هذه الغاية وأسبابها.

(يراجع بهذا المعنى، د. الياس ناصيف، شرح تعديلات قانون التجارة البري، منشورات زين الحقوقية، الطبعة الأولى 2021، ص 325-326).

القسم الثاني: لجهة المسؤوليات:

المسؤولية الجنائية:

إن توافر أركان جريمة إساءة استعمال أموال الشركة المذكورة أعلاه يرتب قيام المسؤولية الجنائية على المترکبين حيث حدد المشرع نطاق التطبيق على الأشخاص المخلّين والمخالفين كما حدد مقدار العقوبة لهم.

يعتبر هذا الجرم من الجرائم المالية حيث صنفها المشرع من الجرائم الجنحية علماً بأنّ القانون الفرنسي وفي تطور تشريعي لافت، قد نشّد في مقدار فرض الغرامات على هذا النوع من الجرائم.

بالمقابل، فقد اشترط المشرع اللبناني لتطبيق العقوبة المذكورة في المادة 253 مكرر 1 من قانون التجارة البرية مسألة سوء النية، لكن يكون متجانساً مع نوعية المخالفات التي قد يقوم بها الأشخاص المحددون في المادة المذكورة.

وهذا ما يفتح لنا الباب للحديث عن مبدأ المساواة في الأسلحة Le Principe de L'égalité des armes والتي أمسى واحداً من أهم أركان الدعوى العادلة Le Procès équitable وهو ما يعطي الوازن بين أطراف الدعوى خصوصاً لجهة حق الدفاع.



CENTRE HOSPITALIER EDUCATIF EL YOUSSEF مركز اليوسف الاستشفائي التعليمي



CT SCAN Machine Philips MX16 Evo2

صور شعاعية بجودة ممتازة مع جرعة اشعاعية منخفضة.

The Alcon PHACO Legion System

جهاز متتطور لعمليات العين يسهل العمل الجراحي ويخفض المضاعفات.

MRI Machine Philips 3 TESLA

آلية حديثة للتصوير بالرنين المغناطيسي MRI وقوتها 3 تسلا تؤمن تشخيص سريع وواضح.



Halba, Akkar



26-690 455
03-200 440

أهداف التنمية المستدامة

الهدف السادس: المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي

معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي



مياه الشرب وخدمات الصرف الصحي
والنظافة الصحية المدارة بأمان
ما زالت بعيدة المدى

لبليين البشر

في 2022



2.2
مليون شخص

الذكور إلى مراقب
غسل اليدين
الأساسية



3.5
مليون شخص

الذكور إلى خدمات
الصرف الصحي
المدارة بأمان



2.2
مليون شخص

الذكور إلى مياه
الشرب للدارة
بأمان

المصدر: الأمم المتحدة: أهداف التنمية المستدامة الهدف 6 - المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي

1. ما هو الهدف 6 من أهداف التنمية المستدامة؟

هو ضمان حصول الجميع على مياه شرب آمنة وخدمات صرف صحي ونظافة صحية بحلول العام 2030، من خلال تحسين جودة المياه، والحد من التلوث، وترشيد الاستخدام، وحماية النظم البيئية المائية، بالإضافة إلى تعزيز التعاون الدولي ومشاركة المجتمعات في إدارتها.

رغم التقدم المحرّز، يشير تقرير الأمم المتحدة تحت عنوان «التقدّم المحرّز نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة» للعام 2025 إلى أنه بين العامين 2015 و2024، تحسّن الوصول إلى مياه الشرب وخدمات الصرف الصحي والنظافة، إلا أنّ مليارات الأشخاص ما زالوا يفتقرن إليها. وفي العام 2024، حُرم نحو 2.2 مليون شخص من مياه شرب آمنة، و3.5 مليون شخص من صرف صحي آمن، و1.7 مليون شخص من خدمات النظافة الأساسية في المنازل. أمّا في المدارس، فيفتقر 646 مليون طفل إلى هذه الخدمات، الأمر الذي يستدعي تسريع وتيرة التقدّم أربع مرات لتحقيق أهداف العام 2030.

”يؤدي ارتفاع مستويات الملوثات الكيميائية والبيولوجية إلى تدهور جودة المياه، ما يجعلها غير صالحة للشرب أو للاستخدام المنزلي، ويزيد من انتشار الأمراض المرتبطة بالمياه مثل الإسهال والكوليرا، ويضاعف الأعباء الصحية والاقتصادية على المجتمعات.“

3. لماذا تعتبر مشاركة المجتمعات المحلية مهمة في إدارة موارد المياه والصرف الصحي؟

تُعد مشاركة المجتمعات المحلية في إدارة موارد المياه والصرف الصحي عنصراً أساسياً لضمان استدامة هذه الخدمات، ليس فقط من الناحية الفنية، بل أيضاً من زاوية العدالة الاجتماعية. فحين يشارك الناس في اتخاذ القرارات، ومراقبة جودة المياه، وصيانة البنية التحتية، تتحقق فوائد كثيرة منها: تحسين كفاءة استخدام الموارد، الحد من التلوث، تعزيز السلوكيات الصحية، زيادة الشعور بالمسؤولية والملكونية، مما يطيل عمر المشاريع والاستثمارات.

وقد أثبتت التجارب حول العالم أهمية هذا النهج، ففي الهند مثلاً، أسهمت لجان محلية في إدارة التبار والخزانات بولايات كيرالا وراجستان، مما عزّز استدامة الموارد. وفي تنزانيا، أشرفت لجان مجتمعية على تشغيل التبار وصيانتها، ما رفع جودة الخدمة في المناطق الريفية. أمّا في البرازيل، فقد تولّت المجتمعات الجبلية تشغيل محطّات معالجة المياه، ونجحت في الحد من التلوث وضمان وصول آمن للمياه.

هذه النماذج تثبت أن الإدارة القائمة على المشاركة ليست مجرد خيار إداري، بل استراتيجية تنمية متكاملة تقوم على التمويل المستدام، والحكم الرشيد، والتعاون المحلي والدولي، مما يساعد على تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول العام 2030، وببناء أنظمة أكثر قدرة على الصمود أمام التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

4. كيف يؤثر التلوث على جودة المياه وخدمات الصرف الصحي؟

يشكّل التلوث المائي تحدياً رئيساً أمام تحقيق الهدف السادس من أهداف التنمية المستدامة، إذ يؤدي ارتفاع مستويات الملوثات الكيميائية والبيولوجية إلى تدهور جودة المياه، ما يجعلها غير صالحة للشرب أو للاستخدام المنزلي، ويزيد من انتشار الأمراض المرتبطة



2. ما هي أبرز التحديات التي تواجه تحقيق هذا الهدف على مستوى العالم؟

يواجه العالم تحديات كبيرة لتحقيق هذا الهدف. فالكثير من الدول، وخاصة النامية منها، تعاني نقص التمويل وضعف الاستثمارات في البنية التحتية للمياه والصرف الصحي. كما أن التلوث الناتج عن التصريف الصناعي والزراعي غير المعالج يهدّد صحة الناس بشكلٍ مباشر، ويزيد تغير المناخ من صعوبة الوضع، إذ يفاقم حالات الجفاف والفيضانات والتقلبات المناخية. إلى جانب ذلك، يضغط النمو السكاني السريع والتحضر المتزايد على الموارد المحدودة، فيما تعاني العديد من الدول ضعفاً في الحكومة والتشريعات، ونقضاً في التنسيق بين المؤسسات المعنية. هذا الأمر يجعل الفئات الفقيرة والمهمشة واللاجئين الأكثر عرضة للحرمان من خدمات آمنة.

ومن التحديات الكبرى أيضاً غياب التعاون الكافي بين الدول لإدارة الموارد المائية المشتركة، ما يشكّل تهديداً للاستقرار والتنمية. وتشمل هذه القضايا كلّ ما يتعلق بالمياه العذبة: من إدارة المياه السطحية والجوفية، إلى الصرف الصحي، وجودة المياه، والوقاية من الكوارث الطبيعية، والتكيّف مع آثار التغيير المناخي.

وقد استنتج الخبراء أنه للتغلب على هذه التحديات، لا بد من توفير التمويل الكافي، وتحسين الحكومة، واعتماد إدارة مستدامة للموارد، مع تعزيز الشراكات والتعاون الدولي للإسراع في تحقيق الهدف بحلول العام 2030.

”يُؤدي ارتفاع درجات الحرارة وتغيير أنماط الأمطار، مع زيادة موجات الجفاف والفيضانات، إلى انخفاض كميات المياه العذبة وارتفاع نسبة تلوّثها.“

5. كيف يؤثّر تغيير المناخ على توفر المياه وخدمات الصرف الصحي وتحقيق الهدف السادس من أهداف التنمية المستدامة؟

تُشكّل تغييرات المناخ تحديًّا كبيرًا أمام تحقيق الهدف السادس من أهداف التنمية المستدامة، إذ يُؤدي ارتفاع درجات الحرارة وتغيير أنماط الأمطار، مع زيادة موجات الجفاف والفيضانات، إلى انخفاض كميات المياه العذبة وارتفاع نسبة تلوّثها. هذا الوضع يضغط بشكل كبير على شبكات الصرف الصحي ومحطّات المعالجة، كما تتسبّب الفيضانات في اختلاط المياه النظيفة بالملوّثة وانتشار أمراض مثل الكولييرا. أمّا الجفاف، فيُجبر السكان على الاعتماد على مصادر مياه غير آمنة، ما يؤثّر سلباً على صحتهم وإتاجهم الزراعي والصناعي.

في لبنان، تجلّي هذا التحدي بوضوح في أزمة بحيرة القرعون، حيث انخفض حجم أكبر خزان مائي في البلاد بشكل كبير بسبب ضعف السياسات، وتغيير المناخ، وقلة الأمطار، والاستهلاك المفرط. هذه العوامل جعلت المياه غير صالحة للستخدام، ما أثر سلباً على الزراعة وتوليد الكهرباء، ومستوى معيشة السكان.

أمّا مدينة لوس فيغاس، التي تواجه ندرة مماثلة في المياه بسبب تغيير المناخ وزيادة الطلب السكاني، فقد أطلقت مشروعًا واسع النطاق لإعادة تدوير مياه الصرف الصحي. تُجمع المياه المعالجة بأحدث التقنيات لضمان نقاءها وجودتها، ثم تُستخدم في ري الحدائق العامة، وتبريد المنشآت الصناعية، وبعض الاستخدامات غير الصالحة للشرب. ساهم هذا المشروع في تقليل الضغط على مصادر المياه العذبة، وتحسين استدامة الموارد المائية، والتخفيف من تأثير التغيرات المناخية على توفر المياه وخدمات الصرف الصحي.

يُبرز هذه التجارب أهمية دمج التخطيط المناخي مع إدارة الموارد المائية، من خلال تحسين كفاءة استخدام المياه، وتطوير تقنيات التحلية وإعادة التدوير، وتعزيز التعاون الدولي، لضمان قدرة أفضل على مواجهة تحديات المناخ المستقبلية.

6. ما هو دور التعاون الدولي في تحقيق الهدف السادس؟

لا يمكن الحديث عن توفير مياه نظيفة وخدمات صرف صحي آمنة من دون التطرق إلى دور التعاون الدولي، الذي يُشكّل حجر الأساس في تحقيق الهدف السادس من أهداف التنمية المستدامة. فالعالم يواجه



بالمياه مثل الإسهال والكولييرا، وبضائع الأعباء الصحية والاقتصادية على المجتمعات. كما أنّ تراكم هذه الملوثات يُثقل كاهل أنظمة الصرف الصحي ويُعدّ معالجة المياه، ما يقلّل من فاعلية الاستثمارات ويؤثّر تحقّيق المستدامة.

ويستلزم الحدّ من تصريف المواد الكيميائية والنفايات الخطيرة وإدارة المياه الملوّثة تبنّي سياسات شاملة تجمع بين الجوانب البيئية والصحية والمجتمعية. وقد أكّد تقرير الأمم المتحدة «خطة تسريع الهدف السادس: تقرير التوليف لعام 2023» أنّ التلوّث المائي يمثل عائقاً أساسياً أمام تحقيق الهدف، داعياً إلى تبنّي استراتيجيات متكاملة ومستدامة لتحسين جودة المياه وخدمات الصرف الصحي. وتوضح التجارب العملية فعاليّة هذه الاستراتيجيات. في سنغافورة، نجحت الحكومة في تطبيق برنامج NEWater لإعادة تدوير مياه الصرف الصحي المعالجة وتحويلها إلى مياه صالحة للشرب، ما قلل الاعتماد على المصادر الطبيعية وضمان استدامة المياه وتحسين جودة الخدمات مع الحدّ من التلوّث المائي (PUB Singapore, 2022).

”يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً محورياً في مراقبة جودة المياه وكفاءة أنظمة الصرف الصحي، ما يحمي صحة الناس ويدعم سياسات مستدامة مبنية على معطيات دقيقة.“

أنشطة اقتصادية. فعلى سبيل المثال، ساعدت محطّات تحلية المياه الصغيرة في المناطق الريفية في كينيا النساء على توفير حوالي أربع ساعات يومياً، يمكن استثمارها في الدراسة أو العمل الإنتاجي. أما بيئياً، فتسهم أنظمة الصرف الصحي الحديثة في الحد من تلوّث المياه الجوفية والسطحية، والحفاظ على النظم البيئية. ودعم الهدف 15 (الحياة في البر)، كما تقلّل من النزاعات على الموارد المائية، بما يُحقق الهدف 16 (السلام والعدل والمؤسسات القوية).

8. كيف يمكن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز إدارة الموارد المائية وخدمات الصرف الصحي، وتسرير تحقيق الهدف السادس؟ لم يُعَد الذكاء الاصطناعي اليوم ترفاً تقنياً، بل أصبح محركاً أساسياً لإدارة الموارد المائية وخدمات الصرف الصحي، ورافعة حقيقة لتسريع الوصول إلى الهدف السادس من أهداف التنمية المستدامة بحلول العام 2030.

يفضل قدرته على قراءة الأنماط بدقة، يوفر الذكاء الاصطناعي صورة واضحة عن استهلاك المياه، ويحدد مواطن الهدر، فيُقلّل الخسائر ويسهم توزيع الموارد بعدلٍ وكفاءة. كما يمنح صانعي القرار أداءً للتنبؤ بالازمات المائية، سواء كانت شحّاً في المياه أو فيضانات مفاجئة، مستنداً إلى تحليل كم هائل من البيانات البيئية والتاريخية. هذا ما يسمح بالترنّك المبكر واتخاذ إجراءات حاسمة قبل تفاقم الأزمات.

إلى جانب ذلك، يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً محورياً في مراقبة جودة المياه وكفاءة أنظمة الصرف الصحي، ما يحمي صحة الناس ويدعم سياسات مستدامة مبنية على معطيات دقيقة. وتشمل التطبيقات العملية تقنيات المراقبة الذكية لشبكات المياه لاكتشاف التسربات في وقت مبكر، وأنظمة رى ذكية تضبط الكميات وفق حاجات المحاصيل والظروف المناخية، بالإضافة إلى الاستعانة بصور الأقمار الصناعية لتحديد المناطق الأكثر احتياجاً للخدمات.

باختصار، الذكاء الاصطناعي لم يُعَد مجرد أداة مساعدة، بل أصبح شريكاً استراتيجياً في بناء منظومة مائية أكثر مرونة، قادرة على مواجهة تغيّر المناخ وضمان استدامة الموارد وخدمات الصرف الصحي للجميع، اليوم وغداً.

9. ما هي التحديات التي تواجه تمويل تحقيق الهدف السادس في الدول العربية؟

يشكّل التمويل عنصراً حاسماً لتحقيق الهدف السادس من أهداف التنمية المستدامة وضمان استدامة خدمات المياه والصرف الصحي في المنطقة العربية. لكن عند النظر في حجم الإنفاق على هذا

اليوم تحديات مائية تتجاوز حدود الدول، وتستدعي استجابات جماعية تتسم بالتضامن وتبادل المعرفة والموارد. من خلال تنسيق الجهود الدولية وتقديم الدعم المالي والتقني، تستطيع الدول تنفيذ مشاريع بنية تحتية حيوية تفوق إمكاناتها الذاتية. فالمؤسسات الدولية والجهات المانحة تُسهم في تمويل إنشاء محطّات المعالجة، وتوسيع شبكات الصرف الصحي، وتطوير أنظمة مراقبة جودة المياه. هذه الجهود تفتح الطريق أمام حلول طويلة الأمد تُعزّز استدامة الموارد وتحسن حياة المليين. لكن التمويل ليس كلّ شيء. فتبادل الخبرات بين الدول يُسرّع نقل التقنيات الحديثة، ويشجّع على تبني حلول مبتكرة تُراعي خصوصية كلّ منطقة، ما يرفع من كفاءة إدارة المياه ويزيد من فاعلية المشاريع. وهنا يبرز دور الشراكات متعددة الأطراف، التي تجمع بين الحكومات، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني، في تنسيق الجهود وضمان استدامتها. منظمات كبرى如 الأمم المتحدة للمياه (UN-Water) والبنك الدولي تلعب دوراً رئيساً في تقديم المشورة والدعم الفني والتشريعي للدول، بما يُساعدها على تطوير سياسات لحماية الموارد المائية وتعزيز الاستثمارات الخضراء.

من أبرز النماذج الملهمة على فاعلية هذا التعاون، تجربة كولومبيا في مشروع La Guajira. هذه المنطقة كانت تعاني نقصاً حاداً في المياه، مع فقدان أكثر من 78٪ من المياه المنتجة قبل أن تصل إلى السكان. وبدعم من البنك الدولي والحكومة الكولومبية، وبمشاركة القطاع الخاص، تم تنفيذ مشروع شامل تضمن إنشاء مستودعات مائية، ووصلات حماية، وتوجيه الجهود نحو خدمة المجتمعات الأصلية، وبخاصة شعب Wayuu. وقد أثمر المشروع نتائج ملموسة: ارتفعت نسبة الوصول إلى مياه الشرب إلى حوالي 90٪، وازدادت ساعات تزويدها يومياً بمعدل يتراوح بين 8 و11.4 ساعة، كما انخفضت نسبة الفاقد إلى 57٪.

هذه التجربة تُعد نموذجاً حيّاً يثبت أنّ التعاون الدولي قادر فعلاً على تغيير الواقع نحو الأفضل وتحقيق تنمية مستدامة بحق.

7. كيف يسهم تحسين خدمات المياه والصرف الصحي في دعم تحقيق بقية أهداف التنمية المستدامة، مثل الصحة الجيدة، القضاء على الفقر، والمساواة بين الجنسين؟

تُعد المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة، إذ يمتدّ أثرها ليشمل ليس فقط الهدف 6 (المياه النظيفة والنظافة الصحية)، بل أيضاً القضاء على الفقر، وتعزيز الصحة والتعليم، وتحقيق المساواة بين الجنسين، ودعم النمو الاقتصادي، وحماية البيئة. فغياب هذه الخدمات الأساسية يؤدي إلى حلقة مفرغة من الفقر والمرض وتدحر الموارد البيئية، بينما يفتح تحسينها آفاقاً لتنمية شاملة ومستدامة.

من الناحية الصحية، يسهم توفر مياه نظيفة وأنظمة صرف صحي فعالة في الحدّ من انتشار الأمراض التي تنتقل عن طريق المياه، مثل الكوليرا والإسهال، ما يقلّل معدلات الوفيات، خاصة بين الأطفال، ويعزّز الهدف 3 للتنمية المستدامة (الصحة الجيدة والرفاه).

أما من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، فالوصول إلى مياه نظيفة يقلّل الوقت والجهد الذي تقضيه النساء والفتيات في جمع المياه يومياً، مما يمنحهنْ فرصة أكبر للالتحاق بالتعليم أو المشاركة في



المصدر: إلسكوا : التقرير العربي للتنمية المستدامة 2024

عادل للجميع. كما أنها تدعم التعاون بين القطاع العام والمجتمع المدني والقطاع الخاص، وتشجع على تبادل المعرفة والخبرات، مما يساعد على الاستعداد لمواجهة تحديات مثل الجفاف والفيضانات. ومن بين أولوياتها أيضًا إطلاق مشاريع ميدانية على المستوى المحلي لتحسين البنية التحتية وضمان استدامتها. وتكامل هذه الجهود مع تطوير شبكات مياه أكثر كفاءة، تقليل الفاقد، وتدعم الاستخدام المستدام للموارد. كما تعزز مراقبة الجودة والتوزيع، وتفتح المجال أمام الابتكار والبحث، بما في ذلك تقييمات معالجة المياه وإعادة استخدامها، وهو ما يزيد قدرة الدول على التكيف مع آثار تغير المناخ وتحسين إدارة مواردها المائية.

لمعرفة المزيد حول أهداف التنمية المستدامة

- موقع أهداف التنمية المستدامة في لبنان:
<http://sdglebanon.pcm.gov.lb/>
- موقع الأمم المتحدة : المصدر: الأمم المتحدة : أهداف التنمية المستدامة الهدف 6 – المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي
<http://www.lebanon.un.org>
- موقع إلسكوا:
<https://www.unescwa.org/ar>
- موقع إلسكوا - المنتدى العربي للتنمية المستدامة 2024:
<https://www.unescwa.org/ar/events-2024>
- موقع معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي-المكتبة المالية:
<https://www.institutdesfinances.gov.lb/library>
- زيارة المكتبة المالية - معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي،
كورنيش النهر

القطاع، نلاحظ وجود فرق كبير بين الدول، وهذا يعتمد على مدى الاستقرار الاقتصادي والسياسي فيها، ومستوى دخلها.

فمثلاً، في الدول التي تعاني من النزاعات مثل ليبيا، يكون الإنفاق على خدمات المياه والصرف الصحي قليلاً لكل فرد، مما يعيق تحسين البنية التحتية وتجودة الخدمات. وهذا يضعف قدرة هذه الدول على جذب الاستثمارات طويلة الأجل، رغم أنها تعاني بشكل كبير من آثار تغير المناخ.

أما الدول ذات الدخل المتوسط أو المنخفض والتي تتمتع باستقرار سياسي مثل الأردن، جزر القمر، وموريتانيا، فإنها تُخصص نسبة جيدة من دخلها القومي لهذا القطاع، وتتفوق أحياً على المعدلات العالمية وحتى على بعض الدول الغنية مثل الكويت. هذا يدل على أن الاستقرار السياسي والإداري يساعد في تحسين تمويل القطاع.

رغم أنّ الدول العربية تحتاج إلى تمويل كبير للتكييف مع تغير المناخ في مجال المياه (يقدر بـ 127.5 مليار دولار)، فإنها لم تحصل خلال الفترة من 2010 إلى 2021 إلا على 6.9 مليارات دولار فقط. كما أنّ قطاع المياه حصل على 14٪ فقط من تمويل المناخ، مقارنة بـ 35٪ للطاقة (الشكل 7.6).

هذا يوضح أهمية استخدام طرق تمويل جديدة، مثل: السندات الزرقاء، ومقاييس الديون، وحقوق السحب الخاصة. كما يجب دعم الدول الضعيفة أو المتاثرة بالحروب، من خلال تنفيذ مشاريع محلية ومجتمعية لتحسين البنية التحتية، وزيادة قدرة هذا القطاع على مواجهة التغيرات المناخية.

10. وصولاً إلى 2030: ما هي السياسات المقترحة لتسريع التقدم في تحقيق الهدف السادس؟

بحسب التقرير العربي للتنمية المستدامة 2024 الصادر عن إلسكوا، فإن تسريع تحقيق الهدف السادس يتطلب سياسات واضحة وفعالة توجه جهود الحكومات والمجتمع المدني نحو الاستخدام الأمثل للموارد المائية، مع الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة والممارسات المجتمعية، وبما يوازن بين الحاجات الحالية والمستقبلية.

تركز هذه السياسات على تحسين التخطيط والإدارة، وتعزيز الشفافية والمساءلة، وضمان وصول المياه وخدمات الصرف الصحي بشكلٍ

ENERGY BRINGS “LIFE”



Founded in 1974, as a distribution transformer manufacturer, we have grown to become a trusted partner in the global energy transition.

- Distribution & Power Transformers
- High Voltage Substations
- Power Plants



Ghorfine Main Road - Amchit | 1401 Jbeil - Lebanon

matelec.com

متحف الإلخوة عساف

الحجر يعاشق الطبيعة وينطق فناً

جان دارك أبليي ياغي

لطالما ارتبط اسم "الإخوة عساف" بمحترفهم الفريد الذي يحاكي الطبيعة و يجعل منها متحفاً مفتوحاً يزاوج بين الجمال والإبداع. هنا، تتحول الصخور إلى منحوتات نابضة بالحياة، حملها إزميل الإلخوة رسالةً ثقافية وفنية في فضاء سياحي مختلف يجعل الزائر يخلع رداء التشويه الخارجي ويرتدى ثوب الجمال المنحوت في صخور الطبيعة.

هذا المتحف البيئي النموذجي، يجمع بين الطبيعة والفن والترااث، ويمثل لوحة حية لتاريخ لبنان وطبيعته الخلابة.

تشتهر عائلة عساف في الورهانية - الشوف بنحت الحجر والبناء أباً عن جدّ. فقد حمل الإلخوة الثلاثة عساف ومنصور وعارف شغفهم بهذه المهنة بالفطرة عن والدهم المعلم أحمد عساف، أقدم معلمي الحجر في المنطقة ومرجع في الفن المعماري. عُرف بدقته وإتقانه لعمله ببراعة تفوق الخيال. ومع مرور الزمن، لم يكتف الأبناء بحفظ إرث والدهم، بل امتهنوا النحت وأتقنوه ووطّرّوه، متأثرين بأعمال الفنان الراحل عارف الرئيس الذي كان عرّاباً لهم.

في المتحف - المتحف في قرية الورهانية الجبلية، يطّوئ الإلخوة الثلاثة الصخور لتفدو في خدمة التاريخ والثقافة. تتجلى أعمالهم النحتية في متحف بيئي وثقافي وفني، يروي الماضي ويستشرف المستقبل. همهم الوحيد «تحويل أي فكرة إلى حقيقة»، وفق ما يشير الأخ الأوسط منصور عساف.

يتألف المشروع من أعمال نحتية متنوعة، وبيوت لبنانية تقليدية، إضافةً إلى متحف للنحت الفني وحائق وكافيتريا. وبعد 38 عاماً من العطاء والفن، أعلن وزير الثقافة السابق القاضي محمد وسام المرتضى في العام 2023، إدراج المتحف على لائحة المتاحف الوطنية، ما يعكس أهميته الثقافية والفنية في المشهد المحلي.

حكاية نجاح وإبداع

بدأت الحكاية في العام 1997، يوم أنشأ الإلخوة عساف «متحف الطبيعة» في حديقة منزلهم، وسرعان ما تحول إلى لوحة جمالية تواجه زحف الإسممنت وتعيد الاعتبار إلى جماليات المكان. وقد نجح الإلخوة في الجمع بين التاريخ والحضارة، ومددوا جسور ارتباط مع الأرض التي حاكت الشجر.

بعدها، شرعوا في تصميم المنزل العائلي وبنائه فانتهوا من تشييده في العام 2001، على الطراز المعماري الذي اشتهرت به البوتان.





المنزل فمغطى بالتراب المزروع بالعشب الأخضر، ما يمنجه قدرةً طبيعية على امتصاص حرارة الشمس، فلا يحتاج إلى مكيف في الصيف، ويطلب تدفئة بسيطة في الشتاء. ويسهم هذا النوع من البناء في حماية البيئة من حيث تدفق الهواء.

طبيعة وثقافة وفن

في جولةٍ مع الأخ الأوسط منصور، يوضح أنّ زيارة المحترف تتيح التعرف على النباتات والأشجار التي تميّز منطقة الشوف، والاطلاع

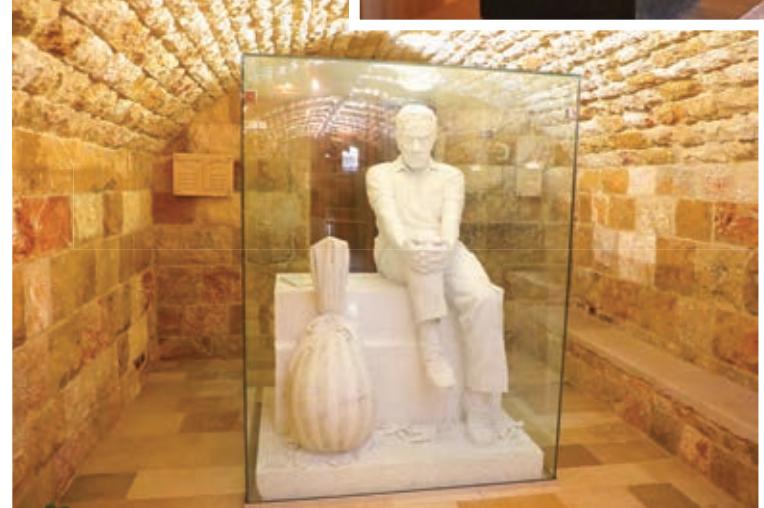
اللبنانية التقليدية، حيث يلتقي التراث بالحداثة. وقد اعتمدوا في بنائه على مواد طبيعية كالحجر الصخري الكامل والخشب، وصمّموا الأبواب والنوافذ على الطراز القديم، فيما زيتوا أقسامه الداخلية بأعمال فنية من الحجر والمدفأة والمفسلة والثريا. أمّا الأثاث، فصنّع من خشبٍ كان يُستخدم في نقل الزجاج، بينما ارتكزت الأسقف الخشبية على مزيجٍ من الطين والقش.

في الداخل، تميّزت غرف البيت بحجمها الصغير، وهي عملية لا تحتاج إلى صيانة، وقد بُنيت باتجاه الجنوب لمجراة حركة الشمس. أما سطح



أسماؤها بثلاث لغات: العربية واللاتينية والإنجليزية، بالإضافة إلى رمز QR يتيح الحصول على معلومات أوسع حول كل نوع. وجاءت هذه المبادرة بالتعاون مع مركز حماية الطبيعة في الجامعة الأمريكية في بيروت.

نُكمل الجولة في المتحف حيث تتوزع المنحوتات والتماثيل في أرجاء المشروع لتجسد شخصيات لبنانية وعربية وعالمية، مثل: تمثال الأمير فخر الدين، شارل مالك، جبران خليل جبران، سعيد عقل، عبدالله غانم، مايكل ديفي، النائب السابق أنور الخليل، غسان تويني، سعيد فخر الدين، الدكتور إيلي سالم، حسن علاء الدين (شوشو)، نبيه أبو الحسن، فريد الأطرش، فيلمون وهبه، طلعت حمدان، وجيه نحّله، عارف الرئيس، مار شربل، التقى الشهيد في الجيش اللبناني فراس الحكيم، شكسبيه، إلى كثير من الأدباء والمفكرين والفنانيين والمخترعين. كما يضم المتحف مجسم الخريطة المستقبلية لمتحف «الإخوة عساف».



على تفاصيل البيت الريفي الإيكولوجي وطريقة بنائه، إضافة إلى التعمق في الفن وتقنيات النحت بالحجر والبرونز.

ينقسم المتحف إلى قسمين: الأول متحف في الهواء الطلق ضمن حديقة المنزل، والثاني في الطابق السفلي المبني على طراز العقد الحجري، حيث تُعرض تماثيل لفنانين ومبدعين من لبنان والعالم.

تبدأ الجولة عند تمثال برونزي لشهيد الاستقلال اللبناني في 22 تشرين الثاني 1943، سعيد فخر الدين، يجسد لحظة استشهاده. وعلى يمين المسار، تنتشر أشجار التين والممشمش والعناب الصيني، فيما تظلل الجهة اليسرى أشجار الجنك والتوت وأرز لبنان.

وباعتبار أنّ المتحف مشروعٌ بيئيٌّ، ثقافيٌّ وفنيٌّ، فهو يسعى إلى دمج النحت مع الحفاظ على النظام البيئي المحلي من خلال نباتات وأشجار محلية مزروعة بعنايةٍ في الحديقة، حيث يمكن للزوار التعرف على نحو 60 نوعاً من النباتات والأشجار، مع لوحات تعريفية تحمل

نعمل للبنان

يتميز الأشقاء الثلاثة بأعمالٍ واقعية وكلاسيكية، وهم يعملون ما بين 8 و10 ساعات يومياً في مهنتهم الكائنة عند الجهة الشرقية للمنزل. وفي هذا الإطار، يقول منصور: «نحن حربيصون دائمًا على أن تعكس مجسماتنا القيمة الإنسانية لأصحابها تكريماً لأعمالهم وتضحياتهم. ونحن في عملنا هذا لا ننافس سوى أنفسنا بداعِف سد النقص الحاصل في هذا النوع من الفنون، وهمنا أن نعمل في لبنان وللبنان».

ما يثير الدهشة في هذا الفضاء الفني هو دقة التفاصيل التي تقاد تجعل المنحوتات تت卜ض بالحياة؛ فيبين جبران خليل جبران المترفع على صخرة محادية للمنزل، وشوشو الذي يستقبلك بابتسامته المعهودة، يجد الزائر نفسه في حضرة فن يلامس الحقيقة. ومن هنا يروي



دقة متناهية في التفاصيل

في إحدى ممزارات الحديقة، لاحظنا قطعاً حجرية منحوتة ومرصوفة بطريقة هندسية غامضة، بدت للوهلة الأولى بلا تفسير. إلا أنّ منصور دعانا إلى النظر من كُوٌّة مستطيلة في جدار إحدى الغرف، لنكتشف المفاجأة: من تلك الزاوية بالذات تكتمل الأجزاء المبعثرة لترسم ملامح رأس الأديب اللبناني العالمي ميخائيل نعيمه.

التمثال، الذي استغرق إنجازه عشر سنوات، يُعد الأبرز بين الأعمال الخارجية والأكبر حجماً، إذ يبلغ ارتفاعه خمسة أمتار، وعرضه سبعة أمتار، وعمقه مترين ونصف. وقد أُنجز بالقرب من منزل نعيمه ومدفعه في قلب صخر جبل صنين (الشخروب). ويشير منصور إلى أنّ الأعمال الكبيرة تتطلب قدرة أكبر على الصمود أمام مرور الزمن والخدمات، «فكلما كبر حجم العمل، ازدادت مثانته وعمره الافتراضي».

لا تقتصر براعة الإخوة عساف على الأعمال الضخمة، بل ظهرت أيضًا في القطع الصغيرة التي تُظهر دقة متناهية في التفاصيل، رغم ما تسببه من مشقة جسدية، إذ تتطلب من النحّات احناءات متكررة للتراكب على أدق التفاصيل.

عند كتف المحترف في الهواء الطلق، يبرز تمثال المفكر والزعيم اللبناني الراحل كمال جنبلاط، كأضخم الأعمال النحتية التي أُنجزها الإخوة عساف. يتألف المجسم من سبع قطع كبيرة شُكلت جدارية ضخمة، بلغ وزنها الإجمالي قبل النحت 120 طنًا، واستغرق العمل عليها أربع سنوات. ويشير منصور عساف إلى أنّ الحجر المستخدم في هذا العمل، كما في تمثال ميخائيل نعيمه، هو الحجر الجيري اللبناني الرسوبي، المعروف بصلابته وقبابيته للنحت.

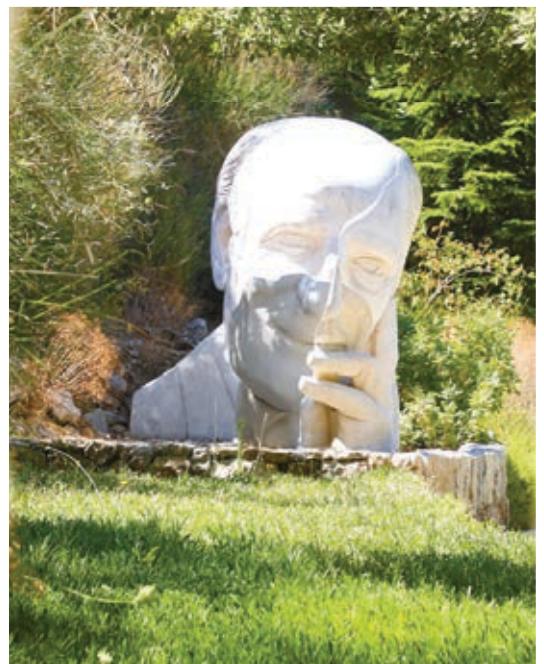
منصور أنّ فكرة تمثال فريد الأطروش انطلقت من هذا التوجه، وقد استغرق إنجازه نحو سنتين، قبل أن يُهدى إلى بلدية مدينة عاليه التي أحبت الفنان وأحبيها.

نقاوة وصلابة

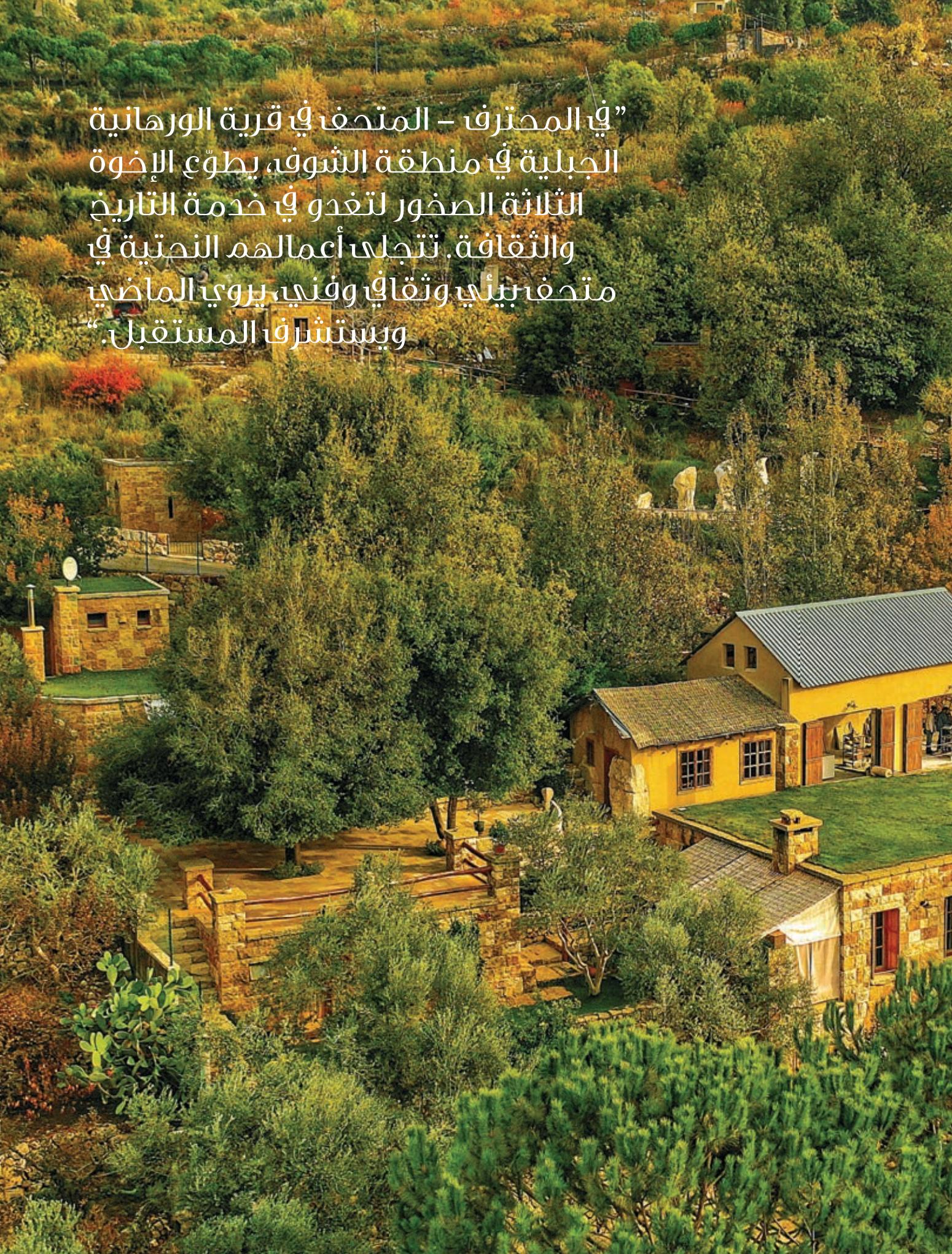
للنحت أسراره التي يتقنها «الإخوة عساف»، له مدارزه وتكويناته التشكيلية وفق منصور الذي يوضح أنّ شراكة الإخوة أثمرت حتى اليوم 25 جدارية و30 تمثلاً نصفياً و8 تمثيل كاملة، تمتاز جميعها بمستوى عالي من الدقة والحرافية والموضوعية.

وجدير بالذكر أنّ آل عساف يعتمدون في أعمالهم الرخام الأشهر عالمياً، المستورد من كارارا في غرب إيطاليا، لما يتمتع به من نقائ، رخام لا يخدع النحّات ولا يخونه، وفي النتيجة تخرج التماثيل «نقية» لا تشوبها شائبة. أمّا التماثيل المقرر نصبيها في الساحات والحدائق العامة، فيُستخدم البرونز في إنجازها لضمان صلابة ومتانة تدوم مع الزمن.

حول آلية العمل، يشرح منصور أنّ إنجاز أي قطعة يحتاج إلى وقتٍ طويل، إذ يمر بمراحل دقيقة، بدءاً من عملية التشكيل من الطين، ثم الصب على الصلصال، وصولاً إلى نقل العمل لاحقاً إلى الرخام. وإلبراز أدق التفاصيل، يستخدم النحّاتون المبارد في المراحل النهائية. وعن المدة اللازمة لإنجاز التمثال الواحد، يقول النحّات إنّ العمل يتطلب قرابة العشر ساعات يومياً، ما يعني أنّ التمثال الواحد يستغرق إنجازه مدة تراوح ما بين السنة والستة والنصف، مؤكداً أنّ المعيار الأساسي ليس الوقت وإنما التميّز في إظهار التمثال وتجسيد شخصية صاحبه بأدق تفاصيلها.



”في المدترف - المتحف في قرية الورهانية الجبلية في منطقة الشوف، يطوع الآخوة الثلاثة الصبور لتقديم خدمة التاريخ والثقافة. تتجلى أعمالهم النحتية في متحف بيئي وثقافي وفني، يروي الماضي ويستشرف المستقبل.“



متحف يحاكي روح المكان

تابع الجولة لندخل في نفقٍ يقود إلى مبانٍ حجرية تقليدية، بُنيت على شكل عقد، باستخدام الحجر اللبناني. في هذا المكان عثر الإخوة على حجرٍ في الجهة اليمنى حوالوه إلى حوض صغير يسمح بتدفق المياه من خلال نظام تدوير. هنا المتحف الداخلي حيث تُعرض منحوتات دقيقة ضمن بيئه مغلقة تحاكي روح المكان وتكمّل التجربة الفنية للزائر.

في ردهات المتحف توزعت تماثيل للشاعر طليع حمدان (مصنوع من الريزين والنمسنة الأصلية من الرخام موجودة في بلاده عين عنوب)، وتمثال المؤمنسيور طوبيا أبي عاد (مصنوع أيضاً من الريزين والنمسنة الأصلية من الرخام موجودة قرب كنيسة مار تقلا - الحازمية)، تمثال البروفسور سليم مراد (عالم نووي لبناني - ألماني، له 72 اختراعاً في مجال الفيزياء) المصنوع من الرخام الإيطالي، تمثال الفنان الكوميدي حسن علاء الدين المعروف بـ «شوشو» من الرخام الإيطالي، تمثال الفنان فريد الأطرش المصنوع من الرخام الإيطالي وقد استغرق إنجازه عامين، نموذج لتمثال ميخائيل نعيمه المؤلف من ست قطع، نموذج لمشروع مستقبلي لمتحف عساف (بناء بيوت إيكولوجية جديدة لفنانين مختلفين، متحف كبير، معرض، وأكاديمية لتعليم فن النحت)، نسخة من تمثال الأمير فخر الدين المعuni (مصنوعة من الريزين)، تمثال الفنان التشكيلي والرسام والنحات عارف الرئيس (مصنوع من البرونز)، ونسخة من تمثال الفنان التشكيلي والرسام والخطاط والنحات وجيه نحله (مصنوعة من الريزين).

في هذا السياق، يقول منصور عساف: «نصل اليوم إلى إطلاق متحف محترف عساف، ونأمل أن يصبح في المستقبل متحفاً مفتوحاً يستقبل نحاتين لبنانيين وغير لبنانيين، يرغبون بالإقامة في المتحف لمدةٍ قصيرة بهدف التفاعل مع الطبيعة وتبادل الخبرات مع زملائهم الفنانين، فيضيفون إلى المنحوتات الموجودة أعمالاً جديدة لعظماء ومبدعين من بينهم. كما نهدف بشكلٍ أساسي إلى تنفيذ مشروع أكاديمية لتعليم فن النحت وتدريب المواهب الشابة».



تأريخ... فنحت

وراء كل تمثال قصة طويلة من البحث والتأمل في الشخصية، إذ ليس من السهل انتقاء الشخصيات لتجسيدها في منحوتات، بحسب ما يؤكد عساف. ويضيف: «نحن نحثّتون ومؤرّخون في الوقت ذاته؛ نخصص جزءاً من وقتنا للنحت الفني، إلا أنّ جله يذهب لنحت التماثيل التاريخية والشخصيات اللبنانيّة». وبالنسبة إلى الإخوة النحاتين، لا تُقاس القيمة بعد الأعمال بقدر ما تُقاس بجودتها ودققتها وحرفيتها.

في هذا الإطار، يبرز الصولجان الحجري المُنمنم، الذي صُنع لتمثال القديس مار مارون في المحترف، وقد أذهل النحاتين الإيطاليين للبراعة الفائقة في صنعه. كما تخطف الأنظار تفاصيل دقيقة في بعض التماثيل لشخصيات بارزة، في مستوى يلامس الواقعية المدهشة.

وهكذا، يقدم الإخوة عساف من خلال تعاونهم وتضافر جهودهم هوية جديدة لفن النحت في قلب الطبيعة، هوية تجعل الفن تجربة فريدة يتوق إليها عشاق الجمال، وهو ما جعل محترفهم اليوم منارة سياحية وثقافية ومتاحاً للتاريخ في الوراهنية.



تعهادات عامة

طرق - مباني - بنى تحتية



بشاري، شارع جبران، بناية حميد كيروز، تلفون: ٠١/١٧١١١١١.

بيروت: سد البوشرية، شارع الكهرباء، سنتر ريمون فياض، تلفون وفاكس: ٠١/٨٨٤٥٣٤/٨٩٩٧٦٧ - ٠٣/٣٤٧٠٨٨.



أولاً: التطور التشريعي لقانون السرية المصرفية في لبنان

اعتمد لبنان السرية المصرفية بموجب القانون الصادر بتاريخ 3 أيلول سنة 1956، مع وجود المادة 579 من قانون العقوبات التي تعاقب على إفشاء الأسرار من قِبَل الأفراد الذين يعلمون بها بحكم وضعهم أو وظيفتهم، أو مهنتهم أو فنّهم، من دون أن يكون هناك سبب شرعي لذلك، أو لدافع تحقيق منفعة خاصة أو منفعة أخرى.

وансجاماً مع الجهود الدولية، وتحت وطأة الضغوط الداخلية والدولية، لا سيما بعد الأزمة المالية والنقدية والمصرفية التي انفجرت في لبنان خلال تشرين الأول 2019، أقرّ مجلس النواب اللبناني القانون رقم 200/2020 بتاريخ 21/12/2011، الذي نصّ على تعليق العمل بقانون السرية المصرفية لمدة سنة واحدة من تاريخ نشره في كل ما يتعلق بعمليات التدقيق المالي وأو التحقيق الجنائي، التي قرّرتها وتنفّذها الحكومة على

استفاد لبنان من اعتماد السرية المصرفية في ظل الظروف السياسية والاقتصادية التي كانت سائدة في خمسينيات القرن الماضي، ونجح في جذب رؤوس الأموال الأجنبية وبخاصة الخليجية، فُعرف بـ”سويسرا الشرق”. لكن في ظل المتغيرات التي طرأت في الداخل والخارج، والتعاون الدولي لمكافحة الفساد والأعمال الإرهابية والجرائم المنظمة المحلية والدولية والعابرة للقارات، كان لا بد من تعديل قانون السرية المصرفية، وهذا ما حصل على عدة مراحل كان آخرها التعديل الذي جرى في العام الحالي.

”بهدف إعادة هيكلة القطاع المصرفي والقيام بالأعمال الرقابية عليه، يمكن لمصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف والمؤسسة الوطنية لضمان الودائع أن تطلب معلومات محمية بالسرية المصرفية من دون تحديد حساب معين أو عميل معين، بما في ذلك إصدار طلب عام بإعطاء معلومات عن جميع الحسابات والعملاء.“

ثانياً: مفهوم السرية المصرفية

يندرج السر المصرفي بمعناه الواسع تحت لواء سر المهنة، وتحديداً الموجب الملقي على عائق المصرف بعدم إفساء الأسرار المصرفية التي آلت إليه بحكم وظيفته أو بمعرض قيامه بهذه الوظيفة المتعلقة بزيانه، وهذا الموجب فرضته نصوص عامة، كنص المادة 579 من قانون العقوبات اللبناني.

أما السرية المصرفية بمعناها الضيق فهي الموجب الملقي على عائق المصرف بعدم إفساء الأسرار التي حاز عليها بفعل وظيفته، ولكن بموجب نصوص قانونية صريحة تفرض التكتم وتعاقب الإفشاء.

ثالثاً: الأشخاص الملزمون بحفظ السرية المصرفية

يُطبّق نظام السرية المصرفية على المصارف اللبنانية وفروع المصارف الأجنبية المسجلة في لبنان، ويُسْتثنى منه مصرف التسليف الزراعي والصناعي والعقاري. كما أنّ مديرى ومستخدمي المصارف المشار إليها وكل من له اطلاع بحكم صفتة أو وظيفته بأي طريقة كانت على قيود الدفاتر والمعاملات والمراسلات المصرفية، يُلزّمون بكتمان السر لمصلحة زيان هذه المصارف ولا يجوز لهم إفساء ما يعرفونه عن أسماء الزبائن وأموالهم والأمور المتعلقة بهم لأى شخص، فرداً كان أم سلطة عامة إدارية أو عسكرية أو قضائية، إلا إذا أذن لهم بذلك خطياً صاحب الشأن أو ورثته أو الموصى لهم، أو إذا أعلن إفلالسه، أو إذا نشأت دعوى تتعلق بمعاملة مصرفية بين المصارف وزبائنها، أو وفق الاستثناءات المنصوص عنها في القانون.

رابعاً: الأشخاص الذين تسري بوجههم هذه السرية

تسري السرية المصرفية في مواجهة جميع الجهات الخاصة وال العامة، سواء أكانت قضائية أم إدارية أم مالية أم عسكرية، إلا في الحالات التي حددتها القانون على سبيل الحصر.

كما أنه على كل شخص ينتمي أو كان ينتمي إلى المصرف المركزي، بأى صفة كانت، أن يكتم السر المنشأ بقانون 3 أيلول سنة 1956. ويشمل هذا الموجب جميع المعلومات وجميع الواقع التي تتعلق ليس فقط ببيان المصرف المركزي والمصارف والمؤسسات المالية،

حسابات مصرف لبنان والوزارات والمصالح المستقلة وال المجالس والصناديق والمؤسسات العامة، أي تكون طبيعة هذه الحسابات، ولغایات هذا التحقيق ولمصلحة القائمين به حصرياً. ويشمل مفعول التعليق كل الحسابات التي تدخل في عمليات التحقيق، بينما تبقى أحكام سرية المصارف سارية في كل ما عدا ذلك.

وفي 28/10/2022 أقرَّ مجلس النواب اللبناني القانون رقم 306/2022 الذي قضى بتعديل بعض مواد قانون السرية المصرفية من خلال إقرار إمكان رفع هذه السرية في حالات عديدة.

وفي 24/4/2025 جرى تعديل ثالث لقانون السرية المصرفية بموجب القانون رقم 1/2025، بهدف إعادة هيكلة القطاع المصرفي والرقابة عليه. ويرمي هذا القانون إلى إعطاء كل من مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف والمؤسسة الوطنية لضمان الودائع، الحق في أن تطلب معلومات محمية بالسرية المصرفية من دون تحديد حساب معين أو عميل معين، وذلك عن جميع الحسابات والعملاء، وفق أصول معينة.

يُعدّ هذا القانون، تحولاً تاريخياً في النظام المالي اللبناني، وتلبية لطلب من مطالب صندوق النقد الدولي، وخطوة ضرورية نحو الإصلاح المالي المنشود، وركبة أساسية لأي خطة تعافي، وهو يهدف إلى كشف الحقائق، بشأن الأزمة المالية التي انفجرت سنة 2019، بما يسمح بمشاركة معلومات مصرافية بين مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف والمؤسسة الوطنية لضمان الودائع، في إطار تعزيز مراقبة القطاع المصرفي وحماية النظام المالي، وهو يسمح بطلب معلومات مصرافية محمية بالسرية من دون تحديد حساب أو عميل معين، وذلك بهدف تعزيز الشفافية في القطاع المصرفي اللبناني وتحسين مراقبة ومراجعة العمليات المصرفية. وبالتالي يُشكّل هذا القانون خطوة ضرورية من أجل السير بعجلة الإصلاح والمحاكمة والمحاسبة والمراقبة، وردّ أموال المودعين.



عام، سواء كان مملوكاً، كلياً أو جزئياً، من أحد أشخاص القانون العام، وسواء تولّها بصورة قانونية أم واقعية، بما في ذلك أي منصب من مناصب السلطات الدستورية أو أي منصب شرعي أو قضائي أو تنفيذي أو إداري أو عسكري أو مالي أو أمني أو استشاري. ويشمل ذلك، الأزواج والأولاد القاصرين، والأشخاص المستعدين، وأ/أو المؤتمنين وأ/أو الأوصياء، وأ/أو صاحب الحق الاقتصادي.

2- رؤساء الجمعيات والهيئات الإلدارية التي تتعاطى نشاطاً سياسياً، وهيئات المجتمع المدني، كما وأزواجهم وأولادهم القاصرين، والأشخاص المستعدين، وأ/أو المؤتمنين وأ/أو الأوصياء، وأ/أو صاحب الحق الاقتصادي، والمرشحين للانتخابات النيابية والبلدية والاختيارية كافة، من خلال تملكه متسلسلة أو وسائل سيطرة غير مباشرة متسلسلة أخرى أو خارجها، عملاً بالقوانين المرعية.

3- رؤساء وأعضاء مجالس إدارة المصارف ومدرائها التنفيذيين ومدققي الحسابات الحاليين والسابقين، ورؤساء وأعضاء مجالس إدارة الشركات التي تدير أو تملك الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة والمكتوبة والإلكترونية.

يبقى هذه المفاهيل سارية على المذكورين حتى بعد تاريخ استقالتهم أو إنهاء خدماتهم أو إحالتهم على التقاعد، وذلك عن الفترة التي كانوا يتولّون فيها مهامهم أعلاه، ولمدة خمس سنوات إضافية بعدها. كما تسرى على كل من تولى سابقاً أيّاً من المسؤوليات الواردة فيها في 23 أيلول 1988 ولغاية تاريخه، بين فريم من أحيلوا على التقاعد أو أصبحوا خارج الخدمة. وحضر القانون رقم 306/2022 فتح حساباتودائع مُرْفَقة وتأجير خزائن حديدية لزيائـن لا يعرف أصحابها غير مدير المصرف أو وكلائهم، وأوجب تحويلها إلى حسابات عادية خلال مهلة ستة أشهر من تاريخ نفاذ القانون رقم 306/2022 بتاريخ 2022/10/28.



سادساً: الحالات التي تُرفع فيها السرية المصرفية

لا يجوز كشف السر المصرفـي إلـا في الحالـات المعـيـنة في القانون

على سبيل الحصر، وهي:

1- إذن العميل أو ورثته خطياً.

2- إذا حكم بإشهاد إفلاسه.

3- عند وجود دعوى قضائية تتعلق بمعاملة مصرفية بين المصارف وزبائنها.

4- يجوز للمصارف صيانة لتوظيف أموالها أن تتبادل في ما بينها فقط وتحت طابع السرية، المعلومات المتعلقة بحسابات زبائنها المدينة.

5- عند توقيـف المـصرف عن الدفعـ، تـُـرفع السـرـيـة المـصـرـفـيـ عن حـسـابـاتـ أـعـضاـءـ مـجـلسـ الإـدـارـةـ وـالمـفـوضـيـنـ بـالـتـوـقـيـعـ وـمـرـاقـبـيـ الـحـسـابـاتـ.

6- عند الاشتباـهـ فيـ اسـتـخـداـمـ الأـمـوالـ لـغـاـيـةـ تـبـيـضـ الأـمـوالـ وـتـموـيلـ الإـرـهـابـ، تـُـرـفـعـ السـرـيـةـ المـصـرـفـيـ بـقـرـارـ منـ هـيـةـ التـحـقـيقـ الـخـاصـ لمـصـلـحةـ الـمـراـجـعـ الـقـضـائـيـةـ الـمـخـصـصـةـ وـلـمـصـلـحةـ الـهـيـةـ الـمـصـرـفـيـةـ الـعـلـىـ، وـذـلـكـ عـنـ حـسـابـاتـ الـمـفـتوـحةـ لـدـىـ الـمـصـارـفـ أـوـ الـمـؤـسـسـاتـ الـمـالـيـةـ.

7- لا يمكن للمصارف أن تتذرع بـسـرـيـةـ الـمـصـارـفـ أـوـ بـسـرـيـةـ الـمـصـارـفـ،

وإنما أيضـاـ بـجـمـيعـ الـمـؤـسـسـاتـ الـمـذـكـورـةـ نـفـسـهـاـ وـالـتيـ يـكـونـ قدـ اـطـلـعـ عليهاـ باـنـتمـائـهـ إـلـىـ الـمـصـرـفـ الـمـركـزـيـ.ـ وإـذـاـ اـعـتـرـضـ الـمـصـرـفـ صـاحـبـ الـعـلـاقـةـ عـلـىـ وجـهـ نـظـرـ الـمـصـرـفـ الـمـركـزـيـ،ـ يـبـتـ بالـقضـيـةـ عـنـ طـرـيقـ التـحـكـيمـ الـعـادـيـ،ـ وـفـقـ قـانـونـ أـصـوـلـ الـمـحاـكـمـ الـمـدـنـيـةـ،ـ وـيـلـزـمـ الـمـحـكـمـونـ وـالـمـحـكـمـ الـإـضـافـيـ بـكـتـمانـ السـرـ الـمـفـروـضـ.

خامساً: الحالات التي لا تُطبق فيها أحكام السرية المصرفية

لا تُطبـقـ أـحـكـامـ السـرـيـةـ الـمـصـرـفـيـةـ بـنـسـبـةـ إـلـىـ:

1- الموظـفـ العمـومـيـ،ـ وـالـمـقصـودـ أيـ شـخـصـ مـلـزمـ بـتـقـديـمـ تـصـرـيـحـ الـذـمـةـ الـمـالـيـةـ الـمـنـصـوصـ عـنـهـاـ فـيـ الـقـانـونـ رقمـ 189/2009ـ وـيـؤـديـ وـظـيـفـةـ عـامـةـ أـوـ خـدـمـةـ عـامـةـ لـدـىـ أيـ شـخـصـ مـنـ أـشـخـاصـ الـقـانـونـ الـعـامـ أـوـ الـقـانـونـ الـخـاصـ،ـ عـلـىـ الـمـسـتـوـيـنـ الـمـرـكـزـيـ وـالـلـامـرـكـزـيـ،ـ وـذـلـكـ سـوـاءـ كـانـ مـعـيـناـ أـمـ مـنـتـبـخـاـ،ـ دـائـمـاـ أـمـ مـؤـقـتاـ،ـ مـدـفـوعـ الـأـجـرـ،ـ وـبـشـكـلـ عـامـ أـيـ شـخـصـ يـؤـديـ عـمـلاـ لـمـصـلـحةـ مـلـكـ عـامـ أـوـ مـنـشـأـةـ عـامـةـ أـوـ مـرـفـقـ عـامـةـ أـوـ مـؤـسـسـةـ عـامـةـ أـوـ مـصـلـحةـ عـامـةـ أـوـ مـالـ.

وعليها أن تقدم جميع المعلومات المطلوبة فور تلقيها طلياً من:

- أ- القضاء المختص في الدعاوى المتعلقة: بجرائم الفساد، والجرائم الواقعة على الأموال وفق أحكام قانون العقوبات، والجرائم الناشئة عن مخالفة أحكام قوانين الضرائب والرسوم في مختلف المرافق والمؤسسات العامة والبلديات، بما فيها الضرائب الأميرية والبلدية والرسوم الجمركية ورسوم المخابرات السلكية واللاسلكية. والجرائم الناشئة عن مخالفة القوانين المصرفية والمؤسسات المالية والبورصة ولساها المنصوص عنها في قانون النقد والتسليف.
- والجرائم الناشئة عن مخالفة قوانين الشركات المساهمة وجرائم الشركات متعددة الجنسية. والجرائم التي تناول من مكانة الدولة المالية أو السندات المصرفية اللبنانيّة أو الأجنبية المتداولة شرعاً أو عرفاً في لبنان، وجرائم تقليد وتزوير وترويج العملة والأسناد العامة والطوابع وأوراق الدفع.
- وجرائم اختلاس الأموال العمومية، وجرائم الإفلات، وجرائم تبييض الأموال، ودعوى الإثراء غير المشروع.
- ب- هيئة التحقيق الخاصة بموجب قانون مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب.

ج- الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد.

د- الإدارة الضريبية بهدف مكافحة التهرب الضريبي والالتزام الضريبي والتدقيق.

هـ كل من: مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف والمؤسسة الوطنية لضمان الودائع.

و- بهدف إعادة هيكلة القطاع المالي والمصارفي والقيام بالأعمال الرقابية عليه، يمكن لمصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف والمؤسسة الوطنية لضمان الودائع أن تطلب معلومات محمية بالسرية المصرفية من دون تحديد حساب معين أو عميل معين، بما في ذلك إصدار طلب عام بإعطاء معلومات عن جميع الحسابات والعملاء، إلا أن هذه الطلبات تبقى قابلة للاعتراض أمام قاضي الأمور المستعجلة من قبل الأشخاص الطبيعيين والمعنوين المعنيين بها، ويكون الاعتراض بدوره خاضعاً للأصول المقررة بشأن الاعتراض على العرائض. يوقف الاعتراض تنفيذ الطلب إلى حين صدور الحكم بشأنه، ما لم يقرّ القاضي الناظر في الطلب خلاف ذلك خلال مدة خمسة عشر يوماً. وفي حال تمّ استئناف قرار قاضي العجلة يوقف تنفيذ الطلب للمتضرر دون الواردين في الطلب العام.

”يعدّ تعديل قانون السرية المصرفية، تحوّلاً تاريخياً في النظام المصرفي اللبناني، وتلبيةً لمطلب من مطالب صندوق النقد الدولي، وخطوة ضرورية نحو الإصلاح المالي المنشود، وركيزة أساسية لأي خطة تعافي.“

سابعاً: الحالات التي يجوز فيها حجز أو تجميد الأموال والموجودات المودعة لدى المصارف لا يجوز إلقاء أي حجز على الأموال والموجودات المودعة لدى المصارف المذكورة إلا بإذن خطى من أصحابها. ويجوز الاتفاق مُسبقاً على إعطاء الإذن المذكور في كل عقد من أي نوع كان، ولا يجوز الرجوع عن هذا الإذن إلا بموافقة جميع المتعاقبين.

وتُجمَد الأموال بقرارٍ صادر عن هيئة التحقيق الخاصة وفق قانون مكافحة تمويل الإرهاب. ويُلْقِي الحجز على الأموال بقرارٍ صادر عن القضاء المختص في الحالات التي يجوز فيها رفع السرية المصرفية.



وهنا نذكر بأن القانون رقم 1/2025، شمل جميع الحسابات والعملاء، وبأثر رجعي لمدة عشر سنوات من تاريخ صدوره في 24/4/2025. ويتم تحديد المعايير والضوابط التطبيقية بمراسيم من مجلس الوزراء بناءً لاقتراح وزير المالية.



2- الامتناع عن تقديم المعلومات: كل من امتنع عن الاستجابة للطلبات الصادرة عن المرجع المختص يخضع لعقوبة الحبس من ثلاثة إلى سبع سنوات وغرامة لا تزيد عن مثل المبلغ موضوع عملية التبييض، أو الأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن ثلاثة سنوات ولا تزيد عن سبع سنوات، وغرامة لا تقل عن مثل المبلغ المدفوع ولا تزيد عن ثلاثة أمثاله إذا تعلق الفعل بتمويل الإرهاب. وتشدد العقوبة في حال عدم الاستجابة لأي من هذه الطلبات لفترة تتجاوز الثلاثين يوماً من تاريخ وروده، أو في حال التكرار. ولا تحول الملاحقة دون الاستحصال على المعلومات المطلوبة وفق الأصول. إضافة إلى إحالة المصارف، التي ترفض عمداً تقديم المعلومات المطلوبة خلال الفترة المحددة في الطلبات الموجهة إليها، على الهيئة المصرفية العليا لدى مصرف لبنان، لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقها.

3- لا تحول الملاحقة القضائية دون حق الهيئات الرقابية والتنظيمية بفرض العقوبات التأديبية والإدارية وفق أنظمتها والقوانين التي ترعاها.

4- لا تدرك دعوى الحق العام إلا بناءً على شكوى المُتضرر أو الجهات المختصة بطلب المعلومات عن الحسابات المصرفية.

5- لا يمكن لأي شخص أن ينشئ مصرفًا أو أن يكون مستخدماً لدى مصرف إذا حكم عليه بمخالفة أحكام قانون سيرة المصارف.



ثامنًا: العقوبة

كل من يخالف عن قصد هذه الأحكام يُعاقب وفق الآتي:

1- إفساء المعلومات: كل من أفشى أو حاول إفساء معلومات محمية بالسرية المصرفية أو بيانات استحصل عليها بمعرض تطبيق هذا القانون وخلافاً لأحكامه، يُعاقب بالحبس من شهر إلى ثلاثة أشهر، وبالغرامة من 150 ضعف الحد الأدنى للرواتب والأجور لغاية 300 ضعف الحد الأدنى للرواتب والأجور، ويعاقب الشروع بالجريمة بالعقوبة ذاتها. ونُضاف العقوبة في حال تكرار المخالفة أو التمادي فيها.

المراجع

1- د. غسان رياح: قانون العقوبات الاقتصادي، منشورات بحسون الثقافية، 1990، ص. 136.

2- <https://www.alhurra.com/lebanon/2025/04/25>

3- د. روكس رزق: السر المصرفية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، غير مذكور تاريخ النشر، ص. 10.

SILVER STAR

Your number one go to shop for
Mercedes - Benz spare parts
Since 1961



Ground floor, Abou Karam building, Frères Rahbani street. Antélias (Metn). Lebanon
Phone: 04-405519

لوج بني في ميزان المصالح الدولية

د. ألكسندر أبي يونس

باحث وأستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية



”إعادة أميركا عظمي مجددًا“، شعار رفعه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية دونالد ترامب خلال ترشّحه للانتخابات الرئاسية الأميركيّة. وهو أعلن في خطاب قسمه عن الخطوات التي سيتّخذها من أجل تحقيق شعاره، ومن بينها وقف تدفق المهاجرين من أميركا الوسطى، وفرض تعريفات جمركيّة وضرائب على الدول الأجنبيّة، أمّا في ما يتعلّق بقناة بنما، فقد اعتبر أنّه تم التخلّي عنها بشكلٍ أحمق...»

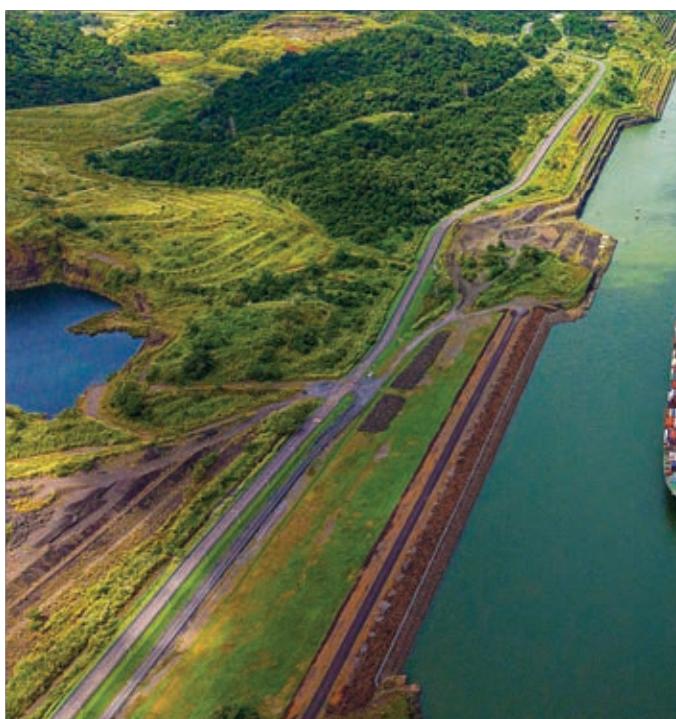


جمهورية بنما خلال إدارتها للقناة بين العامين 2000 و2025؟ وهل تدير الصين القناة فعلًا؟ وما هي أهدافها ومصالحها؟ وهل سيتمكن الرئيس ترامب من تنفيذ تهدياته في ظل التحديات التي تواجهها قناة بنما؟

البدايات

عبر الإسباني بالبوا (Vasco Núñez de Balboa) بربخ بينما سنة 1513 ووصل إلى المحيط الهادئ. كانت في تلك المنطقة شعوب أصلية وهي «الكونا» و«الإمبراس» و«ناغابي-بوغلي»، وبعد أن استعمرتها إسبانيا، ظهرت فئة المستيزو (خليط بين الإسبان والهنود). في العام 1519، أسس بيبرو آرياس دافيلا مدينة بينما التي أصبحت طريقًا لعبور حمولات الذهب والثروات من ساحل المحيط الهادئ لقارة أميركا إلى إسبانيا. شب حريق هائل في مدينة بينما أدى إلى تدميرها، فأعيد بناء مدينة جديدة سنة 1673 في موقع يبعد 2 كم جنوب غرب موقعها القديم. سنة 1821 انفصلت بينما عن إسبانيا وأتحدت مع كولومبيا الكبرى (ضمت كلًا من كولومبيا وفنزويلا والإيكادور وبنيما وغيانا وشمال البيرو، وشمال غرب البرازيل).

في العام 1823، أصدر الرئيس الأميركي جيمس مونرو مبدأ رئاسيًا مؤًداً أن «الولايات المتحدة لن تسمح بتكوين مستعمرات جديدة في الأميركيتين، بالإضافة إلى عدم السماح للمستعمرات التي كانت قائمة بالتوسيع في حدودها». عبر هذا المبدأ عن السياسة الخارجية للولايات المتحدة بهدف حماية المصالح الأميركيّة، وأصبح جزءًا لا يتجزأ من عقidiتها السياسية. نتيجةً لمبدأ مونرو، وقع وزيرا خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا في العام 1850 معاهدة تمّ تكون تحت الرقابة الاتفاق على إنشاء قناة في أميركا الوسطى على أن تكون تحت الرقابة المشتركة للدولتين معاً ورعايتها، وأن يكون حياد هذه القناة كما سلامتها وأمنها محفوظاً ومضموناً من الدولتين معاً، وأن تمنع كلتاهما عن احتلال أو استعمار أو ضم أي جزء من أميركا الوسطى، أو اكتساب ميزات تنفرد بها ولا تشاركها فيها الدولة الأخرى. لكن النفوذ



قال الرئيس ترامب حول هذا الموضوع: «الرئيس ولIAM ماكينلي جعل بلادنا غنية جدًا من خلال التعريفات الجمركية، وقدّم للرئيس ثيودور روزفلت الأموال اللازمة للعديد من الأشياء العظيمة التي قام بها، بما في ذلك قناة بنما، التي تم التخلص منها بشكلٍ أحمقٍ لمصلحة دولة بنما بعد أن أنفقنا أكثر مما أنفقته على أي مشروع آخر، وفقدت آلاف الأرواح أثناء بناء القناة».

وأضاف: «لقد تم التعامل معنا بشكل سيئ للغاية بسبب هذه الهدية الحمقاء التي ما كان ينبغي أبداً تقديمها، وتم كسر الوعود الذي قطعته بينما لنا، وانتهائاك الغرض من اتفاقنا وروح معاهدتنا، ويتم فرض رسوم مرتفعة للغاية على السفن الأميركيّة والتعامل معها غير عادل على الإطلاق، وهذا يشمل البحرية الأميركيّة. وفوق كل شيء، تدير الصين قناة بينما، لكن نحن لم نسلّمها للصين، لقد أعطيناها بينما، وسنستعيدها».

أعلن الرئيس ترامب بتصريح العبارة عن عزمه على استرداد بلاده لقناة بينما لأسباب اقتصادية وأمنية وسياسية واستراتيجية، وهذا ما يجعل القناة في دائرة الحروب الجيوسياسية.

فما هي قصة قناة بينما؟ وكيف انتقلت السيادة على القناة من الأميركيين إلى البنميين؟ وما هي الإجراءات التي اتخذتها حكومة



خريطة أمريكا الوسطى سنة 1997



”كلف استكمال قناة بنما للأميركيين 380 مليون دولار، واعتبرت أüğüوبة هندسية، وأتاحت الربط بين 160 دولة و 1700 ميناء حول العالم، واتسمت بأهمية استراتيجية بخاصة للأغراض العسكرية خلال الحربين العالميتين وال Herb الباردة. وبات يمر عبرها حوالي 14 ألف سفينة سنويًا تحمل بضائع تتجاوز قيمتها 270 مليار دولار وتشكل حوالي ٥٪ من حجم التجارة العالمية.“

بعد نجاحه في شق قناة السويس، أسس فرديناند دو ليبسيس الشركة العالمية لقناة بينما سنة 1874 وتدفق المستثمرون للاستثمار أمواهم في هذه القناة بعدما رأوا نجاح قناة السويس، وبدأ الفرنسيون العمل سنة 1879 لكنهم واجهوا صعوبات كبيرة حالت دون إكمالهم المشروع، أبرزها الطبيعة الوعرة للموقع، والفساد الإداري، والتكلفة الباهظة التي تكبدتها الشركة - قدرت بـ 260 مليون دولار- ما أدى إلى إفلاسها. يضاف إلى ذلك انتشار الأمراض التي أدت إلى وفاة أكثر من 20 ألف عامل، وعقبات تقنية سببها الفارق بين مستوى مياه المحيطين (الهادئ والأطلسي) الذي بلغ 26 متراً. أمام هذا الواقع، تمت تصفيحة شركة قناة بينما الفرنسية سنة 1889، وبذلت جهوداً لإنقاذ مالها عبر بيع أصولها وحقوقها للأميركيين، فبدأت المفاوضات بين الجانبين.

الحرب الأهلية والانفصال عن كولومبيا

بين 1899 و 1902 جرت في كولومبيا حرب أهلية (حرب الألف يوم)، وتحول بروز بينما إلى ساحة دموية بين الليبراليين والمحافظين. انتهت الحرب بتوقيع معاهدة سلام على متن السفينة الأميركية ويسيكونسن، وعلى أثر ذلك مقررت الولايات المتحدة الأميركية شراء حقوق الشركة الفرنسية وامتيازاتها لاستكمال حفر قناة بينما. وسنة 1903، باشر وزير خارجية الولايات المتحدة John Hay مفاوضات مع نظيره الكولومبي Thomas Herran من أجل عقد معاهدة تسمح للولايات المتحدة باستكمال حفر القناة واستثمارها لمدة 100 عام

البريطاني الواسع في أميركا الوسطى، واحتللاها لنيكاراغوا حال دون تحقيق المساعي الأميركي. لذلك، لم تتحقق المعاهدة الغرض المرجو من عقدها وهو العمل على إنشاء القناة، بل كانت مصدراً للمتابعة وسيطاً للحتكاك السياسي بين الدولتين.

طُلت كولومبيا الكبرى سنة 1830 وتم تأليف جمهورية غرانطة الجديدة التي تكوّت من كولومبيا الحالية وبنما، مع أجزاء صغيرة من أراضي الإيكوادور وفنزويلا. وسرعان ما تحول البرزخ إلى طريق لعبور المسافرين إلى الساحل الغربي للأميركا الشمالية، وازدهرت بينما تجاريًا بسبب البحث عن الذهب في كاليفورنيا في تلك الفترة، فهاجر إليها سكان من جميع أنحاء العالم عبر طرق مختلفة، وأصبحت بينما بما الطريق الأقصر والأسهل بين شرق القارة الأميركي وغربها، مما أدى إلى إعادة النظر في بناء طرق اتصال مثل القنوات والسكك الحديدية من أجل مرور البضائع والركاب. تفاوضت الولايات المتحدة مع كولومبيا على بناء مبانٍ إدارية، وفي العام 1855 تم افتتاح أول سكة حديد بينما. اعتبرت هذه السكة من أهم الأعمال الهندسية آنذاك لأنها عبرت البرزخ وحوّلت مدينة بينما إلى مدينة رئيسية بدلاً من كولومبيا.

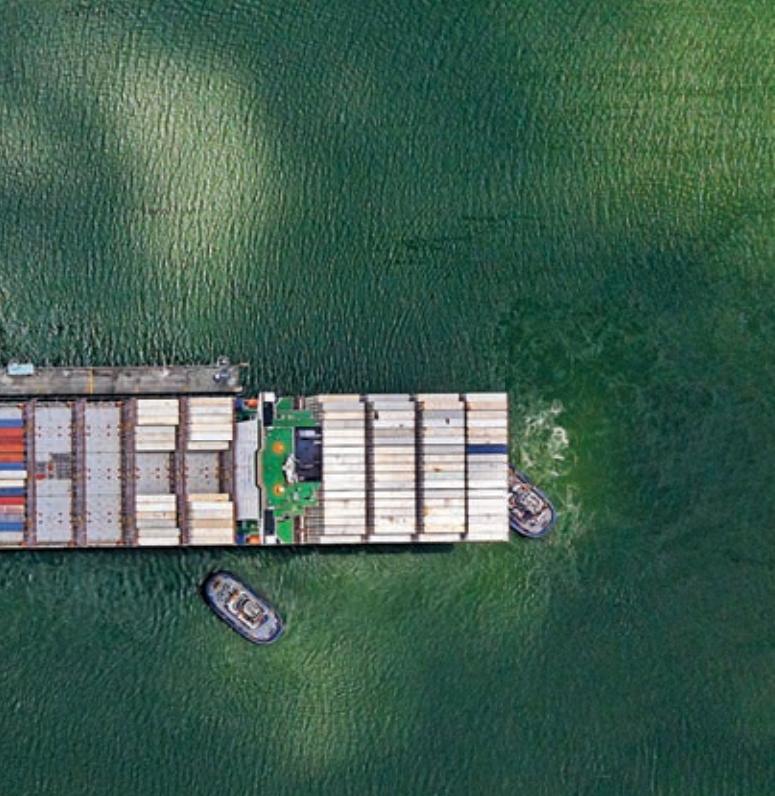
حرب البطيء

على الأثر، وقعت أعمال العنف بين البنميين والأميركيين، وتطورت إلى ما عُرف بـ «حرب البطيء» سنة 1856 ما أدى إلى حرق مبانٍ سكة الحديد. اضطرّ الجيش الأميركي إلى توفير الحماية لسكة الحديد خلال عبورهم بينما، فأرسل كتيبة عسكرية لحماية محطة سكة الحديد واستعادة النظام في المدينة. كان هذا القرار بمثابة أول حالة تدخل عسكري أمريكي في بينما بهدف ضمان الحياد والانتقال الحر في البرزخ. من جهتها، اعتبرت حكومة غرانطة الجديدة بمسؤوليتها عن حرق المباني الأميركي، ووافقت على دفع تعويضات للولايات المتحدة مقابل الأضرار التي تسبّب بها البنميون، وقيمتها 412,394 دولاراً أميركياً. وسنة 1858، ونتيجة المطالبة بدولّة لامركيزية، تحولت جمهورية غرانطة الجديدة إلى كونفدرالية باسم جمهورية الاتحاد الكونفدرالي الغرانطي (1863-1858)، ثم انتقلت تبعية بينما إلى الولايات المتحدة الكولومبية (دولة فدرالية ضمت كولومبيا بينما 1863-1886)، وأصبحت أخيراً إقليماً من أقاليم جمهورية كولومبيا سنة 1886 وحتى انسحابها منها واستقلالها في العام 1903.

الفرنسيون من السويس إلى بينما

خطّ الفرنسيون لربط البحر والمحيطات ببعضها بعضًا عبر حفر قنوات بحرية تختصر المسافة والوقت ونجّبت السفن المخاطر الطبيعية. وفي هذا الإطار شملت دراساتهم الهندسية إنشاء قناة السويس لربط البحر الأحمر بالبحر المتوسط، وقناة بينما لربط المحيطين الهادئ والأطلسي. فنجحوا في تنفيذ الأولى وفشلوا في تنفيذ الثانية.

بالنسبة إلى قناة السويس، منح الخليوي اسماعيل حاكم مصر سنة 1854 امتياز حفر قناة السويس للديبلوماسي الفرنسي المهندس فرديناند دو ليبسيس الذي أسس الشركة العالمية لقناة السويس سنة 1858 برأسمال قدره 200 مليون فرنك. بدأت أعمال الحفر سنة 1859 وافتُتحت رسمياً أمام الملاحة البحرية سنة 1869، واستغرقت أعمال حفرها 10 سنوات توفي خلالها عدد كبير من العمال. وقد لاقى هذا المشروع ا Unterstütـات سياسية بخاصة من انكلترا والسلطنة العثمانية.



المعاهدة الخاصة بالقناة وجعل مدينة بنما عاصمة كولومبيا، غير أنّ البنميين رفضوا هذه العروض وحسموا قرارهم بالمضي قدماً بجمهوريتهم.

بعد إعلان استقلال بنما في 3 تشرين الثاني 1903، قامت الحكومة الجديدة فوراً من خلال سفيرها المفوض لها بواشنطن، المهندس الفرنسي فيليب بونو فاريلا (Philippe Bunau-Varilla)، بالتوقيع في 18 تشرين الثاني 1903 على معاهدة لبناء قناة عبر البرزخ مع حكومة الولايات المتحدة ممثلاً بوزير خارجيتها جون هاي. سمحت معاهدة هاي - بونو - فاريلا (Hay-Bunau-Varilla) ببناء واستكمال الطريق غير المنجز من قبل شركة دوليسبيس وحكومة كولومبيا. وبموجب هذه المعاهدة أشأت الحكومة منطقة قناة بنما التي بلغت مساحتها 1432 كلم²، وهي منطقة خاضعة وتابعة للولايات المتحدة وإدارتها، تقع داخل حدود جمهورية بنما، وتحتوي على قناة بنما ومنشآتها وبقية المنطقة باستثناء مدینتي بنما وكولون.

بدأ الأميركيون في بناء القناة سنة 1904 بعدما اشتروا حقوق الشركة الفرنسية وممتلكاتها بما فيها سكة الحديد بمبلغ 40 مليون دولار. توّلى المهندس الأميركي جون ستيفنز قيادة المشروع، وقام بتغيير التصميم الأصلي للقناة لجعله أكثر قابلية للتنفيذ. أدرك المهندسون الأميركيون أنّ التصميم الفرنسي الذي كان يعتمد على مستوى سطح البحر غير عملي، لذا تم تغيير التصميم وتطوير السكك الحديدية، فضلاً عن إعادة إعمار وإنشاء شبكة المياه والصرف الصحي في مدینتي بنما وكولومبوس، والتي كانت تعتبر واحدة من العقبات التي أدّت إلى فشل الشركة الفرنسية. كما تم التركيز على مكافحة البعوض والأمراض وخاصة الملاريا والحمى الصفراء التي كانت السبب الرئيسي لوفاة العمال في المشروع الفرنسي. فتم توفير الرعاية الصحية للعمال، لكن على الرغم من هذه الإجراءات، توفي 5600 عامل أمريكي.

انتهت الأعمال في قناة بنما سنة 1914 وافتُتحت أمام حركة الملاحة البحرية لتصبح ممراً مائياً حيوياً بطول 82 كلم وعرض يراوح بين 91 متراً و300 متراً، يربط بين المحيطين الأطلسي والهادئ، ما يختصر مسافات السفر ويوفر تكاليف النقل والوقت. مثلاً، السفن الأميركيّة

قابلة للتجديد، مقابل مبلغ 10 ملايين دولار للدولة الكولومبية، وإيجار سنوي قدره 250 ألف دولار. وافق مجلس الشيوخ الأميركي على معاهدة Hay-Herran في حين رفضها مجلس الشيوخ الكولومبي لأنّ المبلغ المعروض من قبل الأميركيين كان زهيداً جداً مقابل المبلغ الذي عرضوه على شركة بنما الفرنسية وهو 40 مليون دولار.

بعد فشل الاتفاق، دعمت الولايات المتحدة، سياسياً وعسكرياً، اتفاقاً مخفطاً لها في بينما من أجل الانفصال عن كولومبيا وتأسیس جمهورية مستقلة يمكنها التوقيع مع واشنطن على معاهدة تسمح لها بشقّ القناة وفق شروطها.

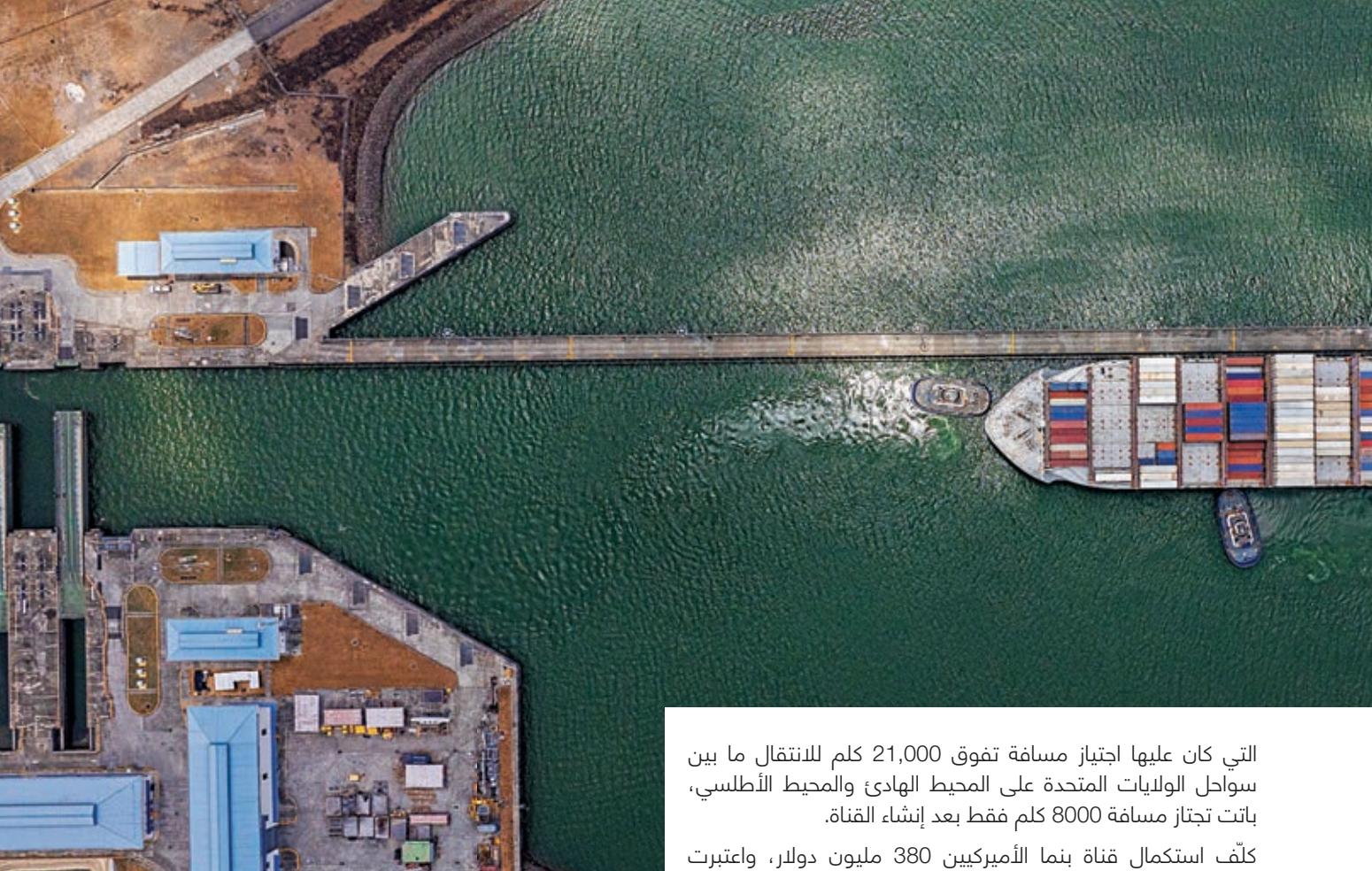
استقلال بنما وشقّ القناة

اندلعت الثورة في بينما سنة 1903 نتيجة تشجيع الأميركيين لهم بفصل البلد عن كولومبيا، وبينما اعترضت إنكلترا التي كانت على خلاف مع الولايات المتحدة في مسألة قناة بينما، وافق الفرنسيون وانخرطوا في لعبة إنشاء دولة بينما، وذلك من أجل تحقيق هدفهم وهو بيع الشركة العالمية لقناة بينما للأميركيين بهدف التقليل من الخسائر المادية التي تکبدوها.

استطاع البنميون سنة 1903 فصل البرزخ عن كولومبيا بعد عدة محاولات باهت بالفشل، وأشتووا جمهورية بينما المستقلة على مساحة 77,082 كلم². فسارت الولايات المتحدة إلى إعلان اعترافها بها، وأرسل الرئيس ثيودور روزفلت فرقاً عسكرياً بحرية لحمايتها، وبات باستطاعة البنميين التفاوض مباشرةً مع الأميركيين من أجل إنشاء القناة. عندها، سارت بريطانيا إلى مصالحة الولايات المتحدة من أجل فك عزتها وتحصين حدود مستعمراتها في القارة الأميركيّة. في المقابل، حاولت كولومبيا منع انفصال البرزخ عنها، فقدّمت عروضاً سياسية للبنميّين للتراجع عن قرارهم، منها الموافقة على



سفينة تنتظر عبور قناة بينما بعد فتح البوابات بموجب نظام الأقفال



”تواجده القناة تحديات بيئية مثل انخفاض مستويات المياه بسبب الجفاف وتغير المناخ، وتحديات لوجستية مثل الصيانة الدورية والتوسعة، كل ذلك أدى إلى زيادة رسوم العبور.“

في سنة 1936، تم التوقيع على معاهدة بين رئيس جمهورية بنما هارموديو أرياس مدرید، ورئيس الولايات المتحدة فرانكلين روزفلت، وقد نصت على إلغاء التدخل العسكري الأميركي في الشؤون الداخلية لدولة بنما من أجل المحافظة على النظام، مقابل المحافظة على الامتيازات في إدارة القناة، كما رُفعت قيمة الإيجار السنوي من 250,000 إلى 430,000 دولار أمريكي. وفي العام 1962، تم افتتاح الجسر الذي يربط بين ضفتي بربخ بينما عن طريق البر وسمى «جسر الأميركيتين» واعتبر من البنية الخاصة بقناة بنما. ويبلغ طول الجسر نحو 1654 متراً، وارتفاع قوسه 117 متراً ما يسمح بمرور السفن الكبيرة.

التي كان عليها اجتياز مسافة تفوق 21,000 كيلومتر للانتقال ما بين سواحل الولايات المتحدة على المحيط الهادئ والمحيط الأطلسي، باتت تتجاوز مسافة 8000 كيلومتر فقط بعد إنشاء القناة.

كلف استكمال قناة بنما الأميركيتين 380 مليون دولار، واعتبرت أحذوبة هندسية، وأنارت الطريق بين 160 دولة و1700 ميناء حول العالم. واتسمت بأهمية استراتيجية بخاصة للأغراض العسكرية خلال الحربين العالميتين وال الحرب الباردة. وboats يمر عبرها حوالي 14 ألف سفينة سنوياً تحمل بضائع تتجاوز قيمتها 270 مليار دولار وتشكل حوالي 5% من حجم التجارة العالمية. وتعتبر الولايات المتحدة أكبر مستخدم للقناة إذ يمر عبرها حوالي 70% من إجمالي حركة السفن الأميركيكة، يليها الصين واليابان. هكذا حقق الأميركيون حلمهم بإنشاء قناة بينما من خلال إسهامهم بتأسيس دولة بنما، ونالوا بموجب معاهدات خاصة بالقناة، إدارة منطقة بمسافة 10 أميال على طول الممر المائي.

انتقال السيادة على القناة إلى البنميين

بعد افتتاح القناة مباشرةً سنة 1914، أثار رئيس بنما Belisario Porras Barahona موضوع الحاجة إلى معاهدة جديدة تضمن حقوق جمهورية بنما في القناة. وللتهرب من هذه المسألة، تراجعت الولايات المتحدة بالحرب العالمية الأولى، وعمدت إلى إلزام كولومبيا سنة 1922 بدفع 25 مليون دولار كتعويضات لبنما، من أجل إزالة كل الخلافات التي أنتجتها الأحداث السياسية في العام 1903 مقابل إعطاء كولومبيا الحق في حرية مرور سفنها الحربية عبر القناة. وافتقت كولومبيا وتبادرت السفراء مع بنما، وكانت تلك بداية للعلاقات الدبلوماسية والاعتراف الكامل بين البلدين. كما ذكرت بعض المراجع أن الولايات المتحدة دفعت تعويضات لكولومبيا عن القناة بقيمة 10 مليون دولار كي لا تتجأ هذه الأخيرة إلى المحاكم كونها تعتبر أن القناة كانت ملكها وتقع ضمن أراضيها، وهي التي وقعت على الاتفاق مع شركة دي ليبسيس، لذلك على واشنطن أن تدفع لها كما دفعت للشركة الفرنسية.



المرات المائية بموجب القانون البحري الدولي لسنة 1973

المتحدة إلى جمهورية بنما، وبموجبها ألغيت المعاهدات السابقة المنظمة للوضع القانوني للقناة، وأقرت باستمار سيطرة الولايات المتحدة على القناة حتى نهاية العام 1999، واعتبرت الولايات المتحدة بسيادة بنما على القناة، ونقلت حوالي 55٪ من مساحتها إليها، وأقرت بنما بمسؤوليتها بشكلٍ أساسى ومبدئي بالدفاع عن القناة ومنشاتها بعد العام 1999، وإذا استدعت الحاجة لطلب المساعدة الدولية بشأن الدفاع عن القناة تكون الأولوية للولايات المتحدة. وقد أجرت بنما استفتاءً شعبياً لقرار الموافقة على المعاهدين في العام 1977، وصدقَت الولايات المتحدة عليهما سنة 1978. وفي العام 1981 توفي رئيس بنما عمر توريخوس بحادث طائرة.

بعد الركود الاقتصادي والفوضى السياسية والعسكرية في بنما، اعتبر حاكم بنما الجنرال Manuel Noriega (1983-1989) أنّ دولته في حالة حرب مع الولايات المتحدة التي قامت بغزو بنما في 20 كانون الأول 1989 واعتقلت الجنرال وحاكمته في محاكمها بتهمة الإتجار بالمُخدِّرات، ووضعت حدًا للديكتاتورية العسكرية البنمية. فتم إلغاء الجيش في بنما سنة 1992 مقابل تعزيز الشرطة الوطنية وإنشاء الخدمة البحرية والخدمة الجوية وخدمة حماية المؤسسات. وانصفت فترة الحكم بين 1994 و1999 وبالإصلاحات المكثفة لدولة بنما، التي شملت خصخصة المؤسسات التي تقدم الخدمات العامة. وفي انتخابات 1999 فازت أول امرأة بالرئاسة وهي Mireya Moscoso التي التزمت معاهدة «توريخوس-كارتر» ثم تولّت جمهورية بنما السيطرة الكاملة على القناة، وتم تعديل مواد الدستور المتعلقة بها، بما يتاسب مع سريان المعاهدة، فتم إنشاء «هيئة قناة بنما»، وهي الجهة الحكومية البنمية المنوط بها تشغيل القناة وإدارتها.

إدارة بنما بين العامين 2000 و2025

أدار البنميون القناة بنجاح بين العامين 2000 و2025، بعد استلامها رسميًا من الولايات المتحدة في 31 كانون الأول 1999، وفق اتفاقية توريخوس-كارتر. وقد شهدت بنما في هذه الفترة نمواً اقتصاديًّا كبيرًا بفضل صيانة القناة وتوسيعها (2007 و2016) لتلبية الطلب المتزايد على التجارة البحرية، والذي ضاعف قدرتها الاستيعابية من خلال إضافة ممر مائي ثالث، ما سمح بمرور سفن أكبر (طول 366 متراً

”استثمرت شركات صينية في بناء مشاريع البنية التحتية في بنما، مثل تمديد مترو مدينة بنما، محطة أمادور للرحلات البحرية وتعتبر هذه المشاريع جزءاً من مبادرة الحزام والطريق.“

كان للاتفاقيات التي أبرمتها الولايات المتحدة ومنحتها سيطرة تامة على منطقة القناة، الأثر الأكبر في تنامي الشعور باستياء الشعب البنمي، بخاصةً بعد نجاح مصر في تأميم قناة السويس سنة 1956 والنجاج في إدارتها، فاندلعت احتجاجات العام 1964 وشهدت منطقة قناة بنما توغلات وعنفًا بين البنميين والأميركيين. بدأت الاحتجاجات عندما حاول طلاب بنميون رفع العلم البنمي في منطقة القناة ما أدى إلى اشتباكات مع قوات الأمن الأميركيه. أسفرت هذه الأحداث عن مقتل 22 بنميًا و4 جنود بحرية أمريكيين. وعلى إثرها، قام رئيس Roberto Chiari بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة وأعلن رفضه لإعادتها مرة أخرى حتى توافق أمريكا على مفاوضات للاتفاق على معاهدة جديدة بشأن القناة. فوافقت الرئيس الأميركي Lyndon Johnson على إجراء محادثات من أجل القضاء على أسباب النزاع بين بنما وأميركا. استمرت المفاوضات لمدة 13 عاماً قبل التوصل إلى اتفاقية مشتركة لإدارة القناة في العام 1977.

اعتبرت أحداث 1964 نقطة تحول في تاريخ العلاقات بين بنما والولايات المتحدة، ويتم إحياء ذكرى هذه الأحداث في بنما يوم الشهداء في شهر كانون الثاني من كل عام، كما أدت هذه الأحداث إلى تغيرات دستورية وسياسية جوهريه، فقد أصدرت حكومة الجنرال عمر توريخوس العسكرية الدستور البنمي سنة 1972 استجابةً للمطالب الشعبية، والذي ما زال سارياً حتى الآن بعد تعديله عدة مرات، وقد حُضّص فصل كامل منه في 11 مادة بشأن القناة وحقوق بنما كدولة ذات سيادة في السيطرة على القناة التي تقع في أراضيها.

استجابت الولايات المتحدة لمطالب بنما، ووّقعت سنة 1977 على معاهدين بين الرئيس الأميركي Jimmy Carter، والرئيس البنمي عمر توريخوس، عُرِفتا بمعاهدتي «توريخوس-كارتر». الأولى، بشأن «حياد الملاحة وتشغيل القناة»، وبموجبهما أقرت بنما بمبدأ حياد الملاحة في القناة، وأنفقت الدولتان على حق الولايات المتحدة الدائم في الدفاع عن القناة ضد أي تهديد يتعارض مع هذا المبدأ. والثانية، بشأن انتقال السيطرة على قناة بنما وإدارتها بنهایة العام 1999 من الولايات

تابع لجمهورية بنما وسيبقى كذلك. وأوضح مسألة ارتفاع الرسوم التي يضعها خبراء في هذا المجال وهي من أجل استرداد التكاليف التي صررت على تحسين القناة وصيانتها وتسيعيها، ومن أجل تطويرها. كما كشف في آذار 2025 عن صفقة يعمال عليها لبيع حصة الشركة الصينية في الموانئ البنمية للشركة أميركية (Black Rock)، لكن هذا الاقتراح أثار قلق بين لأنّ بيع حصة الشركة الصينية قد يهدّد مصالح البلد في مجال الشحن والتجارة، بينما الرئيس ترامب احتفل بهذه الصفقة معتبراً أنها ستعيد القناة إلى السيطرة الأميركيّة. للصين عدّة مصالح في قناة بنما، تشمل الاستفادة منها لتسهيل التجارة ولتعزيز نفوذها الاقتصادي والبلوماسي. فقناة بنما تعتبر ممراً مائياً حيوياً لتجارة الصين مع أمريكا اللاتينية وأجزاء من أوروبا والولايات المتحدة، مما يزيد من حجم تجاراتها واستثماراتها، ويعزّز قوتها الاقتصادية، ويقوّض النفوذ الأميركي في المنطقة عبر بناء تحالفات وشراكات اقتصادية مع دول أمريكا اللاتينية. وتسعى الصين إلى تأمين طرق تجارية آمنة وفعالة لوارداتها وصادراتها من خلال بناء موانئ ومحطّات، مما يعزّز قدرتها على إدارة حركة البضائع والمسافرين عبر القناة.

وقد استثمرت شركات صينية في بناء مشاريع البنية التحتية في بنما، مثل تمديد مترو مدينة بنما، ومحطة أمادور للرحلات البحرية. وتعتبر هذه المشاريع جزءاً من مبادرة «الحزام والطريق» إذ تسعى الصين لجعلها جزءاً من شبكة الطرق والجسور والموانئ التي تربطها بالعالم ما يمنحها نفوذاً مهمّاً على إدارة حركة المرور عبر القناة، بخاصةً في مرفأي بالبوا وكريستوبال، الأمر الذي يسمح لها بتحقيق أهداف استراتيجية طويلة الأجل، منها تقويض الهيمنة الأميركيّة التقليدية.

أمام هذه الواقع، يمكن القول إنّ تصريحات الرئيس ترامب لم تنشأ من فراغ، بل لها ما يبرّرها من وجهة نظر الولايات المتحدة. أهم التبريرات، تصرّفات الصين واعتراض الولايات المتحدة أكثر من مرة بشأن زيادة رسوم العبور على السفن الأميركيّة فقط، ما يشكّل تميّزاً في المعاملة يخرق بنود معاهدي «توريخوس-كارتر» بشأن حياد القناة. لكن بينما تقول إنّها تطبق الزيادة على جميع السفن العالمية ولا تستثنى أحداً. في المقابل، على الأميركيّين أن يدركوا أنّ بينما أصبحت جمهورية مستقلّة ذات سيادة ولو أنّهم ساهموا في خلقها. ومن الممكن التوقيع على اتفاقية جديدة بين الطرفين تحفظ سيادة بينما وحقوقها، ونطمئن الأميركيّين من جهة أخرى وتحفظ أنّهم لا تُنسد بينما اليوم على موقفها بين أميركا والصين، فهي لا تستطيع خسارة أيّ منها، إذ إنّها بحاجةٍ إلى المحافظة على علاقاتها مع الطرفين بما يحفظ لها مصالحها الاقتصادية وحيادها الإيجابي.

المراجع

- أطلس تاريخ العالم، عربه عن اللغة الألمانية الياس الحلو، المكتبة الشرقية، ط.3، بيروت، 2012.
- André Siegfried: Suez Panama et les routes maritimes mondiales، Armand Colin، Paris، 1948.
- Robert W. Aguirre: The Panama Canal, Leiden Netherlands, Boston, 2010.
- Micheal Hogan: The Panama Canal in American politics, Carbondale, 1986.
- Cassandra Veney and Abide Sabella: China and Taiwan in Latin America and the Caribbean; History, power rivalry and regional implications, Cham, 2024.

وعرض 51,25 متراً)، منها سفن الشحن التجارية، وسفن الحاويات، والسفن العربية الأميركيّة، والسفن السياحية. وحققت قناة بنما إيرادات كبيرة خلال هذه الفترة، بلغت حوالي 5 مليارات دولار في العام 2024، أي ما يعادل 4% من الناتج المحلي الإجمالي لبنما.

وعلى الرغم من انتهاء الإدارة العسكريّة الأميركيّة لقناة، حافظت الولايات المتحدة على وجود ونفوذ غير رسمي في منطقتها من خلال اتفاقيات أمنية وتعاون عسكري، بالإضافة إلى استمرار تأثيرها الاقتصادي في المنطقة، بخاصةً وأنّ تشغيل الموانئ والمرافق المرتبطة بالقناة أسند إلى اتحاد شركات الأميركيّة، كما تعاقدت بنما مع الشركة الصينية CK Hutchison Holdings، ومقرّها هونغ كونغ، لإدارة ميناءي بالبوا على المحيط الهادئ وكريستوبال على المحيط الأطلسي عند مدخل القناة، إلا أنّ هذه الشركة لا تدير القناة نفسها التي هي من مسؤولية هيئة قناة بنما، بل تتعامل مع الخدمات اللوجستية المرتبطة بها مثل الشحن وتفرير الحاويات.

تحديات القناة وتهديدات الرئيس ترامب ومصالح الصين ووقف بنما

تواجه القناة تحديات بيئية مثل انخفاض مستويات المياه بسبب الجفاف وتغيير المناخ، وتحديات لوجستية مثل الصيانة الدوريّة والتوسعة، كل ذلك أدى إلى زيادة رسوم العبور. وكون الولايات المتحدة هي أكبر مستخدم لقناة بنما، حيث تم عبرها نسبة كبيرة من حركة السفن الأميركيّة، اعتبرت واشنطن أنّ تلك الرسوم هي موجهة ضدها مباشرةً، بخاصةً وأنّها تزامنت مع مخاوفها بشأن زيادة النفوذ الصيني في المنطقة، إذ إنّ شركات صينية تستثمر في الموانئ القريبة من القناة. لذا هاجم الرئيس الأميركي دونالد ترامب إجراءات جمهورية بنما في القناة والرسوم العالية المفروضة، معتبراً أنّ القناة وقعت في الأيدي الخطأ وأصبحت ضمن النفوذ الصيني، متّهماً الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر باقتراف خطأ مميت بتنازله عن القناة لأنّ الولايات المتحدة هي التي خلقت جمهورية بنما من أجل إنشاء القناة. وقد اعتبر الرئيس ترامب أنّ الرسوم الباهظة المفروضة أثرت سلباً على واشنطن بحربيها التجاري مع الصين، كما أنه تفوق من توسيع النفوذ الصيني في أميركا اللاتينية بخاصةً بعدما منحت نيكاراغوا في تشرين الثاني 2024 حقوق شق قناة نيكاراغوا (طول 270 كلم) لشركات صينية واستثمارها لمدة 60 عاماً قابلة للتجديد، الأمر الذي سيؤثّر على قناة بنما، وهذا ليس من مصلحة جمهورية بنما لأنّها ستراجع اقتصادياً وتختسر مورداً مهمّاً. هذا الوجود الصيني في أميركا الوسطى بشكل عام وفي منطقة القناة بشكل خاص، أثار مخاوف الولايات المتحدة التي اعتبرت أنه يمس بالأمن القومي الأميركي.

أمام هذا الواقع، هدد الرئيس ترامب بغزو بنما مرّة ثانية واسترجاع القناة، وإطلاق تسمية قناة الولايات المتحدة عليها، رافضاً تهديد المصالح الأميركيّة من قبل خصومه، كما أنه رفض مناقشة هذا الموضوع لأنّه أمر مبتوت لديه، وعلى بينما تخفيض رسومها على السفن الأميركيّة ومنها امتيازات واستبعاد الصين من إدارة موانئ القناة، وإلا سيستخدم القوة العسكريّة وفرض السيادة الأميركيّة عليها.

ردّ الرئيس البنمي خوسيه راؤول مولينو على تهديدات الرئيس ترامب، رافضاً الاتهامات بتسهيل بسط النفوذ الصيني في قناة بنما، مؤكّداً أنّ البنميّين هم الذين يديرون القناة وليس الصينيون، معتبراً الشركات الصينية مثل الشركات الأميركيّة تتّبعها للأمور اللوجستية. كما شدّد على التمسّك بالسيادة على قناة بنما وأنّ كل متربع منها



مستقبل أولادنا بين النظري والعملي: أكاديمي أم مهني؟

المعاون أول جيهان جبور

في هذا الإطار، تشير المنسقة والأستاذة في التعليم المهني والتكنولوجيا لصفوف الامتياز الفني والإجازة الفنية اختصاص العلوم التربوية، السيدة بلبلة سرحان، إلى أنّ المسارين الأكاديمي والمهني متزاويان من حيث الأهمية، موضحةً أنّ لكلِّ منها مزايا وتحدياته إلى جانب فروقاتٍ معينة يفترض بالطالب الإهاطة بها قبل تحديد خيارة الأمثل.

التوجيه المبكر

يشكل التعليم المهني مساراً مناسباً للتلامذة الذين يتميزون بقدراتٍ عملية ومهاراتٍ تطبيقية، في مقابل آخرين يبرعون في الذكاء الأكاديمي النظري وفق سرحان. وكما يتوزع طلاب التعليم الأكاديمي بين اختصاصات العلوم والآداب والاقتصاد والمجتمع بحسب اهتماماتهم وقدراتهم، فإنّ طلاب التعليم المهني تُناحُّ أمامهم مجموعة واسعة من الاختصاصات التي تلبّي حاجات السوق وتفتح لهم أبواب العمل باكراً.

في عالم يتتسارع إيقاعه، وتنتشر فيه متطلبات سوق العمل، أصبح السؤال حول مستقبل أبنائنا التعليمي أكثر إلحاحاً من أي وقتٍ مضى: هل ما زال التعليم الأكاديمي الخيار الأمثل، أم أنّ التعليم المهني بات يقدم حلولاً أكثر واقعية وارتباطاً بالاحتاجات الفعلية للمجتمع، بعدما تحول من مسار ثانوي إلى طريقٍ واعد؟

لطالما ارتبط التعليم الأكاديمي في الأذهان بالنجاح الاجتماعي والمكانة المرموقة، بينما حُصر التعليم المهني في إطار ضيقة واعتبر لعقودٍ طويلة «بيلاً أقل شأناً». لكن الواقع اليوم تغير، فالمهن التقنية والحرفية باتت مطلوبة بشدة، والعديد من الدول المتقدمة تبنيّ استراتيجيات تدعم التعليم المهني كأساس للتنمية والتقدير. أمام هذا التحول، يجد الأهل أنفسهم في حيرة: أي مسار يختارونه لأولادهم؟ وهل تأتي خياراتهم استجابة لقدرات أولادهم الحقيقة واهتماماتهم الفعلية، أم خصوصاً لصورة نمطية وضاغط اجتماعية؟

ويعد الطالب لمتابعة دراسات جامعية عليا في مجالات كالعلوم، والآداب، والحقوق، والاقتصاد والطب وغيرها. أما التعليم المهني، والتكنولوجي، فيتميّز بطابعه التطبيقي إذ يرتكز على المهارات العملية، والمشاريع، والورش التدريبية التي تهيئ الطالب مباشرةً لسوق العمل في مجالات مثل الكهرباء، والفنون، والمعلوماتية، والتمريض والإدارة وغيرها من الاختصاصات. لكن ما يجمع المسارين هو أنّ كليهما يحتاج إلى الإتقان والجدية والالتزام كي يتمكّن الطالب من اكتساب المعارف والمهارات التي تؤهله للتقدم في مجاله.

وتشدد سرحان على أنّ توازن الميزان التربوي لا يُبني فقط على توفير المسارات بل بترسيخ وعي مجتمعي حقيقي لقيمهما المتساوية، وبقدرة المؤسسات التربوية والأهل على توجيه الأبناء وفق ميولهم وقدراتهم، لا وفق صور نمطية أو طموحات مفروضة. فكل من التعليم الأكاديمي والمهني طريق نحو النجاح إذا سلكه الطالب بثقة واختار ما يتوافق مع ميوله وشغفه.

تغيير نظرة المجتمع

في السياق نفسه، تؤكد سرحان أنّ الطالب الذين يتوجهون إلى التعليم المهني ليسوا أقلّ كفاءةً عن أقرانهم في المسار الأكاديمي، بل غالباً ما يتميزون في مجالاتهم بفضل التخصص المبكر والتركيز على المهارة. ويفتهر ذلك جلّياً في تجارب العديد من التقنيين وأصحاب المهن المحترفة الذين أصبحوا رواد ناجحين أو خبراء مطلوبين في سوق العمل المحلي والدولي.

من هنا، تبرز الحاجة الملحة إلى تغيير نظرة المجتمع تجاه التعليم المهني، وإعادة الاعتبار إليه كخيارٍ واعٍ وذكيٍّ يناسب شريحة واسعة من الطلاب. فالكثيرون ما زالوا ينظرون إلى هذا المسار على أنه خيار ثانوي يُلْجأ إليه عند غياب الفرص أو الإخفاق في التعليم الأكاديمي، وكان الشهادة الأكademية هي المعيار الوجيد للنجاح والمكانة الاجتماعية. الواقع أنّ نجاح الطالب لا يقاس بعدد السنوات الجامعية، بل بمدى توافق مساره مع قدراته وفرصه الواقعية في المستقبل.

وتشير سرحان إلى أنّ الدراسات التربوية الحديثة تؤكد أنّ التعليم المهني لا يقل قيمة عن التعليم الأكاديمي، بل يوازيه من حيث الجودة والتأهيل مع فارق أساسي هو أنه يجهز الطالب مباشرةً لسوق العمل بفضل التدريب العملي الذي يطور مهاراته و يجعله فاعلاً في مجاله بسرعة.

فرص محلية واعدة

في لبنان، يغطي التعليم المهني والتكنولوجي نحو 35 إلى 40 اختصاصاً متنوّعاً تشمل ميادين الصناعة، والتجارة، والخدمات، والتكنولوجيا، والفنون، والصحة، والتربيّة وغيرها. ويُمْنَح الطالب حرية اختيار المسار الذي يناسب قدراته وميله وطموحه، شرط أن يكون مدعوماً بتوجيهه مدروس ومبكر. من هنا، تشجّع سرحان على مباشرة هذا التوجيه في صّفّي السابع والثامن، أي في سن الثانية عشرة تقريباً، حين تبدأ ملامح الميول والقدرات الحقيقية بالظهور.

وتوضح أنّ التوجيه يجب ألا يقتصر على المحاضرات النظرية، بل عليه أن يشمل أيضاً زيارات ميدانية للمؤسسات المهنية بالتنسيق مع الجهات الرسمية، ليتعرف التلامذة مباشرةً إلى المهن وآفاقها، ومتطلبات كل اختصاص.

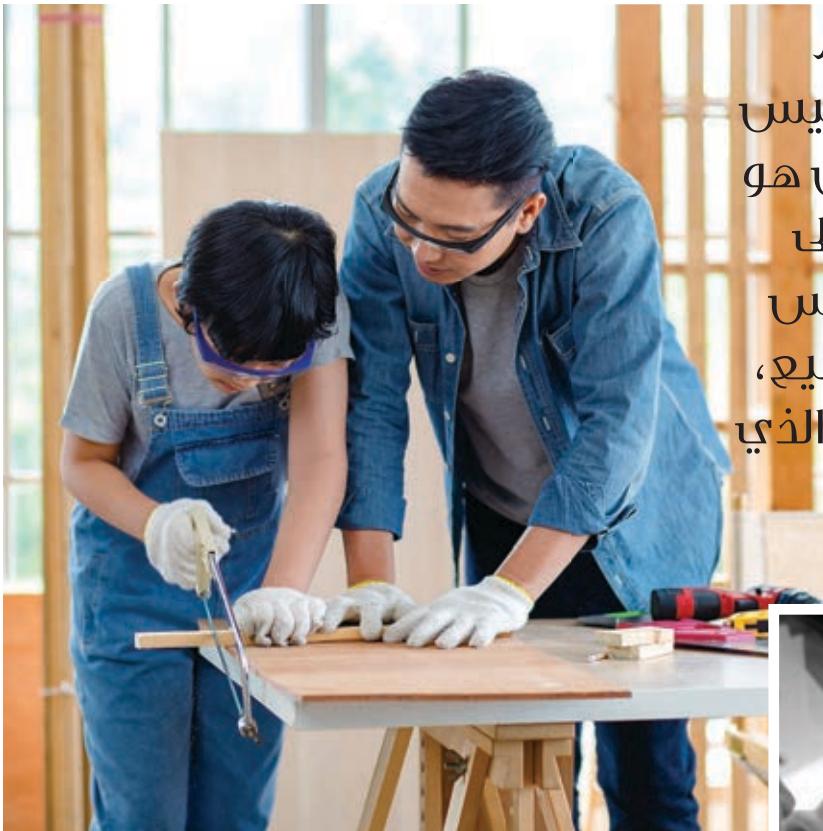
كما تؤكد أهمية الاجتماعات الدورية مع الأهالي، إلى جانب إجراء اختبارات الأداء، من أجل تقييم كفاءات التلامذة وتحديد المسار

”الطلاب الذين يتوجهون إلى التعليم المهني لا يقلون كفاءةً عن أقرانهم في المسار الأكاديمي، بل غالباً ما يتميزون في مجالاتهم بفضل التخصص المبكر والتركيز على المهارة، ويظهر ذلك جلّياً في تجارب العديد من التقنيين وأصحاب المهن المحترفة الذين أصبحوا رواد ناجحين أو خبراء مطلوبين في سوق العمل المحلي والدولي.“



وتلفت إلى أنه لا بد من إدراك الفروقات في المنهج الدراسي بين المسارين الأكاديمي والمهني بغية توجيه التلامذة نحو الخيار الأنسب لقدرائهم وطموحاتهم. فإذا يشتترك المساران في بعض المواد العامة كاللغات والرياضيات والعلوم، لكنهما يختلفان في طبيعة المنهج والهدف منه. فالتعليم الأكاديمي يركّز على المواد النظرية والتحليلية

”إنَّ الجدل القائم بين التعليم الأكاديمي والتعليم المهني ليس صراغاً بين الأفضل والأسوأ، بل هو انعكاس لتطور نظرة الأفراد إلى مفهوم النجاح والتعلم، فليس هناك مسار واحد يناسب الجميع، بل لكل طالب طريقه الخاص الذي يتقطّع فيه الطموح مع الإمكانيات والفرص.“



الطالب من إتقان اختصاصه ليصبح منتجًا وفاعلاً في مجتمعه. فالطالب الذي يوجّه بشكلٍ صحيح يمكنه بناء مستقبل مستقر، والإسهام في تطوير بيئته وحتى المنافسة على المستوى العالمي. وتؤكد سرحان أنَّ خريجي التعليمين الأكاديمي والمهني لا يعيشون في عوالم منفصلة، بل يلتقيون ويتكاملون في الميدان العملي؛ ففي المستشفىات نجد الطبيب والممرض والتقني، وفي المدارس المدرس والإداري والفنى، وفي المصانع المهندس والمشغل والمراقب.. الجميع يعملون معًا ويكمّل بعضهم بعضًا.



بناء ثقافة تربوية

إنَّ الجدل القائم بين التعليم الأكاديمي والتعليم المهني ليس صراغاً بين الأفضل والأسوأ، بل هو انعكاس لتطور نظرة الأفراد إلى مفهوم النجاح والتعلم. فليس هناك مسار واحد يناسب الجميع، بل لكل طالب طريقه الخاص الذي يتقطّع فيه الطموح مع الإمكانيات والفرص.

التعليم الأكاديمي ليس دائمًا الخيار الأوحد، والتعليم المهني ليس خياراً ثانوياً. وهنا يأتي دور الأهل، والمدرسة، والمؤسسات الحكومية في توجيه الجيل الجديد نحو ما يناسب ميوله ومهاراته. الأهم أن نعيد بناء ثقافة تربوية تقدر كل نوع من التعليم، وتتوفر بيئة تحترم الاختلاف وتدعم التنوع في القدرات والخيارات، وتوجه أولادنا نحو ما يناسبهم فعلًا، بعيدًا عن الصورة النمطية والتفضيلات المجتمعية. فالمستقبل لا يُصنع بالشهادات وحدها، بل بالكفاءة، والشغف والاستعداد للتعلم والعمل... وكل طريق يسلك عن قناعة وإيمان هو طريق نحو النجاح.

الأنسب لهم. وبهذا التعاون بين المدرسة والأهل، يصبح التوجيه أكثر فاعلية، ما يسهم في بناء مستقبل تعليمي متين للتميذ قائمٍ على الوعي والإدراك لا على الحظ أو العشوائية.

ميزان بكتفين

تشير سرحان إلى أنَّ التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم، خصوصاً في مجالات التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، تتحتم على المجتمعات الساعية للنمو أن تواكب هذا التقدم، وأن تضع التعليم في صلب رؤيتها المستقبلية. فعلى الرغم من الثورة الرقمية، يبقى العنصر البشري المتمكن الركيزة الأساسية لأي نهضة حقيقة.

وفي لبنان، حيث تشكل الطاقات الشابة مورداً وطنياً بالغ الأهمية، لا يمكن بناء مستقبل مزدهر من دون الاستثمار فيها عبر تعليم موازٍ للتعليم الأكاديمي، فكلّهما ضروري لحفظ توازن التقدم وتحقيق مستقبل واعدٍ للجيل الصاعد. كما أنَّ الغاية الأساسية من أي مسار هي تمكين

**BOLD
FLAVOR
BIG
CRUNCH**



هيام جورج ملّاط

في كتاب "الاستذكار والشهادة": أردت إيقاظ الذاكرة على تراث هويتنا وانتمائنا

د. هيام كيروز

ويعالج شibli ملّاط رياضتها بإحساس مرهف وعميق وحنكة، مدرجاً إياها كحياتٍ لؤلؤية في عقدٍ ناصع، في إطار زمانها ومكانها، ومستشرقاً بها المستقبل. هذا الجسر المعرفي بين الماضي التراخي الإبداعي والحاضر اللبناني الذي يغشاه خواءً وهشاشةً، يريده سليل العائلة الملطية نداءً لإنقاذ الثقافة، تيقّتاً بمرجعية كبار قاوموا الجور والظلم وأضاووا مشاعل المستقبل.

من هذه الزاوية بالذات، يعُد «الفرائد من تراث لبنان» تريراً وطنياً وإبحاراً عكس تيار العولمة التنموية الإقصائية التي تسسيطر على الثقافة اليوم، وتسطح الذكرة، وتمحو الهويات، وتعتمّ زمن الخواء والبغائية وفكّ الوجبات السريعة.

في مقارنتنا لهذا الكتاب المرجعي، حوار مع مؤلفه هيام جورج ملّاط، وإصغاء إلى منطلقات إنعاش الذكرة التاريخية ومراميها، ووقفة مع الدور الذي لعبه جده شibli ملّاط في نهضة القرن التاسع عشر، ودوره السياسي مع المتصرفين ووضعه أولى حجارة المعمارية الثقافية المتميزة التي جعلت من حدود لبنان في قلب خريطة العالم.

ما هو موقع كتابك في مسیرتك الثقافية والعلمية؟

يندرج هذا الكتاب ضمن مسیرتي الفكرية التي تميّزت بمعالجة مواضيع شكلت تحديات للمجتمع اللبناني، ومن أبرزها طرح قضية البيئة في لبنان» في مؤلف صدر في العام 1971، وقضية التنظيم المؤسساتي لقطاع المياه في كتابي «مياه لبنان - نفط لبنان» في العام 1982، بالإضافة إلى معالجة مختلف التحديات السياسية الاجتماعية وقضايا الضمان الاجتماعي في لبنان وجميع الدول العربية في عدّة مؤلفات منذ العام 1999 وحتى الآن.

في زمن تعرّض فيه الذكرة الثقافية لمحاولات طمس وتهميشه، يأتي كتاب «فرائد أولى من تراث لبنان» للدكتور هيام جورج ملّاط ليعيد الاعتبار إلى جذور النهضة اللبنانية والعربية، من خلال إعادة نشر مخطوطات ومؤلفات نادرة تسلط الضوء على محطات مفصلية في تاريخ الفكر العربي.

«كتاب للاستذكار والشهادة». بهذه العبارة يستهلّ هيام جورج ملّاط إبحاره في «فرائد أولى من تراث لبنان»، منشورات «مركز التراث اللبناني» التابع للجامعة اللبنانية الأميركية. وهو «وديعة نادرة» تستعيد مؤلفات ومخطوطات ومحفوظات جده، Shibli Mlatt، شاعر الأرز (1875 – 1961)، التي تؤرخ لإبداعات كوكبة من الأدباء والمفكّرين واللاهوتيين الذين أرسوا المداميك الأولى والصلبة للنهضة الفكرية والثقافية العربية. وقد شجّعه على إخراجها من الأرشيف الخاص به وطبعها ونشرها كأيقونات معرفية، الشاعر هنري زغيب الذي يهتم بالتراث اللبناني، وبيلور قيمته وفعاليه في الحاضر من الأيام، إنقاذاً للذاكرة وتأكيداً على محوريتها.



اللافت في هذا الكتاب المرجعي كثافته التراثية وتسليطه الضوء على مقومات نهضة القرن التاسع عشر التأسيسية ومكوناتها، من أول كتاب في المناسبات، وأول قاموس علمي، إلى أول مطبعة في بيروت وأول تاريخ لبنان، وصولاً إلى أول مقال منشور لميخائيل نعيمة في مجلة «الحقوق» (1910)». وتكرّر سبعة الأسماء التي سطعت فكراً ونقداً وفلسفهً ولاهوتاً في سماء لبنان والمنطقة العربية.

”يعد كتاب «الفرائد من تراث لبنان» ترياقاً وطنياً وإبحاراً عكّس تيار العولمة التنموية الإقصائية التي تسسيطر على الثقافة اليوم.“



ومهاجر أميركا الجنوبيّة». وقد قصدتُ من خلاله الإضاءة على العلاقات الأدبية والثقافية التي ربطت لبنان ببلدان أميركا الجنوبيّة معتمداً تجربة جدي شibli ملّاط - شاعر الأرز - ومحاولاً من خلال هذا النموذج تشجيع الباحثين والمفكرين على ولوح مجالات التنقيب والنشر للتراث العظيم الموجود بين لبنان وبلاد الاغتراب.

في «فرائدك» سلسلة طويلة من أسماء النهضويين اللبنانيين من كل الأطياف والانتماءات. القاسم المشترك بينهم هو الريادة في مجالاتهم. فما الهدف الحقيقي الذي تتوجّه؟ وهل أدّيت فريضة الوفاء لجذّك وخدمت الذكرة الثقافية؟

الجواب على هذا السؤال يتطلّب بعض التفاصيل، وإنّي أرغب في عرضها لتشجيع كل مواطن لديه ذاكرة ثقافية أو أدبية أن يتعاطى معها بمسؤولية فيضنّها في متناول المفكرين والباحثين.

كنت في مستهل نشأتي الثقافية عندما كان جدي شibli يُجلسني بقربه عند التحدّث عن الماضي، وعن أصدقائه ومعاناته في فقراتٍ عصيبة من تاريخ لبنان، منذ حقبة متصرفة جبل لبنان وحكم جمال باشا، إلى مراحل نشأة لبنان الكبير ورجالاته. وكانتْ أصفي إليه يامعan، حتى أنّ أسماء شخصيات الشأن العام والثقافي في لبنان، رجالاً ونساءً، باتت مألوفة لدى، إذ كانوا يتقدّدون إلى بيتنا باستمرار، لدرجة أنّهم ملأوا ذاكرتي وجودي، فتариّخ لبنان السياسي والأدبي والثقافي كان حاضراً مع أشخاص وكأنّهم أحياه، علمًا أنّ معظمهم كان قد غاب عن الوجود.

وهكذا دخلتُ في ذاكرتي السياسية والأدبية ذكريات جدي شibli عن والده يواكيم ملّاط، الذي كان من حاشية الأمير بشير الشهابي ورفاقه إلى منفاه في الاستانة العام 1840، كما حفظتُ أخبار المتصرفين الذين تعرّف إليهم، من رستم باشا الذي بدأ شقيقه تامر ملّاط حياته القضائية في أيامه، إلى واصا باشا الذي بدأ ممارسة حكمه بإيجابية، قبل أن تلطّخ سمعته تهم الفساد

خصوصاً وأتّي ترأست مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لفترة طويلة ومن ثم المحفوظات الوطنية في رئاسة مجلس الوزراء الآن. تزامناً مع هذه الاهتمامات العامة بشكل خاص، هدفت إلى توجيه اهتماماتي أيضاً إلى التراث الثقافي اللبناني والعربي، فصدرت لي عدة مؤلفات من مؤسسات جامعية وثقافية مختلفة تتعلق بتراثنا التربوي والتاريخي والثقافي منها «لبنان - نشأة الحرية والديمقراطية في الشرق الأدنى» و«السنوات الأولى من مدرسة الحكومة 1875 - 1885» و«الحرب العالمية الأولى في ذاكرتي العائلية». وقد ميّختْ جائزتين من الأكademie الفرنسية عن مؤلفاتي باللغة الفرنسية، الأولى في العام 2002 والثانية في العام 2009، في مركز التراث في الجامعة اللبنانية - الأميركيّة بإدارة الشاعر والأديب الدكتور هنري زغيب.

لماذا هذا الكتاب، لماذا هذا التوقيت بالذات؟ أي حواجز حملتك على نفض الغبار عن أرشيف كثيف من المؤلفات والمخطوطات والمحفوظات التي أسّست للنهضة اللبنانيّة والعربيّة؟

يندرج كتاب «الفرائد الأولى من تراث لبنان» ضمن سلسلة تختص بإحياء ونشر التراث اللبناني والعربي. اعتمدت في هذا المجال العودة إلى إصدارات من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، تُبيّن دور اللبنانيين في المحافظة على تراثهم وخدمة مجتمعهم، من خلال التزام بعض المفكّرين مسيرة الحادّة، التي تجسّدت في إنشاء الجامعات الأجنبية في لبنان (من أميركية العام 1866 وفرنسية العام 1875)، ما أتاح للأجيال تلك الأيام اكتساب المعرفة والعلوم - خصوصاً في الطب والصيدلة والهندسة - من دون الحاجة إلى الهجرة. هذا فضلًا عن ازدهار المدارس والمطبع والمطباع والمجلات، التي ما زال بعضها قائماً حتى اليوم، كمجلة «المشرق» للطبع اليسوعيين الصادرة منذ العام 1898.

بناءً عليه، رغبتُ أن أضع في متناول المفكّرين والباحثين مادةً أولية من الطبعات الأولى من مؤلفاتِ لكبار الأدباء والشعراء والمفكّرين والمؤرخين من مختلف الطوائف في لبنان، محفوظة في مكتبة خاصة. يتبين ذلك من مراجعة فهرس الكتاب الذي يتضمّن أسماء بارزة مثل: طنوس الشدياق وأحمد فارس الشدياق والمعلم بطرس البستاني والمفتّي الشيخ عبد الباسط فاخوري والأمير شبيب أرسلان وإبراهيم وناصيف اليازجي والشيخ يوسف النسيّر... وذلك في أولى طبعات مؤلفاتهم. وقد هدّفتُ من خلال هذا الكتاب إلى تشجيع المثقفين والمفكّرين في لبنان والعالم العربي على الاهتمام الجدي والمستدام بالثقافة وبتراثهم الفكري. فالثقافة هي صديقة الأيام العصيبة تبقى الإنسان على مستوى رفيع من الأمل والتقطّط.

وتتجدر الإشارة إلى أنّ هذا الكتاب الذي صدر بهمة الدكتور هنري زغيب رئيس مركز التراث اللبناني في الجامعة اللبنانية - الأميركيّة، قد سبقه كتابان أرّحب التنويع بهما لأنّهما يندرجان في سلسلة إحياء التراث الثقافي الذي نتفّقّ به. الأول بعنوان «المعلم بطرس البستاني بقلمه» صدر بمناسبة مرور مئي عام على ولادة البستاني، وتضمّن مراجعة الطبعات الأولى للبستاني المحفوظة في مكتبتي الخاصة. أما الثاني فعنوانه «شاعر الأرز شibli ملّاط شاهداً - الأدب اللبناني في النصف الأول من القرن العشرين بين أرض الوطن

بطاقة:

- هيا姆 جورج ملّاط

- محام وعالم اجتماع، وأستاذ جامعي.

- رئيس مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي - ومن ثم رئيس مجلس إدارة المحفوظات الوطنية سابقاً.

- شارك ومثل لبنان في عدّة مؤتمرات إقليمية ودولية.

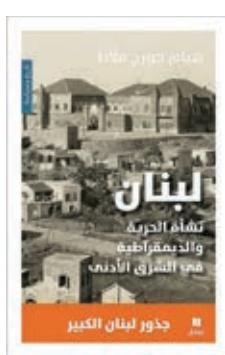
- وضع مؤلفاتٍ باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية.

- حاز مرتين في العامين 2002 و2009 على جائزة «الأكاديمية الفرنسية» على مؤلفاته.



**”غرقت بشوقٍ في هذا العالم
ولم أزل، وإنني أشكُر العناية
الإلهية التي أجازت لي أن
أراافق جدي شibli لغاية
السابعة عشرة من عمري
لكي أستذكر ما حفظته
ذاكرته، وللشهادة بأن الكتاب
هو قاعدة الثقافة والعلم
والآدب مما تنوعت الأساليب
وغلبت التقنيات...“**

والرسوة، ما حمل تامر إلى إطلاق صرخة الشرفاء على قبره في الحازمية قائلًا كلّاً باقياً في ذكرة لبنان وكل من يواجه الفساد: قالوا قضى واحداً وواراه الثرى فأجبتهم وأنا الخبر بذاته رثوا الفلوس على بلاط ضريحه وأنا الكفيل برّد حياته وكانت مراجعة الذاكرة تستمر مع نعوم باشا، ومع مظفر باشا الذي لم يتمكن من صون عائلته، وقد توفي نجله الفاسد والسارق في سجون إيطاليا، إلى فرنكو باشا الذي أقنع جدي بدخول الوظيفة في متصرفية جبل لبنان، فأوهانس باشا اللائق والشريف والذي تحمل غطرسة جمال باشا عند قدموه مع الجيش الرابع العثماني إلى لبنان. وهنا كان جدي يتوقف ليسرد بألم وحزنٍ كل ما عاناه أيام جمال باشا بحكم وظيفته كرئيس للقلم العربي - أي بمثابة وزير للداخلية - إذ تمكّن من تخفيض المجاعة وإنقاذ الكثيرين، لكنه لم يستطع إنقاذ الأعزاء، وخصوصاً الأذويين الشيشين فيليب وفريد الخازن وبترو باولي والكثيرين.



من مؤلفاته باللغة العربية

- مياه لبنان - نفلط لبنان، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1982.

- المياه والامتيازات في الشّرع اللبناني، بيروت، 1999.

- أنظمة الضمان الاجتماعي والتأمينات الاجتماعية في الشرق الأوسط، بيروت، 1999.

- أعلام في ذاكرة لبنان باللغات العربية، الفرنسية والإنجليزية، منشورات المحفوظات الوطنية، 2001.

- يوسف مخائيل فريفر (1884 - 1964) - إصدار خاص 2008.

- مدرسة الحكم في السنوات العشر الأولى للتأسيس، 1875-1885، منشورات جامعة الحكم، بيروت، 2016.

- شاعر الأرز شibli ملّاط شاهداً - الأدب اللبناني في النصف الأول من القرن العشرين بين أرض الوطن ومهاجر أمريكا الجنوبية، منشورات مركز التراث اللبناني في الجامعة اللبنانية الأميركية، 2018.

- الحقوق والقضاء والمحاماة قبل إنشاء نقابة المحامين 1919-2019.

- المعلم بطرس البستاني بقلمه، منشورات مركز التراث اللبناني في الجامعة اللبنانية الأميركية 2019.

- لبنان نسأة الحرية والديمقراطية في الشرق الأدنى، هاشيت أنطوان 2020.

- الحرب العالمية الأولى في ذاكريتي العائلية 2022.

- يوسف خطار غانم (1857 - 1919)، الكاتب والمفكّر والمؤرّخ 2022.

- الخوري يوسف الشاعر (1833 - 1888) معاون راعي أبرشية بيروت المارونية.

- المطران طوبيا عون ورئيس محكمة كسروان 2022.

- فرائد أولى من تراث لبنان، منشورات مركز التراث اللبناني في الجامعة اللبنانية الأمريكية 2024.



ثلاث جهات، أولاً، المبادرات الفردية كما كانت الحال مع المطبعة الأدبية الخاصة بخليل سركيس مؤسس صحيفة «لسان الحال» الذي امتد صدورها على مدى قرن كامل ابتداءً من العام 1877 ولغاية العام 1975. ثانياً، مبادرات الإرساليات الأجنبية، كالجامعة الأمريكية مع المطبعة الأمريكية، والجامعة اليسوعية مع المطبعة الكاثوليكية التي بقيت فاعلة لغاية تسعينيات القرن الماضي. وأخيراً، مبادرات الأديار والمؤسسات الدينية والاجتماعية اللبنانية، كدير قزحيا ودير طاميش، دير مار أنطونيوس - بعبدا، مطبعة الإقبال، مطبعة ثمرات الفنون، والمطبعة العلمية لإبراهيم صادر التي ما زالت قائمة حتى اليوم.

يتأكّد من هذا الواقع أن نشأة المطبع في لبنان التي تعزّزت وتطورت خلال القرن التاسع عشر نظراً للدور الثقافي والاقتصادي والتربوي والاجتماعي لبيروت وجبل لبنان وطرابلس وسائر المدن، لم تكن حدثاً عابراً، بل جزءاً من حركة نهضوية متكاملة، أسهمت فيها المؤسسات الدينية بفعالية، وأسّست لمنظومة ثقافية متينة رافقت الحادثة في مختلف أوجه الحياة اللبنانية - تربوياً، اقتصادياً، واجتماعياً.

ماذا عن دور مدرسة عين ورقة - غوسطا التي وصفها الأديب مارون عبود بـ«سوربون الشرق»؟

يتكلّم هذا الكتاب عن المؤلفين من مختلف الطوائف الذين أصدروا كتبًا وقاموا بطبعها خلال القرن التاسع عشر. أما مدرسة عين ورقة فلم تمتلك مطبعة لإصدار مؤلفات - علماً أنّ قسمًا كبيراً من مؤلفي القرن التاسع عشر قد مروا ودرسو في هذه المدرسة التي أعطت المجتمع اللبناني مفاضل في عالم الدين والثقافة والأدب والشعر والسياسة.

هل في جعبتك فرائد أخرى لم يتسع لها هذا الكتاب؟

هناك عدّة مشاريع قيد الإنجاز منها ما هو قيد الطبع ككتاب «العلاقات الخارجية اللبنانية من 1516 حتى اليوم» - ومنها ما صدر حديثاً «نحو الإصلاح المؤسسي والحكومة الرشيدة في لبنان» - بالإضافة إلى كتاب «الضممان الاجتماعي والتأمينات الاجتماعية في الدول العربية». وبطبيعة الحال إنّي بصدق متّابعة إنجاز إصدارات ثقافية وتاريخية أخرى.

وعندما كان يتّابع الكلمة عن مرحلة الحرب العالمية الأولى ومصائبها ودور جمال باشا، لم يكن يوّفر ما لهذا الطاغية من مسؤولية، ولكنّه لم يسكت أيّضاً عن سلوك اللبنانيين الذين لم يضعوا حدوداً لعلّقتهم به. وإذا انتهى من المرحلة الخاصة بالمتصرفة والعثمانية، كان يعود إلى ذكر من عرفهم وتشارك معهم الصداقة والثقافة والإلّفة، من خليل الخوري (نجل بشارة الخوري الفقيه ووالد رئيس الجمهورية العتيد الشيخ بشارة الخوري) إلى البطريرك الحويك، فأبيوب تابت، وشارل دباس، ونسيب باشا جبلاط، والأمير شكيّب أرسلان، صديق الأيام العصيبة الذي انتقل إلى الآستانة بالتوافق مع جدي للعمل على عزل جمال باشا، وكيفية نجاح تلك الخطبة. كما كان يروي عن حبيب باشا السعد، والشيخ محمد الجسر والست نظيرة جبلاط والشيخ يوسف الأسيّر... وكانت ذاكرة جدي السياسية تتلّقى مع ذاكرته الأدبية. وكم سمعته يردد أسماء أدباء وشعراء وملائكة أصدقاء له، كنت أظنهن من عالم آخر وأنا أطالع أدبهم في كتبى المدرسية، من خليل مطران إلى أحمد شوقي وحافظ إبراهيم.

وهنّاك أيضًا أسطون الجميل، رئيس تحرير جريدة «الأهرام» في مصر، وأمين تقي الدين ويعقوب صروف صاحب «المقطف»، وسليم سركيس صاحب مجلة «سركيس» والذي حضر مأتم واصا باشا وسمع شعر تامر ملّاط في ذلك اليوم. بالإضافة إلى تلامذته النابغين من مارون عبود إلى ميشال زكور وتوفيق حسن الشرتوبي ولحد خاطر ووديع عقل والبطريرك المعوشي والأخطل الصغير... كما تعرّفت من خلاله على أعلام الصحافة والأدب في تلك الحقبة، من كرم ملحم كرم، وجرجي نقولا باز، إلى الفيكونت فيليب دي طرزي الذي أهدي مؤلفاته إلى جدي، والصحافي بديع شبلي صاحب «مجلة الورود» التي وثّقت حياة لبنان والمهاجر الثقافية لفترات طويلة من الزمن، إلى حبيب مسعود ومجلة «العصبة الأندرسية» أرقى مجلة في المهاجر الأميركي.

غير أنّ ما يتّجاوز سرد الذكريات هو أنّ جدي عهد إلى الكتب والمؤلفات والمخطوطات الراكرة في مكتبه. ومن المعلوم أنه في تلك الفترة - فترة خمسينيات القرن الماضي - لم يكن متوفراً من عناصر الثقافة إلا الكتاب. لذلك غرقت بشوق في هذا العالم ولم أر، وإنّي أشكّ العناية الإلهية التي أجازت لي أن أرافق جدي شبلي لغاية السابعة عشرة من عمري لكي أستذكر ما حفظته ذاكرته، وللشهادة بأن الكتاب هو قاعدة الثقافة والعلم والأدب مهمما تنوّعت الأساليب وغابت التقنيات...

ما هو دور الدين في صناعة النهضة الثقافية اللبنانية والعربيّة؟ تُخصّص في كتابك موقعاً لبطاركة وأساقفة ومشايخ وأئمّة، كما لأديار احتضنت أول مطبع ونشرت طلائع الكتب، مثل قنوبين وطاميش... فهل تزيد بلورة هذا الدور التنموي أم أنه سرد في سياق زمني محدود؟

إنّ حركة الطباعة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر نشأت عبر

لتعزيز الشفافية والقضاء على الفساد

الحكومة الرقمية ليست خياراً بل ضرورة

د. تراز منصور

باتت الحكومة الإلكترونية أو ما يُسمى بالـ E-Government من الأولويات في عالم اليوم. فهي تُتيح انتقال الأعمال الإدارية من اليدوي إلى الرقمي وتمكنة جميع المؤسسات الحكومية، مع ما يعنيه ذلك من مواكبة لمتطلبات العصر وتسهيل لشؤون الناس، فضلاً عن مراعاة الشفافية ومكافحة الفساد... .

إعادة الهيكلة الداخلية، لأنّها مثالية لمكافحة الفساد، وتعزيز الشفافية، وتوفير المراقبة الدقيقة في كل المعاملات، وهي تُظهر مسؤولية الجميع في الصواب أو الخطأ، بواسطة الأدوات الإلكترونية. إضافة إلى تسريع المعاملات وتسهيلها، يؤدي اعتماد الحكومة الإلكترونية إلى التركيز على الإنتاجية والفاء، وهي تستخدم الذكاء الاصطناعي لشراء الوقت وتحسين الإنماء وجذب الاستثمارات، فما لوقت أصبح اليوم استثماراً، والخدمة الجيدة والشفافية هي «طعم» للمستثمر. وهذا يظهر جلياً من خلال تطوير الدول العظمى والنامية لاستثماراتها بفضل الحكومات الإلكترونية، التي جذبت المزيد من المستثمرين والرياديّين والمفكرين... .

كانت الحكومة الإلكترونية في السابق، خياراً أو رفاهية، لكنّها أصبحت اليوم مطلبًا أساسياً وحاجة ملحة وضرورية للبلدان النامية أو التي

وُضعت أول خطة للتحول الرقمي في لبنان تحت اسم «استراتيجية الحكومة الإلكترونية» في العام 2008 خلال تولّي الوزير جان أوغاسابيان وزارة الدولة لشؤون التنمية الإدارية. ثم طُورت الوزيرة عناية عز الدين خلال تولّيها الوزارة هذه الاستراتيجية في العام 2018 ليصبح اسمها «استراتيجية التحول الرقمي للحكومة» ولكن العمل بتطبيقها لم يبدأ لعدة أسباب. واليوم عاد الحديث عن تطبيقها في ظل الحاجة إلى الإصلاح على مستويات مختلفة.

القضاء على الفساد أولوية

تكمن أهمية الحكومة الإلكترونية E-Government في إعادة بناء الدولة والإدارة الرشيدة والحديثة، المنتجة والفعالة. ومن أهم أولوياتها



”منذ اللحظة الأولى لإعلان الحكومة عن نيتها تطبيق الحكومة الإلكترونية، تلقت الشركات التكنولوجية في لبنان الموضوع باهتمام كبير، وبدأت بتقديم العروض لمساعدة الوزارات والبحث حول آلية الانتقال إلى التحول الرقمي.“

تطمح إلى الإنماء ومواكبة المتغيرات الدولية. وبالتالي باتت الحكومة الإلكترونية من أهم متطلبات الدول المانحة، وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وسائر الأطراف التي يمكن أن تدعم لبنان لينهض من أزماته.

”استراتيجية التحول الرقمي للحكومة“

وضعت وزارة التنمية الإدارية مشروع «تسريع التحول الرقمي للحكومة»، وقد تضمن استراتيجيات، ومعايير ومبادئ توجيهية. ويعتبر هذا المشروع إطاراً للعمل البياني للحكومة اللبنانية، وهو يعمل على: المراسيم والقوانين، مشاريع مكمنة السجل التجاري والمحاكم والمعاملات في وزارة الاقتصاد والتجارة، الصندوق



الوطني للضمان الاجتماعي، رقمنة حقوق الملكية الفكرية، ترميم وتأقق المديرية العامة للأحوال الشخصية وإخضاعها لتقنية المايکروغرافيکس، تعينات الوظائف العليا، الدعم التقني لتبسيط الإجراءات في بعض الوزارات، ودعم الإدارة العامة. كما يشمل المشروع التدريب في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتوظيف البيانات في دعم القرار، والتمكين الرقمي، وإنشاء منصة مركبة موحدة بين الإدارات لتكون منطلقاً لتقديم الخدمات الحكومية.



القطاع العام من وزارات ومؤسسات من دون أي مقابل، لافتًا إلى ضرورة الاستفادة من الشباب اللبناني المبدع، وبالتالي لا حاجة إلى شركات تكنولوجيا أجنبية.

ولفت طوق إلى أنّ مشكلة الشغور في القطاع العام، وانعدام التمويل يعيقان الانطلاق السريعة لتطبيق الحكومة الرقمية، مشيرًا إلى أنّ تطبيقها يحتاج إلى قانون يصدر عن المجلس التأسيسي.

ويبيّن حلم القضاء على الفساد قيام الحكومة الإلكترونية في لبنان، كما أنه حلم كل لبناني، فعسى أن يصبح حقيقة.

الشراكة بين القطاعين العام والخاص

منذ اللحظة الأولى لإعلان الحكومة عن نيتها تطبيق «الحكومة الإلكترونية» تلقت الشركات التكنولوجية في لبنان الموضوع باهتمام كبير، وبذلت بتقديم العروض لمساعدة الوزارات والبحث حول آلية الانتقال إلى التحول الرقمي.

وفي هذا الإطار، أوضح مؤسس ومدير شركة Silkon Cedars السيد بول طوق أنّ انطلاق الحكومة الرقمية في لبنان اليوم مهم جدًا وهو واجبٌ حتميٌّ لا رجوع عنه، وفرصة كبيرة، لأنّه ينطلق من الصفر ويجهز الحكومة بأحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا.

وفي السياق، أعلن طوق عن توقيع مذكرة تفاهم بين وزارة المهجرين والذكاء الاصطناعي وجمعية Lebanese Private Sector Network LPSN، وهي جمعية لا تبغي الربح، وأشار إلى انطلاق العمل لوضع ملامح خطة وأسس الحكومة الرقمية في الوزارة لمدة أقصاها ستة أشهر، مؤكداً إمكان العمل بالحكومة الرقمية رغم الضعف في شبكة الإنترنت إضافة إلى مشاكل أخرى.

وأضاف: من حق المواطن اللبناني أن يعيش في كنف حكومة رقمية تؤمن له كامل حقوقه وتنسهم في تسيير معاملاته في الوزارات والمؤسسات العامة، وتحميه من المرتشين والسماسرة.

وعن الشراكة بين القطاعين العام والخاص وفق مبدأ PPP – Public – Private Partnership، أوضح طوق رغبة القطاع الخاص بدعم



نماذج من العالم

في ما يأتي نماذج حول الحكومة الإلكترونية في عدد من البلدان:

الولايات المتحدة الأمريكية

تحدد الخطة الاستراتيجية للحكومة الإلكترونية الأمريكية رؤيتها وأهدافها وغاياتها في مختلف المجالات، كالنمو الاقتصادي، والأمن القومي والرعاية الصحية والاستدامة البيئية. وتتميز الحكومة الإلكترونية الأمريكية بعدة خصائص رئيسية، أهمها: توفير الخدمات والمعلومات للمواطنين عبر الإنترنت، تعزيز الشفافية والمساءلة من خلال البيانات المفتوحة، زيادة كفاءة العمليات الحكومية، تسهيل التفاعل بين الحكومة والمواطنين، توفير الوقت والمال، تفعيل خدمات إدارة الضمان الاجتماعي، إدارة الهجرة والجمارك وإدارة التعليم.

المملكة المتحدة

تركز استراتيجية الخدمات الرقمية لحكومة المملكة المتحدة (GDS) على تحويل الخدمات الرقمية لجعلها أبسط وأوضح وأسرع للمواطنين والشركات. كما ترتكز على التصميم الذي يستهدف المستخدم بالدرجة الأولى. وتحرص على اتخاذ القرارات المستندة إلى البيانات، وأساليب التسلیم الرشيقية لتحسين تقديم الخدمات عبر الوكالات الحكومية. تتضمن استراتيجية GDS مبادرات مثل موقع GOV.UK الإلكتروني، ومنصة الهوية الرقمية، وسياسة السحابة وألـ...

سنغافورة

تهدف مبادرة «الأمة الذكية» في سنغافورة إلى تسخير التقنيات والبيانات الرقمية لتحسين جودة الحياة للمواطنين، تعزيز القدرة

التنافسية الاقتصادية، خلق بيئة حضارية أكثر كفاءة واستدامة. وهي تشمل ركائز استراتيجية مثل الحكومة الرقمية، الاقتصاد الرقمي، المجتمع الرقمي والبنية التحتية الرقمية، مع مبادرات تشمل مجالات مثل خدمات الحكومة الإلكترونية، الابتكار الرقمي والبنية التحتية للاتصال.

إستونيا

تحدد استراتيجية إستونيا الإلكترونية رؤيتها لتصبح مجتمعاً رقمياً رائداً، حيث يمكن للمواطنين الوصول إلى الخدمات الحكومية عبر الإنترنت بشكل آمن وموريج. وهي تشمل مبادرات مثل برنامج الإقامة الإلكترونية، نظام الهوية الرقمية (بطاقة الهوية)، الخدمات الحكومية الرقمية (مثل الصراحت الإلكترونية، التصويت الإلكتروني والصحة الإلكترونية). ترتكز الاستراتيجية على الاستفادة من التقنيات الرقمية لتعزيز الشفافية والكفاءة وإشراك المواطنين في الحكومة...

أستراليا

ترتكز استراتيجية الوكالة الأسترالية للتحول الرقمي (DTA) على تحويل الخدمات الحكومية لتكون أبسط وأوضح وأسرع للمواطنين والشركات. كما تحرص على التصميم الذي يركز على المستخدم، والمبادرات الرقمية الافتراضية، وأساليب التسلیم الرشيقية لتحسين تقديم الخدمات عبر الوكالات الحكومية. تتضمن الاستراتيجية مبادرات مثل myGov، myGovPass، ونظام الهوية الرقمية GovPass...

صناعة الصابون في لبنان

تراث يعود عمره من لبنان إلى العالم

المعاون كريستينا عباس

تُعد صناعة الصابون واحدة من أقدم الحرف التقليدية التي رافقت الإنسان في مسيرته نحو النظافة والعناء بالصحة والجمال. وبين الموروث الشعبي والابتكار، تنقلت هذه الصناعة عبر العصور والمدن، محافظةً على قيمتها ومكانتها، قبل أن تجد في بعض المدن المحلية، مثل طرابلس وصيدا، بيئة خصبة للنمو والتطور.

منذ أكثر من ألفي سنة، بدأت صناعة الصابون في الشرق وتحديداً في مدينة نابلس في فلسطين، لكنها لم تكن بالشكل الذي نعرفه اليوم. فهي لم تكن في بدايتها ترفاً يومياً، بل كانت تُستخدم لعلاج أمراضٍ جلدية منتشرة في أوروبا مثل الإكزيما والجرح وغيرها.



في لبنان، بدأت هذه الحرفة منذ نحو 600 سنة في مدينة طرابلس، التي اشتهرت آنذاك بكونها مركزاً للعلم والتجارة. وفي مدينة صيدا أيضاً، اشتهرت هذه الصناعة في العام 1650 بعد أن استقدمتها عائلة مغربية استقرت هناك ونقلت عملها إلى المدينة.

طرابلس حاضنة الصابون العلاجي

تعود بدايات صناعة الصابون في طرابلس إلى الكيميائيين الطرابلسيين في زمن الملك لويس السابع عشر، وقد كان الاستخدام محركاً في أوروبا في بعض القرارات، ما أدى إلى انتشار الأمراض الجلدية، فكان للطرابلسيين دور بارز في تطوير صابون علاجي وأسهם في الحد من تلك الأمراض، الأمر الذي دفعهم إلى الانتقال من التصنيع المحلي إلى التصدير، ومن إنتاج الصابون المعطر للاستعمال اليومي إلى الصابون العلاجي المعقم.

بركة الأجداد

يُعد «خان الصابون» في طرابلس من أقدم المعالم الحرفية في المدينة، وقد شُكل لعقود طويلة مركزاً لصناعة الصابون التقليدي المعتمد على الزيوت الطبيعية والمعطور الشرقية. تعاقبت عليه أجيال من العائلات الطرابلسيّة، فاحتفظ بخصوصيّته كمكانٍ ينبعض بالمهارة والتراث. ومع مرور الزمن، شهد هذا الخان عدّة تحولات، أبرزها في مطلع التسعينيات، حين أعاد العطار بدر حسون إحياء هذه الحرفة بروح جديدة تمزج بين الموروث العائلي والتقنيات الحديثة.

يقول حسون: «بدأت مهنتي في مجال المجوهرات، وفي العام 1985، تعرض محل المجوهرات الخاص بي في طرابلس للسرقة، وهكذا أصبحت بحاجة إلى مصدر دخل بديل لإعالة أسرتي».

عمل حسون في عدة مجالات، لكن التحول الحقيقي في مسيرته بدأ في العام 1993، حين زاره أحد كبار العائلة واقترب عليه العودة إلى مهنة الأجداد، أي صناعة الصابون. في البداية، لم يأخذ الأمر على محمل الجد، لكن زوجته أبديت اهتماماً وطلبت من قريب العائلة أن يعلّمها الأساس الأولى للصناعة. يقول حسون: «رافقتنا الرجل لعدة أيام، كما بدأت أبحث في المراجع العائلية والتاريخية عن أسرار هذه الحرفة». وسرعان ما تحول المشروع من مجرد وسيلة للعيش الكري姆 إلى شغف يملأ حياة الرجل، حتى أصبح هذا القطاع بالنسبة إليه أعلى من الذهب نفسه، «بفضل بركة الأجداد»، كما يؤكد.

كانت انطلاقة «خان الصابون» الحديثة مع ابتكار «الوردة المعطرة» المصنوعة من صابون عضوي، حيث بلغ إنتاجهاليومي منها أكثر من 500 قطعة، ولاقت رواجاً كبيراً في السوق. واستثمر حسون خبرته السابقة في المجوهرات لتطوير تقنيات نحت الصابون، كما استخدم تقنية العطور الطرابلسيّة وطُورّها لصناعة إنتاج خاص به.

وهكذا، ومن محلة «ضهر العين» في الكورة - شمال لبنان، عادت صناعة الصابون إلى الواجهة، ممزوجة بعطر التاريخ وهمة التجديد، لترسم طريقاً جديداً بين التراث والحداثة.





خان الصابون اليوم

أعاد حسون إحياء خان الصابون بروح جديدة تقوم على الجمع بين التراث الحرفى والابتكار في الصناعات الطبيعية. وكانت البداية مع "صابونة الوردة" التي أشرنا إليها، وهي مثبتة نقطة تحول في مسیرته، إذ فتحت أمامه آفاقاً جديدة لطالما حلم بها. وبفضل ما حملته من تميّز، باتت هذه الصابونة اليوم هدية رمزية يقدمها للضيوف، وليس مخصصة للبيع.

تدريجياً، طور مصنعيه للصابون العضوي مستنداً إلى تقنيات طرابلسية قديمة في صناعة العطور قام بتحديثها لتلائم متطلباته، فقدم صابوناً معطراً طبيعياً بالكامل. كما دخل مجال الصابون العلاجي، ومن أبرز منتجاته «صابونة العلاج بالعطور» (Aroma Therapy)، التي استوحاها من اختصاص جامعي نشأ في فرنسا، وتقوم فكرته على الاستفادة من الخصائص العلاجية للعطور. وقد استضاف خان الصابون عدداً من المحاضرات والندوات العلمية المتخصصة في هذا المجال، شارك فيها خبراء لنقل تجاربهم وخبراتهم العملية.

اليوم، يشتهر خان الصابون - بدر حسون بجودة منتجاته وتنوع فوائدها. فهناك مثلًا، ما يُسمى بـ«مجموعة الحكماء» والتي تشمل منتجات لعلاج عدة أمراض جلدية ومكافحتها، إلى جانب عطور وكريمات للبشرة مستخرجة من مواد أولية طبيعية مثل اللافندر، وإكليل الجبل، والورد، وغيرها من الأعشاب والنباتات العضوية.

ورغم التحديات المتزايدة، لا سيما مع الأزمة الاقتصادية وظهور منافسة من منتجات صناعية منخفضة الكلفة، يظلّ العمل الحرفي في هذا القطاع متفرّداً وغير قابل للاستنساخ. فكل منتج يحمل بصمة صانعه، ويجسد مستوى احتراف يصعب بلوغه، ما يجعل من هذه الصناعة مقاومة للزوال في وجه الزمن والتحولات.

حكاية أخرى من صيدا

في صيدا، تسير حكاية صناعة الصابون في مسار موارٍ، تحمله رائحة التاريخ وذاكرة الأجداد. فقد أسسست عائلة حمود، ذات الأصول المغربية والتي استقرت في لبنان في العام 1650، مصنعاً للصابون في المدينة، عملت فيه وفق طرائقها التقليدية المستمدّة من الخبرة المغربية. وفي العام 1880، انتقلت ملكية المصنع إلى عائلة عودة الصيداوية، التي بذلت جهوداً كبيرة في تطويره واستثماره، حتى أصبحت صناعة الصابون البلدي من أبرز معالم المدينة ومصدر فخر لأهلها والمنطقة بأكملها.

لكن هذه الصناعة واجهت انتكاسة كبيرة مع اندلاع الحرب في العام 1975، فقد اضطررت العائلة المشغولة للمصنع، وهي من منطقة دوما في شمال لبنان، للعودة إلى قريتها، ما أدى إلى توقف العمل، وتحول المصنع لاحقاً إلى مركز لإيواء عددٍ من النازحين الهاربين من الحرب.

في العام 1996، بادر الوزير السابق ريمون عودة إلى ترميم المصنع، إلا أنه لم يُعد تشغيله كمنشأة إنتاجية، بل حوله إلى متحفٍ غایته إحياء تراث صناعة الصابون البلدي وتسلیط الضوء على هذه الحرفة التي بدأت تتدنى في وعي الأجيال الجديدة. وقد حقق المتحف هدفه، إذ بات يشكل محطة ثقافية تُعرّف الزوار، وخصوصاً الشباب، على فوائد الصابون الطبيعي للبشرة والجسم، وعلى إرث مهني عريق متقدّر في ذاكرة صيدا.

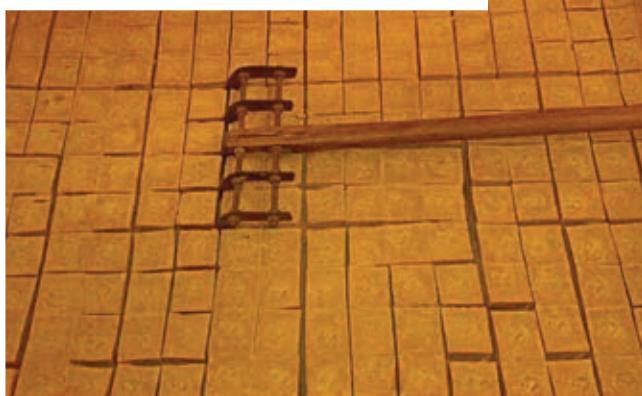
إلى جانب ذلك، يقدم متحف "عوده" عرضاً متكاملاً لتراث المدينة من خلال توثيق عناصرها المعمارية مثل الأحجار القديمة والقنطر والأبنية التاريخية، ما جعله مقصداً للسيّاح اللبنانيين والأجانب على حد سواء.

تحديات وعواقب

تأثير متحف الصابون في صيدا، شأنه شأن العديد من المعالم الثقافية والسياحية في لبنان، بالأزمات المتلاحقة التي عصفت بالبلاد في السنوات الأخيرة. فقد أدت الظروف الاقتصادية الصعبة، والعدوان الإسرائيلي على لبنان في العام الماضي، إضافةً إلى التوترات الأمنية المتقطعة، إلى تراجع كبير في عدد الزوار، الذي كان يراوح سابقاً بين 400 و500 زائر يومياً يتوفدون من مختلف أنحاء العالم، لكن ومع تحسّن الظروف عادت الحركة إلى هذا المرفق. وللحدّ من الأعباء التشغيلية التي تشقّل كاهل إدارة المتحف، لا سيما تلك المرتبطة بالصيانة، وتکاليف الطاقة والمولدات، والإضاءة، تمّ اعتماد رسم دخول رمزي كمبادرة دعم ذاتي للمحافظة على استمرارية العمل.

يؤدي المتحف اليوم دوراً يتجاوز كونه معلمًا تراثياً، إذ بات يسهم في تثقيف المجتمع المحلي من خلال تنظيم ندوات ثقافية، ودورات في الموسيقى والفنون والمهن الحرفية تقدّم لمن يرغب على يد محترفين وأخصائيين. وتشكل هذه المبادرات مساحة حية للحفاظ على التراث اللبناني، وتعزيز الهوية الثقافية، وإيجاد فرص للتواصل بين الأجيال، في وقت يحتاج فيه المجتمع اللبناني إلى مثل هذه المساحات لإعادة ترميم ذاكرته وتعزيز صموده في وجه الأزمات.

"بين المؤرث الشعبي والابتكار، تنقلت صناعة الصابون عبر العصور والمدن، محافظة على قيمتها ومكانتها، قبل أن تجد في بعض المدن، مثل طرابلس وصيدا، بيئة خصبة للنمو والتطور."



أصل التراث العاقد

تُجرى سلسلة من الفحوصات الكيميائية والعطرية الدقيقة، للتأكد من خلوّ المواد والأدوات وأيدي العاملين من أي شائنة أو تلوث جرثومي. قبل التعبئة، تُجرى اختبارات لتوافق المكونات مع بعضها البعض، إذ قد تتعارض خصائص بعض المواد الأولية، مما يستدعي تعديل التركيبة. كما يخضع المنتج النهائي وعبوته لفحص ميكروبيولوجي صارم، وبعد التأكيد من سلامة المنتج كيميائياً وبيولوجياً، ينتقل إلى مرحلة التغليف والتسويق. ويحتفظuhan بعينة من كل منتج يتم تصنيعه، وثُوثيق تركيبته في ملفات ورقية ورقمية. أما الصابون تحدّياً، فيفحص من حيث درجة الحموضة (PH)، ونسبة الرطوبة، والدهون، لضمان جودته وثبات خصائصه.

في خان الصابون - بدر حسون، يستطيع الزائر تتبع مختلف المراحل التي تمر بها صناعة الصابون ومنتجاته، من العشبة المزروعة في الحقل إلى آخر مرحلة من التصنيع فالالتغليف والتسلیم إلى المستهلك. فالخان متمركز ضمن قرية بيتية مكتفية ذاتياً لا تهدر شيئاً: بقایا إكليل الجبل تُحول إلى سمام عضوي، والحضرات التي تصيب النباتات تُسْتَمِرُ أحياناً للأغراض صبغية، كما في حالة الحشرة التي تصيب أوراق الصبار وتُنْتَجُ لوناً أرجوانياً طبيعياً يُستخدم في التلوين. هكذا، يؤسس الخان لاستدامة صناعية تراعي البيئة وتُحْسِنُ مستقبله.

وفي متحف آل عودة للصابون في صيدا، يستمر هذا التراث العريق وإن تبدّلت وظيفته من إنتاجية إلى توثيقية. فالمتحف لا يكتفي بعرض أدوات الماضي، بل يسلط الضوء على المهنة بعيون معاصرة، مستهدفاً الأجيال الصاعدة، التي باتت أكثر وعيّاً بفوائد الصابون الطبيعي وأبعاده البيئية والصحية. ورغم التحديات، تُنصر العائلة القائمة على عدم التفريط بهذا الإرث، بل تعمل على تحويل الصعوبات إلى فرص لإعادة إحياء هذا القطاع التراثي اللبناني العريق.

من الشمال إلى الجنوب، تواصل المساعي الحثيثة لإنقاذ صناعة الصابون حيّة بفضل أياديٍ تؤمن بعمق هذا التراث، وبعطر ما زال يفوح من لبنان إلى العالم، حاملاً حكايات الأرض، والعائلة، والهوية.

في عالم صناعة الصابون العضوي، الذي يحمل في مقوّاته عبق التراث، تتم عملية الإنتاج عبر أربع مراحل لاستخلاص المواد الأولية المستخدمة في الصابون والعطور من النباتات. هناك أولًا، التقطير distillation إذ تستخرج الزيوت العطرية والمياه العشبية. يلي ذلك النقيع، ويقوم على استخراج المستخلصات التي تكون إما زيتية، أو كحولية أو مائية (مثل زيوت الكينا، زيوت الورد، كحول إكليل الجبل...). ثالثاً، تتم عملية العصر باستخدام آلات خاصة للحصول على المادة الأولية. وأخيراً تأتي مرحلة التجفيف والطحن عبر أدوات وآلات دقيقة لكل نوع على حدة.

بعد استخلاص المواد الأولية العشبية المطلوبة في صناعة الصابون والعطور، تُحفظ هذه المواد في مستودعات خاصة وفق معايير جودة عالمية، وتختبر للفحص والموافقة المخبرية. وعندما تنبُلور فكرة المنتج، يتم تنفيذها أولًا في مصنع مصغر وتجربتها في مختبر أولي، وكما يعبر العطار بدر حسون: «الفكرة من الروح إلى اليد». تُنقل التركيبة بعد ذلك إلى المصنع المركزي، لكن قبل الشروع في الإنتاج،





SOCIÉTÉ LIBANAISE POUR L'INDUSTRIE
JEAN ANID & FILS S.A.L.
Packaging Since 1930



Mkalles, Tallet El Mir, Industrial Area, Street 72, Sector 1, Anid Bldg. #250
P.O.Box: 70-626, Beirut - Lebanon | Tel.: +961 1 684 111 | Fax: +961 1 684 890
www.anid.com | info@anid.com



العمل في عدة وظائف باب للعيش الكريم أم قبلة موقوتة؟

المعاون كريستينا عباس

تعدد الوظائف في لبنان ليس ترفاً ولا طموحاً مهنياً، وإنما وسيلة للبقاء وتلبية الحاجات الأساسية، وسط واقع معيشي ضاغط يفرض إيقاعاً سريعاً ومحظياً على الأفراد. فمع انخفاض قيمة الرواتب بشكل ملحوظ، اضطر عدد كبير من المواطنين إلى البحث عن سبل جديدة لزيادة دخلهم وتأمين حاجاتهم الأساسية ومتطلبات عائلاتهم، فكان اللجوء إلى وظيفة إضافية أو أكثر خياراً لا مفرّ منه للحفاظ على مستوى معيشي مقبول ضمن إطار قانوني.

وقد تنوّعت أساليب التكييف مع هذا الواقع؛ فالبعض اختار الجمع بين وظيفته الأساسية وعمل غير ثابت، مثل المهن الحرة أو العمل عند الطلب، في حين فضل آخرون وظيفة بدوام جزئي إلى جانب عملهم الأساسي، ولجا بعضهم إلى وظيفة ثانية بدوام كامل.

لكن تعدد الوظائف لا يخلو من تأثيرات مختلفة، تباين وفق طبيعة العمل الإضافي الذي يزاوله كل فرد. فبينما تتطلب المهن الحرّة أو

في ظل الضغوط الاقتصادية المتفاقمة والتراجع المستمر في القدرة الشرائية، بات العمل في أكثر من وظيفة خياراً شبه إلزامي لكثير من اللبنانيين. لكن خلف هذا “الحلّ المؤقت”， تكمن تساؤلات جديّة: ما الثمن الذي يدفعه الإنسان لقاء تعدد الوظائف؟ وما تداعيات هذا النمط من العيش على صحته النفسية والجسدية، وعلى علاقاته الاجتماعية؟ وبين ضرورته كخيارٍ مالي لا مفرّ منه، ومخاطره كعبء ثقيل يُلقي بظلاله على مختلف جوانب الحياة، هل يُعد العمل في أكثر من وظيفة أمراً لا بدّ منه، أم أنه قبلة موقوتة تهدّد بالانفجار في أي لحظة؟



”لا يخلو تعدد الوظائف من تأثيرات مختلفة، تتباين وفقاً طبيعة العمل الإضافي الذي يزاوله كل فرد. فبینما تتطلب المهن الحرفة أو الوظائف الجزئية جهداً أقل نسبياً، فإنَّ الجمع بين وظيفتين بدوامٍ كاملٍ يستنزف طاقة العامل بشكل أكبر ويقلص أوقات الراحة التي يمكنه الحصول عليها.“

ومع تنوع المهام وتعدد المسؤوليات، يشعر كثيرون بزيادة في الإنتاجية والقيمة الذاتية، ما ينعكس إيجاباً على ثقهم بأنفسهم وإحساسهم بالرضى وتحقيق الذات. وفي حالات معينة، قد يكون اللنشغال بأكثر من وظيفة وسيلة فعالة للتخلص من الفراغ أو الهروب من ضغوطٍ شخصية أو اجتماعية، ما يوفر نوعاً من التوازن النفسي المؤقت.

في المقابل، لا يخلو تعدد الوظائف من آثار سلبية قد تختلف انعكاساتِ خطيرة على المدى البعيد. تقول الدكتورة عايدة عبود، الاختصاصية المعالجة في علم النفس، إنَّ «أكبر خطر يواجه الأشخاص الذين يعملون في أكثر من وظيفة هو الإرهاق الناتج عن الضغط الجسدي والذهني المتزافق مع زيادة ساعات العمل». وتضيف: «هذا الإرهاق يؤدي تدريجياً إلى انخفاض القدرة على التركيز، وبالتالي إلى تراجع الأداء والإنتاجية».

الوظائف الجزئية جهداً أقل نسبياً، فإنَّ الجمع بين وظيفتين بدوامٍ كاملٍ يستنزف طاقة العامل بشكل أكبر ويقلص أوقات الراحة التي يمكنه الحصول عليها.

إجهاد مزمن فاكتئاب...

يحمل العمل في عدة وظائف في الظاهر جوانب إيجابية مختلفة. فهو يمكّن الفرد من زيادة الدخل والحفاظ على مستوى معيشى لائق، والتخفيف من وطأة الأعباء المالية المتزايدة. إلى ذلك، قد يشكل العمل في مجالٍ مغایر لمجال الوظيفة الأساسية فرصةً لاكتساب خبراتٍ جديدة وتنمية المهارات المهنية، مما يعزز كفاءة العامل ويزيد من فرصه المستقبلية.

ذلك، يفتح تعدد الوظائف المجال أمام الفرد للتفاعل مع بيئات عمل مختلفة، ما يسهم في توسيع شبكة علاقاته المهنية والاجتماعية.



وعلى المدى البعيد، يسبب العمل المفرط اضطرابات جسدية ونفسية نتيجة تراكم التوتر والتعب، وقد يصل المرء إلى حد burnout كما سبق ذكرنا، أو دخول المستشفى بهدف تعويض ما خسره من فيتامينات ومعادن من جراء إهمال حاجات جسمه بسبب الضغوطات وقلة الوقت. وفي هذه الحالة، يصبح العمل الإضافي قبيلة موقوتة تهدّد بالانفجار في أي لحظة، حاملةً معها تداعيات قاسية على الصحة الجسدية والنفسية. إذ إنّ كل يوم يمرّ من دون استراحة حقيقة يراكم في الجسم والذهن توتراً مكتوبتاً، سرعان ما ينفجر بشكل فجائي ومؤذٍ، كأنّ قتيلاً تم سحبه ببطء إلطلاق كل ما كان محققاً في الإنسان من ضغوطات وتوترات.

الاجتماعيات

تُعد الحياة الاجتماعية جزءاً أساسياً من حياة الإنسان، إذ تتيح له التفاعل مع الآخرين وتعزّز رفاهيته النفسية والجسدية. غير أنّ الانشغال في أكثر من وظيفة وخصوصاً إذا كانت بدوام كامل، يقوّض هذا الجانب من الحياة، ويقلّص الوقت المخصص للعائلة والأصدقاء. فحين يمضي الفرد يومه متتنقلاً بين وظائف متعددة، بالكاد يتبقى له متسع لحضور المناسبات أو المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، ما يؤدي إلى تراجع الروابط وتنامي الشعور بالعزلة. ويزداد هذا التحدّي إذا كانت إحدى الوظيفتين في منطقة جغرافية بعيدة، الأمر الذي يستنزف مزيداً من الوقت والطاقة.

إلى ذلك، فإنّ التداعيات السلبية للإجهاد على الصحة النفسية والجسدية ينعكس بدوره على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين. فحين يشعر الشخص بالتوتر والإرهاق، المستمر، يصبح أقل قدرة على التواصل الإيجابي مع الآخرين، وأثّر ميلًا للانغلاق والانعزal. وكذلك، عندما يعمل الشخص لساعاتٍ طويلة تكاد تغطي نهاره كله، يضرّ التوازن بين العمل والحياة الشخصية أثراً صعباً للغاية، ما يضرّ البعض إلى التضحية بأوقاتهم الاجتماعية لمصلحة العمل، الأمر الذي يجعلهم عرضة للشعور بالندم أو الإحباط، نتيجة الإحساس بالتنازل المستمر عن حاجاتهم الاجتماعية. وهكذا، يتحول تعدد الوظائف من

ذلك، فإنّ المهام المتعددة تحاصر العامل في دوّامةٍ تستنزف طاقته وتُثقل تفكيره، نتيجة جهود المستمر للتوفيق بين متطلبات الوظائف المختلفة، والسعى للقيام بعمله على أكمل وجه. هذا الضغط المستمر قد يدفع به إلى حالة من الاحتراق النفسي (Burnout)، فيشعر وكأنه مسلول، غير قادر على الاستمرار بالوتيرة نفسها.

وتحذر الدكتورة عبود من أنّ هذا الإجهاد المزمن قد يتتطور إلى حالات من القلق أو الاكتئاب، نتيجة التوتر المفرط ومحاولات الإيفاء بجميع الالتزامات، ما ينعكس سلباً على الصحة النفسية والجسدية، وتلتف أيضاً إلى أنّ الضغط المتواصل قد يؤدي إلى أمراض جسدية مثل ضعف المناعة، واضطرابات في القلب أو المعدة، إلى جانب أمراض «نفس-جسدية»، وهي الأوجاع التي يشعر بها الإنسان في الجسم من دون وجود سبب عضوي مباشر، كالآلام الرأس أو الظهر أو المعدة. وفي بعض الحالات، يمكن أن يتسبّب الوضع النفسي الضاغط بطفرات جلدية، هي وسيلة يلفظ من خلالها الجسم التوتر المكبوت داخله.

قنبلة موقوتة

في السياق، تؤكد الدكتورة عبود أنّ «النوم حاجة أساسية للإنسان، فهو غذاء للنفس والجسم وخصوصاً النوم العميق، الذي يسمح لخلايا الدماغ بأن تتجدد وترتاح استعداداً ليوم جيد من النشاط والتركيز والحيوية». وتوضح أنّ النوم الجيد يعزّز قدرة الجسم على التحمل، ويخفّض نسبة التعب والتوتر، ما يسمح للمرء أن يبدأ يومه بنشاطٍ وجودةٍ وإنجازية. وفي المقابل، فإنّ قلة النوم الناجمة عن تعدد الوظائف وساعات العمل الطويلة، تؤدي إلى خمولٍ دائم يرافق الفرد، فيبدأ يومه بأقل طاقة ممكنة مع عصبية أكثر وحساسية أكبر إزاء كل ما يمكن أن يمر به خلال اليوم من أحداث ومواقف، ما يفقده القدرة على التعامل بمرنة مع الضغوط اليومية والمواقف البسيطة، حتى يصبح رد فعله مبالغًا فيه فيتأثر لأي سببٍ كان حتى لو لم يكن جوهرياً ويفضّل بسرعة من أي موقف سخيف.

”إنَّ الشَّخْصَ الَّذِي يُرَاوِلُ أَكْثَرَ مِنْ وظِيفَةٍ عَلَيْهِ أَنْ يُحْرِصَ عَلَى عَدْمِ إِهْمَالِ أَيِّ جَانِبٍ مِّنْ جَوَابِ حَيَاتِهِ، سَوَاءً العَاطِفِيَّةُ، أَوِ الصِّحِّيَّةُ أَوِ الاجْتِمَاعِيَّةُ. فَالْتَّوازُنُ بَيْنَ الْعَمَلِ وَالْحَيَاةِ هُوَ الْمَفْتَاحُ الْأَسَاسِيُّ لِلْاِسْتِمْرَارِيَّةِ وَالنَّجَاحِ.“

من جهةٍ أخرى، يقدم موقع coaching de carrière الفرنسي بعض النصائح التي يمكن اعتمادها من أجل حسن تنظيم العمل في عدة وظائف. من أبرزها استخدام أدوات رقمية تسهم في كسب الوقت وتسييل التنسيق بين المهام والوظائف المختلفة، ومن بينها Microsoft Teams، Google Drive شخصية «Blog» تساعد في حسن توثيق الملفات الخاصة بكل وظيفة وتنظيمها، ما يسهل الرجوع إليها ويعزز سرعة الإنجاز.

كذلك، من المهم اعتماد الشفافية مع المديرين في كل الوظيفتين، فالصراحة تفتح باب التفهُّم والمرونة، وتحسُّب العامل ثقة أكبر ما دام يتلزم واجباته.

ومن الضوري أيضًا، قبل اختيار وظيفة إضافية،أخذ عدة عوامل في الاعتبار، أبرزها عدم تضارب المواعيد بين الوظيفتين، وإدارة الوقت بما يضمن أداء المهام من دون تداخل أو تقطيع. وتشير الدكتورة عبود إلى أنه من الأفضل اختيار مهنة حرفة أو وظيفة بدوام قصير نسبياً، بما يسمح بإعادة شحن الذات واستعادة التوازن بعد فترات الضغط.

وتلفت إلى خطورة تضارب المصالح بين الوظيفتين، محذرة من اختيار وظائف قد تتضارب مصالحها، لأنَّ ذلك يضع العامل تحت ضغط إضافي كأنَّه بين «شاقوفين».

في المحصلة، فإنَّ الشخص الذي يزاول أكثر من وظيفة عليه أن يحرص على عدم إهمال أي جانب من جوابِ حياته، سواء العاطفية، أو الصحية أو الاجتماعية. فالتوازن بين العمل والحياة هو المفتاح الأساسي للاستمرارية والنجاح. وفي حال لم يُحسن إدارة وقته وجهده، فقد يجد نفسه أمام خسائر فادحة على مختلف الأصعدة، من دون أن يدرك ذلك إلَّا متأخرًا.



وسيلة لدعم الدخل وتحقيق الذات، إلى عبء ثقيل يعزل الإنسان عن محيطه، ويهدّد صحته النفسية والاجتماعية على حد سواء.

بعض النصائح

بغية تفادي المخاطر الصحية والنفسية الناتجة عن ممارسة أكثر من وظيفة، تقدم الدكتورة عبود بعض النصائح، ومن أهمّها تخصيص فترات للراحة والاسترخاء وعدم تحمل الجسم والعقل فوق طاقتهم. وتقول في هذا السياق «لا يمكن للأحد أن يكون سوبرمان»، في إشارة إلى ضرورة إدراك حدود التحمل البشري وعدم تجاهل إشارات الإرهاق. وتوصي بممارسة أي نوع من النشاطات سواء كان رياضيًّا أو فنيًّا أو ثقافيًّا، وتخصيص وقتٍ محدد له ضمن البرنامج اليومي. فالنشاطات هي بمنزلة شحن دوري للنفس والجسم، يساعد على الحفاظ على التوازن النفسي والجسدي، ويمنح الإنسان طاقة متعددة لمتابعة مهماته من دون أن يخبو وهجه أو تراجع إنتاجيته.



بيتنا بيتنا

التسبيخ من المطبخ إلى التربة... النفايات العضوية فرصة للزراعة والاستدامة البيئية

باسكال معوض بو مارون

عندما تتكدّس النفايات وتتعثّر الخطط، يبرز التسبيخ كحلٌّ بيئي فعال وسهل التطبيق، قادر على تحويل ما نرميه يومياً إلى موردٍ حيوي يعزّز صحة التربة ويحدّ من التلوّث ويدعم الزراعة. هذا الخيار الذي بات يفرض نفسه على الأجندة البيئية في لبنان، لا يحتاج إلى تقنيات معقدة أو ميزانيات ضخمة، بل يتطلّبوعياً مجتمعياً، ومبادرات محلية مسؤولة.

منافع تبدأ من البيت

تكمّن أهمية التسبيخ في انتلاقه من المصدر، إذ يؤدي ذلك إلى تقليل حجم النفايات المرسلة إلى المطامر أو المحارق، ويحدّ من انبعاث الغازات الدفيئة كالmethane وثاني أوكسيد الكربون الناتجة عن التحلل اللاهوائي. كما أنّ خفض عدد شاحنات نقل النفايات يقلّل من التلوّث الهوائي، في حين يسهم السماد العضوي في تحسين قدرة التربة على امتصاص الكربون ومقاومة التصرّح.

في الزراعة، تؤدي المواد العضوية دوراً أساسياً. فالترابة الصحيحة تحوي ما بين 5 و8% من المادة العضوية، وهي نسبة يمكن بلوغها

التسبيخ، ببساطة، هو عملية طبيعية لتحويل النفايات العضوية إلى سمادٍ طبيعي (سواد)، من خلال التحلل البيولوجي الذي تقوم به الكائنات المجهرية، والحشرات، والديدان، تماماً كما يحدث في الطبيعة. وحين تُفرز النفايات العضوية من المصدر، أي في المنازل أو المطاعم أو الأسواق، يصبح بالإمكان تحويلها إلى سمادٍ غني يعزّز خصوبة التربة ويفصل من تلوّث المياه والهواء. أما حين تُجمع هذه النفايات عشوائياً وتصبّغ في الشاحنات قبل فرزها كما يحصل في العديد من المناطق، فإنّ السماد الناتج عن معالجتها يكون ملوثاً ومعرضاً لأن ينقل المعادن الثقيلة والمواد السامة إلى البيئة وسلسلة الغذاء.



” حين تُفرز النفايات العضوية من المصدر، أي في المنازل أو المطاعم أو الأسواق، يصبح بالإمكان تحويلها إلى سمادٍ غنيٍ يعزّز خصوبة التربة ويقلل من تلوث المياه والهواء.“

تجربة حيةٌ في قلب بيروت: من الحديقة إلى الناس

في حديقة اليسوبيين في الأشرفية، حيث تتعانق الفسيفساء البيزنطية القديمة مع شجر السرو المعمر، نشأت تجربة بيئية نموذجية، تنبع بالحياة، بالقرب من مكتبة السبيل، وتحت ظلال البوغافيليا، يتم تحويل النفايات العضوية إلى تربة حية، ضمن مشروع تسبیخ جماعي يقوده ناشطون وسكان محليون.

توضح الناشطة البيئية أمال فرام، أنّ المبادرة أطلقتها مجموعة «لقاء جنينة اليسوبي» بالتعاون مع جمعية «السبيل» وبدعم من بلدية بيروت في ربيع 2023، وهي تهدف إلى «معالجة النفايات العضوية بطريقة مستدامة، من دون أي إزعاج بيئي أو بصري»، مشيرةً إلى أنّ عملية التسبیخ تتم إماً من خلال كومةٍ على الأرض، أو عبر مستوعبات خاصة مصمّمة من قبل شركة «كومبوبست بلدي»، ومزوّدة بنظام تهوية ذاتي وفلتر فحمي لامتصاص الروائح.

عبر استخدام السماد الطبيعي، الذي يحسن بنية التربة، ويُقلل من استهلاك المياه، ويعزّز النباتات مناعة طبيعية بفضل تعزيز البيئة الحاضنة للكائنات المجهرية المفيدة.

ذلك يمكن للسماد العضوي أن يحلّ مكان الأسمدة الكيميائية أو على الأقل يخفّف من استخدامها، كونه يُعطي تربة العناصر الكيميائية ويعطي المياه الجوفية من التلوث. ولا تقصر فوائده على الزراعة فقط، بل إنّه يفتح باباً نحو نظام بيئي أكثر توازناً وصحّة.

أنواع التسبیخ في لبنان

تُمارس في لبنان عدة أنواع من التسبیخ، في المناطق والبلديات والمزارع، وتتم على الشكل التالي:

- التسبیخ البلدي (الحراري): تتبّأه بلديات مثل بكفيا، بريح، الحازمية، كوكبا، الصاصية، وبيت مري، وتعالج فيه كل أنواع المخلفات العضوية، بما فيها الطعام المطبوخ واللحوم. يُنفَذ هذا النوع في درجات حرارة تصل إلى 80 درجة مئوية، ما يسهم في القضاء على الجراثيم والبذور الضارة.

- التسبیخ المنزلي (البارد): يُعمل به في المنازل ويقتصر على النفايات النباتية غير المطبوخة مثل بقايا الخضار والفواكه، تفل القهوة، وأكياس الشاي. أما اللحوم، ومشتقّات الحليب واللبن، فلا يُصح بإدخالها ضمن المواد المراد تسبیخها لما تسبّبه من روائح كريهة وجذب للحشرات. لقى هذا الأمر تشجيعاً كبيراً من بلديات مثل سلعاتا، بشعلة، الدامور، والقرعون، إلى جانب عدد من المدارس والجامعات والجمعيات البيئية.

- التسبیخ الزراعي: يعتمد في المزارع لمعالجة روث الحيوانات ومخلفات تشييل الأشجار، ويُعدّ وسيلة فعالة لحماية التربة والمياه الجوفية، والحد من الحرائق الناتجة عن الأعشاب الجافة.

يُذكر في هذا السياق، أنّ ضمان نجاح التسبیخ وفعاليته واستدامته، يستوجب توافر شروط معينة، أبرزها وجود مصدر مستدام للنفايات العضوية، وموقع يتمتع بالتهوية الجيدة، إضافة إلى التوازن بين المكونات الجافة والرطبة، والرعاية المستمرة عبر التقليب والتقطيف.

”تكمن أهمية التسبيخ في انطلاقه من المصدر، إذ يؤدي ذلك إلى تقليل حجم النفايات المرسلة إلى المطامر أو المحارق، ويحدّ من انتشار الفازات الدفيئة والتلوث الهوائي.“



بعدها، تُنقل إلى مرحلة إنضاج تتمدّ إلى 60 يوماً قبل أن تُغريل وتُعبأ في أكياس مصنوعة من مواد معاد تدويرها.

ويؤكد أبي شاكر «أنّ التحاليل المخبرية أثبتت أنّ السماد المنتج يصنّف من الدرجة الأولى وفق معايير الاتحاد الأوروبي، مشيراً إلى أنه يُعرف بين المزارعين بـ«الذهب البني»، لتركيبته الغنية التي تشمل سماد الدجاج وروث الخيول والبقر، إلى بقايا الأسماك، وأوراق التبغ، والألياف النباتية، بالإضافة إلى مكونات عضوية أخرى تُستخدم في مختلف أنواع الزراعة. وفي ظل الأزمة الاقتصادية، يشكّل هذا السماد المحلي مورداً حيوياً، يعزّز الإنتاج الزراعي ويوفر بديلاً فعّالاً عن الأسمدة الكيميائية، كما يؤسّس لسيادة غذائية وبئية».

في المحصلة، لم يعد التسبيخ ترفاً بيئياً، بل ضرورة وطنية، خصوصاً في ظل التحديات الراهنة. فهو خيار عملٍ قابل للتنفيذ، يربط بين المطبخ والتربيه، ويجمع بين وعي الفرد ومسؤولية المجتمع. وبين تكّدس النفايات وفرص المعالجة المستدامة، يفتح التسبيخ باباً واسعاً للتجدد، يبدأ من جبّة خضار ذابلة، وينتهي بتراثٍ ينبعض بالحياة من جديد.



وتضيف أنّ الحرارة داخل هذه المستوعبات ترتفع إلى نحو 50 درجة مئوية، ما يسمح بـ«بسّترة» السماد. وعند امتلاء المستوعب، يُترك السماد مدة شهر أو شهرين ليُنضج، ثم يُنضم يوماً مفتوح للمواطنين لتفريغه وغربلته. وبينما يُوجّع قسم منه على المشاركين، يُستخدم قسم آخر في الحديقة، ويباع جزءٌ صغيرٌ للإسهام في تغطية التكاليف.

وتلفت فرام إلى أنّ السكان يخضعون لتدريب على الفرز ويساکرون في التعبئة والصيانة، ما يقول المبادرة إلى تجربة مجتمعية شاملة. كما تحولت الحديقة إلى منصة توعوية تستضيف ورش عمل ولقاءات بيئية تجمع الخبراء والناشطين والجمعيات، بهدف نقل التجربة إلى حدائق ومؤسسات أخرى. وتشدّد على أنّ دور جمعيّتي «اللقاء» و«السبيل» يقتصر على الدعم والتوجيه، لا التنفيذ، حرصاً على تمكين المجتمعات المحلية من توّلي زمام المبادرة بأنفسها.

الخيار العملي قابل للتنفيذ

في بلدة بيت مري، يشكل مركز معالجة النفايات بإشراف المهندس البيئي زياد أبي شاكر نموذجاً متقدّماً في الإدارة المستدامة. ويوضح أبي شاكر أنّ المشروع يعتمد مبدأ «لا حرق، لا طمر، لا هدر»، مستنداً إلى تحليلٍ دقيق أظهر أنّ نحو 78% من نفايات البلدة عضوية. يطبق المركز تقنية التسميد الهوائي داخل أوعية مغلقة، تعالج فيها النفايات على مدى 72 ساعة بدرجات حرارة تصل إلى 75 درجة مئوية.



خطوات التسبیخ المنزلي

1. اختيار الحاوية المناسبة:

- يُفضل أن تكون مقوية للتهوئة.
- توضع في مكان مظلل وجيد التهوية (مثل الشرفة أو الحديقة أو الزاوية الخلفية للمطبخ).

2. تجميع المواد العضوية:

- مواد «خضراء» (طيبة): بقايا خضار وفواكه، تفل قهوة، أكياس شاي، قشور البيض.
- مواد «بنية» (جافة): ورق كرتون ممزق، منديل ورقية، أوراق شجر يابسة.

3. تحقيق التوازن:

- يُفضل خلط جزئين من المواد البنية مع جزء واحد من المواد الخضراء لتجنب الروائح والرطوبة الزائدة.

4. التقليل والتهوئة:

- يُقلب الخليط مرة أو مرتين أسبوعياً ليدخل الأوكسجين ويسرع التحلل.

5. المراقبة:

- إذا ظهرت رائحة كريهة، أضف مواد بنية (جافة).
- إذا بدا الخليط جافاً جداً، يمكن رش القليل من الماء.

6. المدة:

- بعد 6 إلى 8 أسابيع (حسب الحرارة والمواد)، يتحول الخليط إلى تربة داكنة، ذات رائحة ترابية لطيفة.

- لا تضع في الحاوية:

- اللحوم والأسماك.
- الحليب ومشتقاته.
- الطعام المطبوخ أو الدهني.
- البلاستيك والمعادن.

ينتج عن التسبیخ المنزلي سماد عضوي يمكن استخدامه في تغذية تربة النباتات المنزلية، الحدائق والشرفات، والأراضي الزراعية الصغيرة.

مراجع: www.lb.undp.org

الغضب والذوق...

مشاعر نفهمها ونتعامل معها

المشاعر هي ردود فعل يختبرها الإنسان استجابةً لأحداثٍ أو مواقف يمر بها. تختلف هذه المشاعر باختلاف الظروف وتتنوع لتشمل: الفرح، الحزن، المفاجأة، الغضب، الشمئزاز، والخوف. من المهم أن نتعرّف على هذه المشاعر ونسمّيها، لأنّ فهمنا لما نشعر به هو الخطوة الأولى للتعامل معها.



ما هو الغضب؟

«الغضب هو انفعال يشريّ أساسياً يُثار عادة نتيجة الشعور بالتهديد أو الظلم أو الإحباط أو انتهاء الحدود الشخصية. ويمكن أن تراوح شدته بين الانفعال البسيط والغضب العارم، ورغم أنّ الغضب يُعدّ انفعالاً طبيعياً وهو يكون أحياناً مفيداً، فإنّ الغضب المزمن أو غير المدار قد يؤدي إلى آثار سلبية على الصحة والعلاقات».

ما هو الخوف؟

«الخوف هو استجابة انفعالية أساسية تنجم عن إدراك خطر أو تهديد حقيقي أو تخيل. وتنميّ هذه الاستجابة بتفعيل الجهاز العصبي اللدري، ما يؤدي إلى تسارع ضربات القلب، وتوتر العضلات، والاستعداد للمواجهة أو الهروب. ورغم أنّ الخوف يُعدّ آلية وقائية مهمة للبقاء، فإنّ الخوف المفرط أو غير المبرر قد يتداخل مع الأداء اليومي ويؤدي إلى اضطرابات نفسية مثل الفobia أو اضطرابات القلق».

الشعور بالغضب شعورٌ طبيعي جدًا ويمثله كل إنسان في فترة من حياته. فهو من المشاعر الأساسية التي تشكّل جزءاً من طبيعتنا البشرية. ولكن، عندما يتحول الغضب إلى شعورٍ يسيطر علينا ويؤثّر سلباً في حياتنا اليومية وعلاقتنا بالآخرين، تبرز الحاجة إلى تعلم كيفية التعامل معه بأساليب صحيحة ومتوازنة. فكلما بدأنا باكتساب هذه المهارات في عمر مبكر، كلما أنسأنا جيلاً أكثر توازناً وقدرةً على مواجهة التحديات والانفعالات بشكلٍ سليم.

”إن التحكم بالمشاعر لا يعني قمعها أو إنكارها، بل فهمها والتعبير عنها بطرقٍ صحية ومتزنة. فالقدرة على إدارة الانفعالات تُعد من المهارات الأساسية التي يحتاجها الإنسان في مختلف مراحل حياته.“



المراجع

- 1- الجمعية الأمريكية لعلم النفس. (دون تاريخ). الغضب (Anger). في قاموس علم النفس. تم الاسترجاع من: <https://dictionary.apa.org/anger>
- 2- الجمعية الأمريكية لعلم النفس. (دون تاريخ). الخوف (Fear). في قاموس علم النفس. تم الاسترجاع من: <https://dictionary.apa.org/fear>
- 3- تشيري، ك. (2023). ما هي المشاعر؟ فيري ويل مايند. تم الاسترجاع من: <https://www.verywellmind.com/what-are-emotions-2795178>
- 4- كيدز ريد ناو. (دون تاريخ). تعطیي المشاعر: مساعدة الأطفال على فهم أحاسيسهم. تم الاسترجاع من: <https://kidsreadnow.org/normalizing-emotions/>
- 5- تشامبرز، ك. ت.، وـ»سوليوشنز فور كيدز إن بين» (SKIP). (2019). نظام CARD إطار لمساعدة الأطفال على التعامل مع الخوف والألم خلال الإجراءات الطبية. تم الاسترجاع من: <https://www.kidspain.ca/card/>

* مسؤولة الرصد والتقييم والمند في جمعية CDLL



كيف نتعرّف على الغضب والخوف في أجسامنا؟

قد تظهر مشاعر الغضب والخوف على شكل:

- تسارع ضربات القلب.
- توتر في العضلات.
- احمرار الوجه.
- شعور بالحرارة أو الارتجاف.
- رغبة في الصراخ أو البكاء.

التعارّف على هذه العلامات يساعدنا على التدخل في الوقت المناسب قبل أن نفقد السيطرة على تصرفاتنا.

طرق عملية للتعامل مع الغضب والخوف:

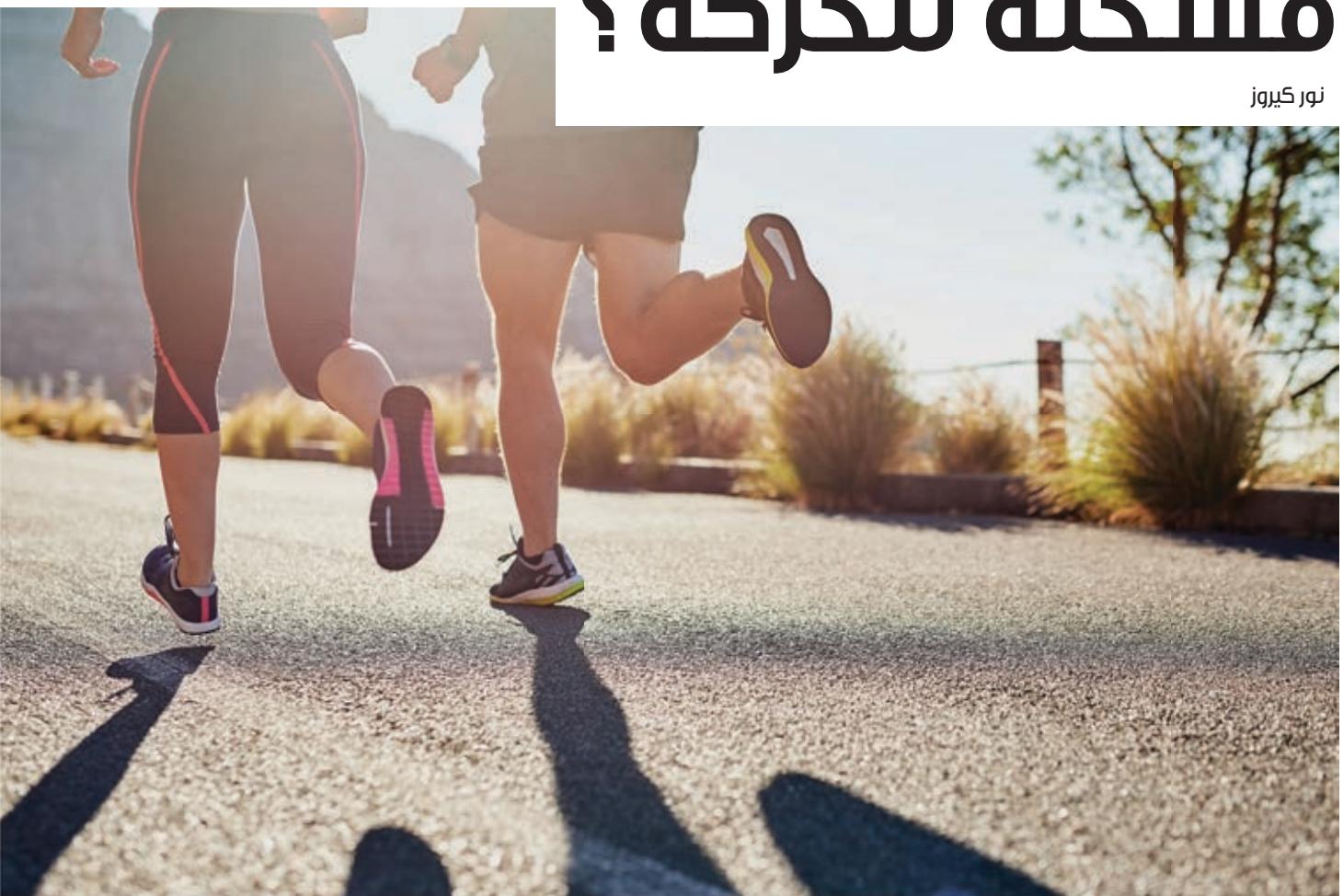
- التنفس العميق يساعد على تهدئة الجهاز العصبي.
- الرسم أو الكتابة: وسيلة فعالة لتفريغ المشاعر.
- اللعب أو الأنشطة الإبداعية: مفيدة للأطفال خصوصاً، وتساعدهم على التعبير بطريقة غير مؤذية.
- ممارسة الرياضة: مثل المشي أو الركض أو غيرها من النشاطات التي تساعد في تفريغ الطاقة.
- الحديث مع شخص موثوق: مشاركة المشاعر يجعلها أقل ثقلًا.
- الصلاة: اللجوء إلى الله في لحظات التوتر والغضب وسيلة للسكينة والهدوء ويعنّج شعوراً من الطمأنينة والسلام.

إن التحكم بالمشاعر لا يعني قمعها أو إنكارها، بل فهمها والتعبير عنها بطرقٍ صحية ومتزنة. فالقدرة على إدارة الانفعالات تُعد من المهارات الأساسية التي يحتاجها الإنسان في مختلف مراحل حياته، لما لها من دورٍ محوري في تعزيز التوازن النفسي، وتحسين جودة العلاقات، ومواجهة ضغوطات الحياة بثباتٍ ومرونة.

مع متغيرات نمط الحياة الحديثة والمتسرعة، تراجع النشاط الجسدي عمّا كان عليه في السابق، خصوصاً بعد أن أسرت دوامات العمل الطويلة وضغوط المجتمع الاستهلاكي غالبية الأفراد، فباتت المكاتب مسكنًا، وشاشات الكمبيوتر رفيقاً، وأصبح المرء يقضي معظم وقته في وضعية الجلوس سواء خلف مقود السيارة أو خلف المكتب.

من الأرصفة الخالية إلى الصالات المكتظة: **أين يجد اللبناني فسحة للحركة؟**

نور كيروز



الأرصفة والمساحات الخارجية المناسبة لممارسة الرياضة والمشي بشكل آمن. مع ذلك يلاحظ أنّ ممارسة الرياضة بأشكالها المختلفة باتت تجذب فئات الأعمار المختلفة في لبنان، وهذا أمر إيجابي بالطبع، لكن لا بد أن تعمل البلديات على توفير مساحات آمنة يستطيع استخدامها من لا يفضلون النادي أو لا يستطيعون تحمل تكاليفها.

فرض هذا التحول البحث عن طرق لتعويض النقص في الحركة والحفاظ على الصحة، فكان الحل بالنسبة إلى كثيرين ارتياز النادي الرياضية التي باشرت تستقطب الرواد منذ ساعات الصباح الباكر حتى منتصف الليل. وهكذا أصبح النادي الرياضي مساحة للتنفس العميق والتغريب الجسدي. يقابل هذا الحضور البارز للأندية الرياضية في الأزقة والشوارع، ندرة



التزام واستجابة

يُشكّل الانتساب إلى النادي الرياضي التزاماً جدياً تجاه صحة الجسم والمظهر الخارجي. وهو في جانبٍ منه استجابة للتحفيز الإعلامي المستمر وللدراستين العلمية التي توعّي على مخاطر الركود البدني وأهمية الحركة المنتظمة. فقد أشارت دراساتً لمنظمة الصحة العالمية إلى أنَ النشاط البدني المنتظم يقلّل من خطر الإصابة بأمراض القلب والسمنة والسكري وبعض أنواع السرطان. كما أكدت British Journal of Sports Medicine أنَ التمارين المنتظمة تحسّن وظائف الجهاز المناعي وتقلل من اللالهابات. أما المؤسسة الطبية الأميركيَ Mayo Clinic فأوضحت أنَ الرياضة تساعِد في تنظيم الوزن وتقوية العظام والعضلات، بالإضافة إلى تحسين جودة النوم والطاقة اليومية، مما يسهم في دعم الصحة النفسية أيضًا. في السياق نفسه، أشارت دراسة من جامعة هارفارد إلى أنَ ممارسة الرياضة بانتظام والمشي السريع لمدة 30 دقيقة، يقلّلان من أعراض الاكتئاب بنسبة 26%， إذ إنَ ارتفاع مستوى الأندروفينات، يحفز مناطق الدماغ المسؤولة عن المزاج ويقلل من التفكير السلبي.

صورة الجسم في المحتوى الإلكتروني

في إطارٍ مماثل، لا يمكن إغفال تأثير موقع التواصل الاجتماعي كالإنستغرام وتيك توك في تعزيز الإقبال على الأندية الرياضية. فالمحظى المرئي المليء بالصور المعدلة والفلاتر، يفرض معايير مثالية غير واقعية للجسم. هذه الضغوط تخلق لدى الكثيرين، وخصوصاً المراهقين والشباب، حاجةً ملحةً إلى ممارسة الرياضة لتحسين «صورة الجسم».

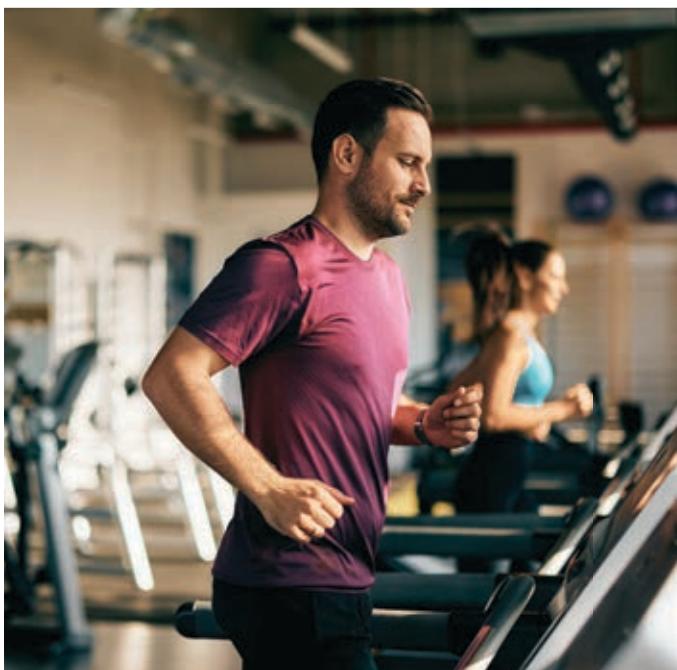
الرصيف اللائق حق للجميع

على الرغم من تنامي الوعي حول أهمية النشاط البدني، فإنَ الإشكالية تكمن في مدى إمكان ممارسة الرياضة في لبنان، لا سيما وأنَ المنشآت الرياضية العامة محدودة، وغالباً ما تقتصر على ملاعب ونوادي بدائية قديمة تابعة للبلديات، فيما الأرصفة - التي يفترض أن تكون حُقاً للجميع - إما معدومة أو مشغولة بعوائق مختلفة.

إذَا الواقع، تفضّل شريحة من المجتمع ممارسة مختلف أنواع الرياضة داخل النوادي، فيما تكتفي الشريحة الأخرى بممارسة المشي أو الهرولة على الطرقات العامة والأرصفة، إما لقلة الالكتراز بالنوادي الرياضية أو لضعف الإمكانيات المادية.

”ممارسة الرياضة بانتظام والمشي السريع لمدة 30 دقيقة، يقلّلان من أعراض الاكتئاب بنسبة 26%， إذ إنَ ارتفاع مستوى الأندروفينات، يحفز مناطق الدماغ المسؤولة عن المزاج ويقلل من التفكير السلبي.“

”يُشكّل الانتساب إلى النادي الرياضي التزاماً جدياً تجاه صحة الجسم والمظهر الخارجي. وهو في جانب منه استجابة للتحفيز الإعلامي المستمر للدراسات العلمية التي توعّي على مخاطر الركود البدني وأهمية الحركة المنتظمة.“



الاثقال. وأضاف أنّ شريحة واسعة تبنّت نمط عيش مريح ومنتظم وباتت تجد في النادي منفّساً بعد يوم عمل طویل، خصوصاً مع الخدمات المرافقية مثل الاستحمام.

كما لفت إلى أنّ النادي الرياضي تتميّز بالتدريب المتقدم والنتائج السريعة، لا سيما في وجود أجهزة متقدمة في مختلف المجالات، ومنها مثلاً جهاز Curved Treadmill المثالي لتحسين أسلوب الجري. إلى ذلك، تشكّل الصالات الرياضية في ساعات الذروة من بعد الظهر، مساحةً للتفاعل الاجتماعي، حيث التعاون في التمارين وبخاصةٍ تلك التي تتطلّب رفع أوزان ثقيلة، إلى الأحاديث المتبادلة بين الأفراد والتي تشمل مختلف المواضيع الاجتماعية والحياتية.



الرياضة في الهواء الطلق

في مقابلاته مع المارة، بربت آراء تعكس أهمية رياضة المشي. فاعتبر البعض أنّ الهواء الطلق يمنّه شعوراً بالحرية والانفصال عن الروتين اليومي، بعيداً عن جدران الصالات المغلقة. وأشار آخرون إلى أنّ المشي لا يتطلب كلفة مادية أو التزاماً باشتراك شهري، وهو ما يجعل هذه الرياضة في متناول الجميع.

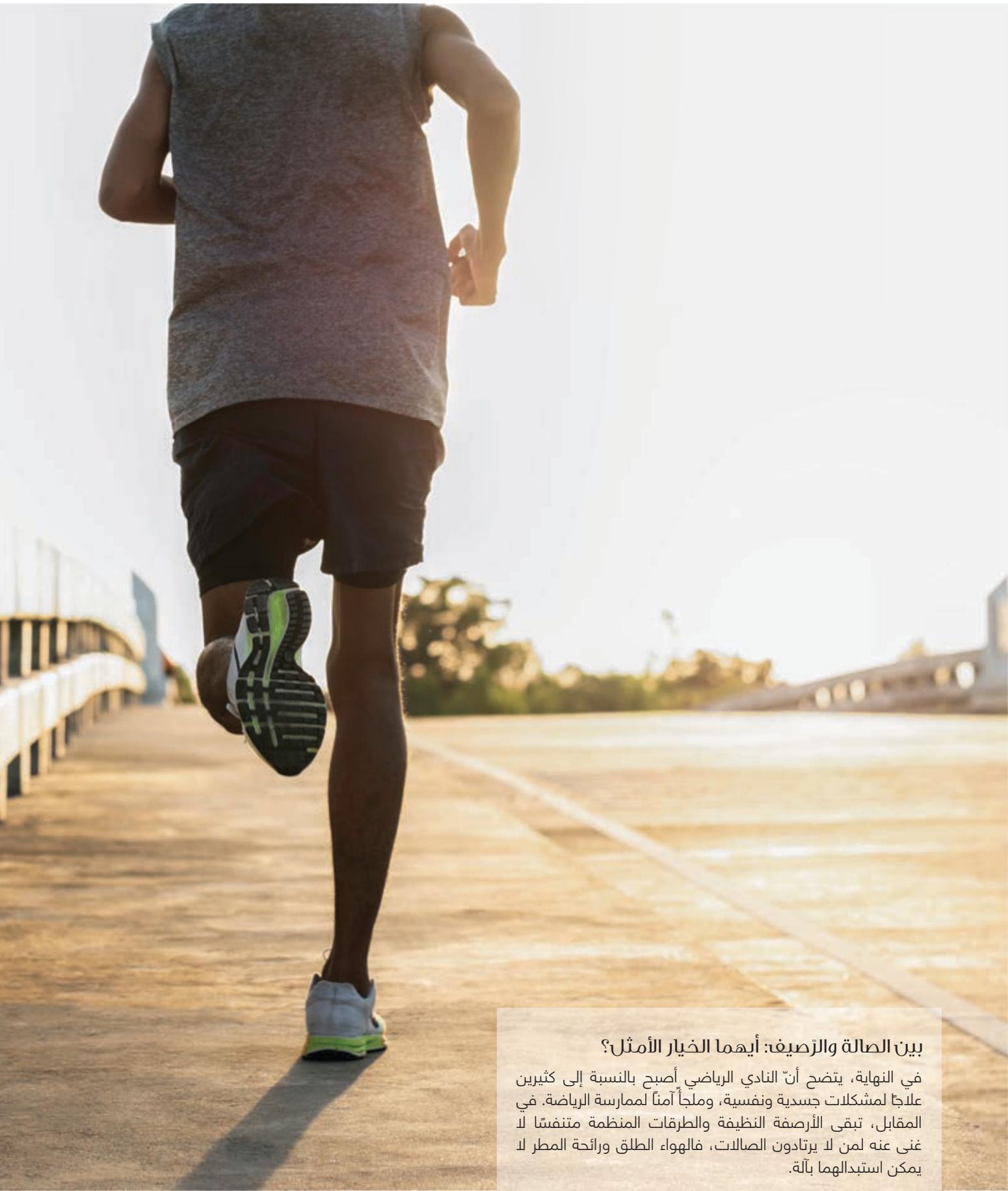
ذلك، شدّد البعض على أنّ المشي على الأرصفة أو الكورنيش يشكّل فرصةً لكتشاف تفاصيل المدينة والتواصل مع الناس، فيما رأى آخرون أنه يساعدهم على ترتيب أفكارهم والتخفيف من الضغط النفسي، بخلاف التمارين المكثفة داخل النادي التي قد تشعر البعض بالتعب أكثر من الراحة.

من جهةٍ أخرى، عرض هؤلاء التحديات التي تواجه هواة المشي، فأبدى البعض استياءً من اعوجاج الأرصفة وجود أعمدة ومكبات للنفايات بشكلٍ مزعج، عدا عن السيارات المركونة بشكلٍ عشوائي، والمحال التجارية التي تغتصب المساحات العامة، وكأنّ الرصيف الفسيح والمريح الممتد على طول الطريق بات من الكماليات في بعض المناطق. كما اشتكى آخرون من الشعور بقلة الأمان مع اختبار حوادث نشل وتحرش لفظي أو جسدي، مما يجعل ممارسة الرياضة في الشارع أمراً محفوّلاً بالمخاطر.

مع ذلك، تبقى بعض المناطق استثناءً بفضل أرفاقتها المنظمة والنظيفة.

الأندية الرياضية، متعة ونمط عيش

في لقاء مع مالك أحد الأنديّة الرياضية، وأشار إلى عدة أسباب تدفع هواة الرياضة لزيارة النادي، من بينها التأثر بظاهرة كمال الأجسام التي باتت موضةً أو «Trend» لدى الذكور والإثناين، يمارسونها سواء عبر الصنوف الرياضية المختلفة، أو من خلال تمارين الأوزان ورفع



بين الصالة والرّصيف: أيهما الخيار الأمثل؟

في النهاية، يتضح أنَّ النادي الرياضي أصبح بالنسبة إلى كثيرين علاجًا لمشكلات جسدية ونفسية، وملجأً آمناً لممارسة الرياضة. في المقابل، تبقى الأرصفة النظيفة والطرقات المنظمة متنفساً لا غنى عنه لمن لا يرتادون الصالات، فالهواء الطلق ورائحة المطر لا يمكن استبدالهما بآلية.

الديموغرافية اللبنانية إلى الشيذوخة خلال السنوات المقبلة؟

لـ يال صقر الفحل

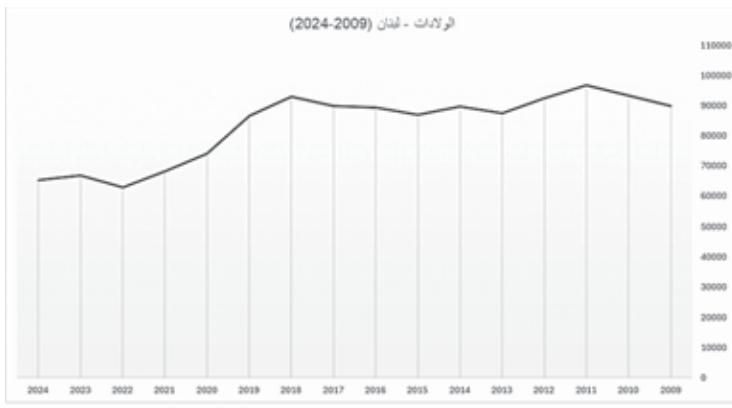


تزوج سليم وناتالي منذ ثلاثة سنوات، وهما لا يفكرا بالإنجاب إلا في المدى القريب ولا حتى بعد أعوام. وبالنسبة إليهما، لا تسمح الظروف الراهنة في لبنان بالتفكير بهذه الخطوة، فتداعيات الأحداث الأخيرة تشعرهما بالقلق وعدم الثقة بما يمكن أن يحمله المستقبل. هذا من جهة، أما من جهة أخرى فهما يعملان حتى ساعاتٍ متأخرة، ورغم ذلك، بالكاد يكفيهما راتباهما لتفطير المصارييف الأساسية من إيجار المسكن وفوائير الكهرباء والماء والهاتف والمواصلات والطعام وغيرها، فكيف لهم أن يتکبّدا أعباء إضافية كدار الحضانة والحلب واللقاحات والأدوية...

التأثر في الإنجاب تُرجح هذين الزوجين ولكن، كيف لهما أن يتحمّلاً أعباء فرد إضافي في العائلة، وهما بالكاد يوفران ثمن أدوية السكري التي يحتاجها راشد، إلى جانب تكاليف الاستشارات الطبية والفوائير الأخرى؟ لقد قدما أكثر من طلب للهجرة إلى كندا وأستراليا، لعل العيش في الخارج يتيح لهما فرصةً أفضل لتأسيس عائلة وتحقيق حلم الإنجاب.

يتشابه المشهد لدى راشد وميرنا، المتزوجين منذ أكثر من خمس سنوات، وللذين يعيّنون صراحةً عن شغفهمما بإنجاب الأطفال، إلا أنَّ الظروف المعيشية تقف عائقاً أمام رغبتهما. فقد بدأ راشد عمله أكثر من أربع مرات خلال العامين الأخيرين، من دون أن يتوصّل إلى درجة معقولة من الاستقرار الاقتصادي. أسلمة الأهل والمجتمع عن سبب

”التحولات الديموغرافية قد تجعل من لبنان في غضون العقود المقبلين، بلداً هرماً ذا مجتمع معمر يعاني الشيخوخة.“



انخفاض هائل في فترة صغيرة

بلغة الأرقام، شهد لبنان خلال العام 2010 نحو 113 ألف ولادة مقابل 66 ألفاً فقط في العام 2024، في انخفاضٍ هائل خلال فترة لا تتجاوز 15 عاماً. قابل هذه الأرقام، انخفاض حاد في حالات الزواج وارتفاع في نسب الطلاق ما أسهم في تقليص عدد الولادات.

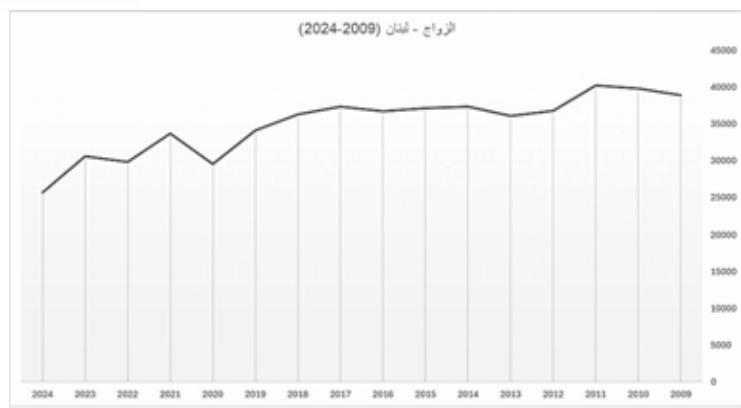
ويسجل لبنان اليوم أحد أدنى معدلات الخصوبة في العالم العربي، وهو مؤشر يرتبط بجملة من العوامل الثقافية والدينية والاجتماعية والمعيشية. فالهجرة الكثيفة للشباب بحثاً عن فرص عمل أو دراسة، وتبدل أنماط الحياة، بالإضافة إلى تراجع الدخل وغلاء المعيشة، كلها عناصر أثرت بشكل مباشر على قرارات تكوين الأسرة. ناهيك عن تداعيات جائحة كوروناً وما تبعها من أزمات متلاحقة منذ العام 2019، أبرزها الانهيار المالي وانخفاض قيمة العملة الوطنية، وما رافقه من نقص حاد في المواد الأساسية، والأدوية، واللقاحات، وحلب الأطفال والحفاضات. في ظل كل ذلك، بات الإنجاب خياراً موجلاً أو مستبعداً لدى شريحة واسعة من اللبنانيين، في مواجهة تكاليف الولادة المرتفعة وانعدام الاستقرار، ما كرّس واقعاً ديموغرافياً جديداً تدفع البلد ثمنه باكراً.

وبحسب الدكتور عطية، فإن عشرات الدراسات التي أُنجزت في السنوات الأخيرة – وما زالت قيد المتابعة حتى اليوم – تؤكد أنّ المرأة اللبنانية تتّجّب عدد أبناء أقلّ مما ترغب. فالمجتمع اللبناني بطبيعته يفضل الأسرة متوسطة الحجم، لكن التحديات الاقتصادية تحول دون ترجمة هذا الطموح إلى واقع، في ظلّ سعي الأهل إلى تأمين تربية سليمة وتعليم جيد لبنائهم بما يتّجاوز في كثير من الأحيان قدرتهم المادية.

إزاء هذا الواقع، نجد أنّ النساء في لبنان ينجبن ما بين طفلين وثلاثة في المتوسط، وأمام ما يسمى بمعدل الخصوبة الكلّي (أي عدد الأولاد الذين تنجِّمهم المرأة مقسوم على عدد النساء) نجد أنّ المعدل هو 1.6 للمرأة الواحدة.

أقلّ بكثير من المعدل المطلوب

عالمياً، يستخدم ما يُعرف بـ «معدل الإحلال السكاني» كمؤشر أساسي لقياس قدرة المجتمع على الحفاظ على توازنه الديموغرافي. ويُعدّ المعدل المثالي للإحلال 2.1 طفل لكل امرأة، أي أنّ كل 1000 امرأة يجب أن تلد 2100 طفل لضمان استقرار عدد السكان. في



تشكل الحالتان المذكورتان نموذجاً لما يعانيه آلاف الشباب في لبنان بسبب الظروف الضاغطة التي تحول الرغبة في الإنجاب إلى عبء مؤجل. وهذا ما يفسّر جانباً أساسياً من مشكلة التراجع اللافت في معدل النمو السكاني خلال السنوات الأخيرة.

تراجع لافت في النمو السكاني

شهد لبنان في السنوات الخمس الأخيرة تراجعاً لافتاً في معدل النمو السكاني، وفق بيانات مؤثّقة صادرة عن المديرية العامة للأحوال الشخصية في وزارة الداخلية والبلديات. والأرقام تسلّط الضوء على تحول ديموغرافي عميق، وتطرح تساؤلات جوهريّة حول أسبابه وانعكاساته على المدى البعيد.

حملنا هذه التساؤلات إلى الدكتور شوقي عطية، منسق مختبر الديموغرافيا في مركز الأبحاث في معهد العلوم الاجتماعية، وهو يؤكد أنّ انخفاض معدلات الولادة لا يُعد بالضرورة مؤشراً على التقىد أو محاكاة نماذج الدول الأوروبيّة ذات النمو السكاني المنخفض. ففي بلد صغير如 Lebanon، يحمل هذا التراجع دلالات مقلقة، إذ يشير إلى تحولات ديموغرافية قد تجعل من لبنان في غضون العقود المقبلين، بلداً هرماً ذا مجتمع معمر يعاني الشيخوخة.

ويذكر بأنّ التوقعات قبل نحو عقدٍ من الزمن كانت تشير إلى إمكان حدوث تراجع سكاني ملحوظ بحلول العام 2050 نتيجة التحولات الديموغرافية والاجتماعية. إلا أنّ الأزمات المتلاحقة التي عصفت بالبلاد مؤخراً، أدت إلى انخفاض مستمرّ في النمو السكاني وجعلت تيرته أسرع مما كان متوقعاً. ما يهدّد بمضاعفة التحديات المرتبطة بالتركيبة السكانية مستقبلاً.



الديموغرافي، التأكيل التدريجي في الخبرات البشرية، والتباطؤ في عجلة الإنتاج، ما ينعكس بظللها السلبية على القطاعات العامة في البلاد. والخطير في هذا الواقع، وفق الدكتور عطيه، هو أنّ لبنان يقارب المخاوف الأوروبية اليوم في هذا المضمار.

وفي مواجهة هذا التحدي يتربّت تبني سياسات تؤدي إلى رفع معدل الولادات للوصول إلى مرحلة تحافظ على استقرار عدد السكان لضرورة ضمان مستقبل لبنان الديموغرافي والاقتصادي. ومعالجة هذه الأزمة تستوجب خلق فرص عمل حقيقة للشباب لوقف الهجرة، بالإضافة إلى نشر الوعي حول التوازن بين مقدرات البلد وعدد السكان، وضمان استقرار الوطن لأنّ الشعور بالأمان والعدالة المالية والمهنية يشجع الشباب على الزواج والإنجاب.

هل يكون 2025 عام التعويض؟

غالباً ما يولد تجاوز الأزمات ظاهرة مميزة في الديموغرافيا تُعرف بظاهرة التعويض، إذ يعمد الأزواج الذين أطلقوا الإنجاب بسبب ظروف ضاغطة، والمخطوبون الذين أرجأوا مواعيد زفافهم، إلى التعويض عند نهاية الأزمة من خلال إتمام الزيجات التي غافت، وإنجاب الذي تم تأجيله. من أبرز الأمثلة العالمية على هذه الظاهرة، ما أشار إليه الدكتور عطيه ويتعلق بالزيادة الهائلة في عدد المواليد ما بين العامين 1945 و 1955 عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، حتى سُمّي جيل تلك الفترة بجيل انفجار الولادات أو ما عرف بالـ Baby boomers. عرف لبنان هذه الظاهرة أيضاً بين العامين 1955 و 1990 ما أفرز جيلاً يشكّل حتى يومنا النسبة الأكبر في المجتمع. وكان من المتوقع لهذا الجيل أن يتّبع عدداً كبيراً من الأطفال (ولادات 500 شخص تكون 1000 بينما تكون ولادات 2000 شخص 4000)، وتُعرّف هذه الظاهرة بجيل الصدى (صدى الانفجار). غير أنّ الواقع اللبناني أظهر مساراً مختلفاً، إذ انخفضت الولادات بشكل ملحوظ من 113 ألفاً في العام 2010 إلى 66 ألفاً فقط في العام 2024، فيما كان من المتوقّع أن نشهد صدّى لجيل 1990-1995 يمتد لخمس إلى عشر سنوات.

على الرغم من عدم تحقق الأمر الذي كان متوقعاً في ذلك الحين، إلا أنّ مؤشرات العام الحالي تعطي انطباعاً مغايراً. فمع تأقلم الناس مع الوضع الراهن، والعمل على حلّ المسائل المعقدة كالدواء ومستلزمات الأطفال، إلى جانب تحسّن تقديمات الشركات الضامنة، يلاحظ ازدياد ملحوظ في أعداد النساء الحوامل والولادات، وفي عيادات الأطباء وأقسام التوليد. وعليه، يبدو أنّ العام 2025 سيكون عام التعويض بامتياز، بانتظار صدور الأرقام الرسمية في نهايته لإعادة تصويب التوقعات.

المقابل، يسفل لبنان معدل إحلال لا يتجاوز 1.6، أي أنّ كل 1000 امرأة تتّجه 1600 طفل فقط، وهو أقل بكثير من المعدل المطلوب. ولتقدير حجم الخطر، يمكن مقارنة الوضع اللبناني بدولة مثل اليابان، التي تُعد من أكثر الدول تقدماً في السن، حيث يبلغ معدل الإحلال فيها 1.4 فقط. هذه المقارنة تضع لبنان أمام واقع ديموغرافي لا يقل هشاشة عن أبرز النماذج العالمية التي تعاني الشبحوخة المتتسّعة.

ارتفاع عدد المسنين

وفي السياق ذاته، تشير الأرقام إلى أنّ نحو 14 إلى 15 % من اللبنانيين اليوم هم فوق سن 65، وهي النسبة الأعلى في العالم العربي، وتکاد تقترب من معدلات بعض الدول الأوروبية التي يبلغ فيها معدل كبار السن حوالي 20%. ومع ارتفاع عدد المسنين وتراجع الولادات، تفرض ظاهرة التعمير نفسها كمحورٍ أساسي في النقاشات السكانية.

على المدى البعيد، يخلق هذا الواقع الديموغرافي المتغير ضغطاً على الفئة النشطة من السكان، أي من تترواح أعمارهم بين 15 و 65 عاماً، وهي الفئة العاملة التي تموّل الصناديق الداعمة، الأمر الذي يسبب ضغطاً إضافياً على هذه الصناديق ويهدد استمراريتها، ما ينعكس سلباً على النظام الاقتصادي ويزيد من التحدّيات التي تواجه نظام الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية في البلاد.

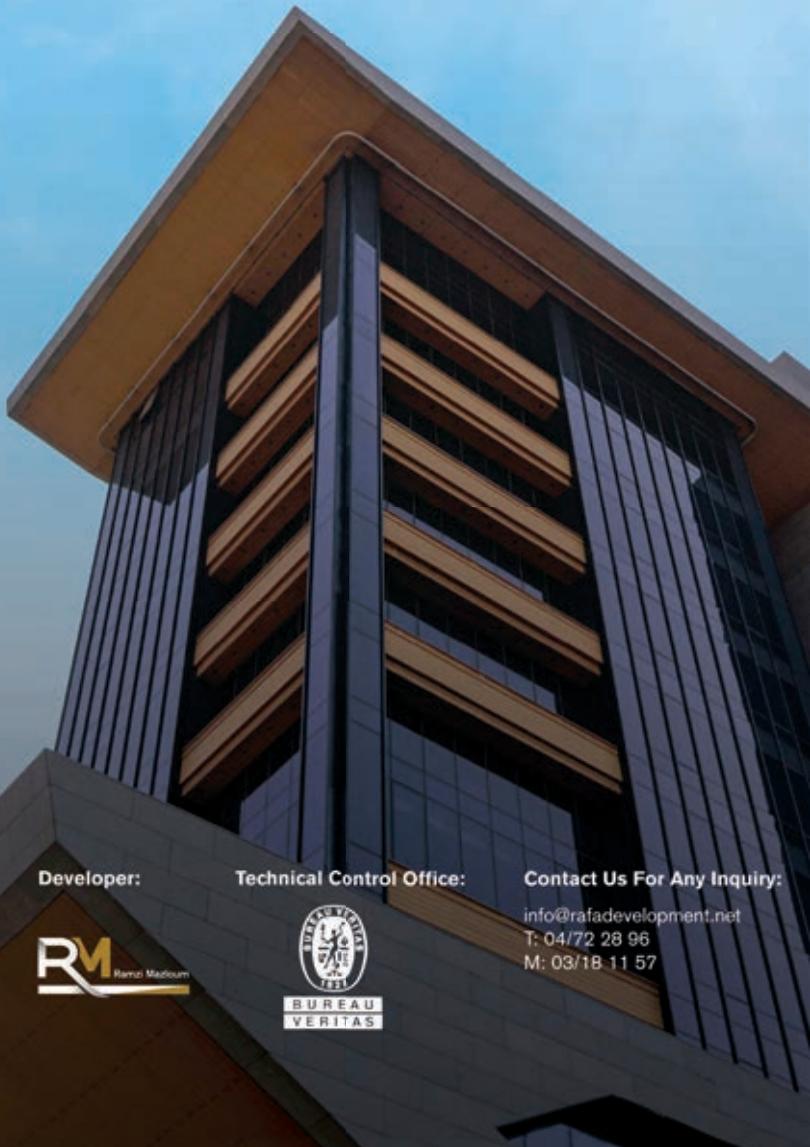
آثار كارثية

من الآثار الكارثية لتراجع الولادات وانخفاض أعداد الشباب، التي تمثل العمود الفقري لمضمّار العمل والتنمية الاقتصادية والنمو

RAMACO
CENTER

**READY
TO LEASE**

- LOCATED IN THE HEART OF MOUNT LEBANON
 - 32 OFFICE SPACES OF 6000 M²
 - BREATHTAKING LUXURIOUS OFFICES
 - 9 FLOORS



Main Contractor:



R&D Development S.A.R.L.
ر&د للتطوير س.ل.

Concept & Design & Supervision:



>Data for Design and
Engineering Studies SAI
بيانات ملخصة لدراسات
التصميم والهندسة

Developer:



Technical Control Office:



Contact Us For Any Inquiry:

info@rafadevelopment.net
T: 04/72 28 96
M: 03/18-11 57

أفاعي لبنان سامة أم غير سامة؟ كيف نميز بينها؟

ليال طقر الفحل

علي يونس، شابٌ لبناني من بلدة معركة - قضاء صور، ناشطٌ وخيبرٌ في كل ما يتعلق بالأفعى وأنواعها، ينشر رسائل توعوية على موقع التواصل الاجتماعي، تدعو المواطنين إلى عدم قتل هذه الزواحف بشكلٍ عشوائي وإنما التأكد أولاً من كونها سامةً أو مضرّة وذلك منعاً للإخلال بالتوازن البيئي.

يشير يونس إلى وجود 25 نوعاً من الأفاعي في لبنان، بينها ثلاثة فقط سامة. أكثرها انتشاراً الأفعى الرقطاء الفلسطينية التي قد يصل طولها إلى متر وأربعين سنتيمتراً، وقد سُمّيت على هذا النحو لأنها اكتُشفت في فلسطين في العام 1938. تكاثرت في الآونة الأخيرة بفعل الارتفاع الكبير في درجات الحرارة ما سرع مفهوم بيضها (بين 30 و90 بيضة للأفعى الواحدة)، وانتشرت بشكلٍ سريع بين البساتين والمنازل.

أما النوع السام الثاني فهو أفعى لبنان الجبلية التي لا يتجاوز طولها المتر تقريباً. هي نادرة ولا يمكن الوصول إليها إلا من خلال الجولات الاستكشافية في الجروف.

رؤية أفعى في حديقة المنزل ليست بالأمر اللطيف أبداً، بل لطالما كانت مصدر رعب، وعلى هذا الأساس فمن يستطيع قتل أفعى لن يتاخر أبداً. لكن في الآونة الأخيرة برزت أصوات كثيرة تدعو إلى التروي

وعدم قتل الأفعى جزاً، فهي ضرورية للتوازن البيئي، وثمة أنواع منها هي صديقة للمزارعين بشكل خاص لأنّها تخلّصهم من القوارض التي تؤذى المحاصيل، كما أنها غير سامة ولا تؤذى الإنسان. أكثر من ذلك، حتى الأفعى السامة لا تؤذى إلا إذا شعرت بالخطر.

فكيف نميز بين الأفعى وكيف نتعامل معها إذا صادفناها، أو إذا تعرضنا للدغاتها؟



المرتفعة ما فوق الـ 1700 متر. تحمل في جوفها ما بين 7 و 9 بيووض حتى موعد الفقس.

تشكل الأفعى البيضاء الشامية، النوع الثالث من الأفاعي السامة. تكمن خطورة سُمّها في أنه يُذيب لحم الفريسة من الداخل ويسكب شلل العضلات وسيلان الدم، قد يصل طولها إلى مترين تقريباً وهي الأطول حالياً في لبنان.

أفاعٍ صديقة للبيئة

في المقابل، يوضح يونس أنَّ في لبنان 22 نوعاً من الأفاعي غير السامة، بينها 17 غير سام على الإطلاق، مثل أفعى عقد الجوز وأفعى الزيتون السريعة المعروفة بالأفعى النشابة. وهناك خمسة أنواع معتدلة السمية، معنى أنَّ سُمّها لا يشكل خطراً كبيراً إذ يقتصر على تخدير مكان اللدغة من دون إحداث ضررٍ أو تلف، وأشهرها أفعى الفئران أو الأفعى الحمراء. وهو يدعو إلى عدم قتلها بشكل آني وعشواي منعاً لخلخل التوازن البيئي. كما ينبه إلى ضرورة الاتصال بخبراء البيئة

بشكلٍ فوري لدى مواجهة الأفاعي السامة بهدف التقاطها بدلاً من قتلها والاستفادة من سُمّها لإنتاج الأمصال المضادة والأدوية.

ويلفت يونس أيضاً إلى نوع غير سام وصديق للبيئة هو الحنش الأسود، وهو أكبر الأفاعي وأطولها في لبنان إذ يتراوح طوله بين مترين وخمسة أمتار. من حسناته البيئية أنه يفترك بالقوارض كالجرذان والفئران والأفاعي السامة، ويحذّر من انتشارها في البيوتين وبين البيوت ما يسمح بحماية المحاصيل الزراعية، لذلك يجب عدم قتلها.

دافعية أم هجومية؟

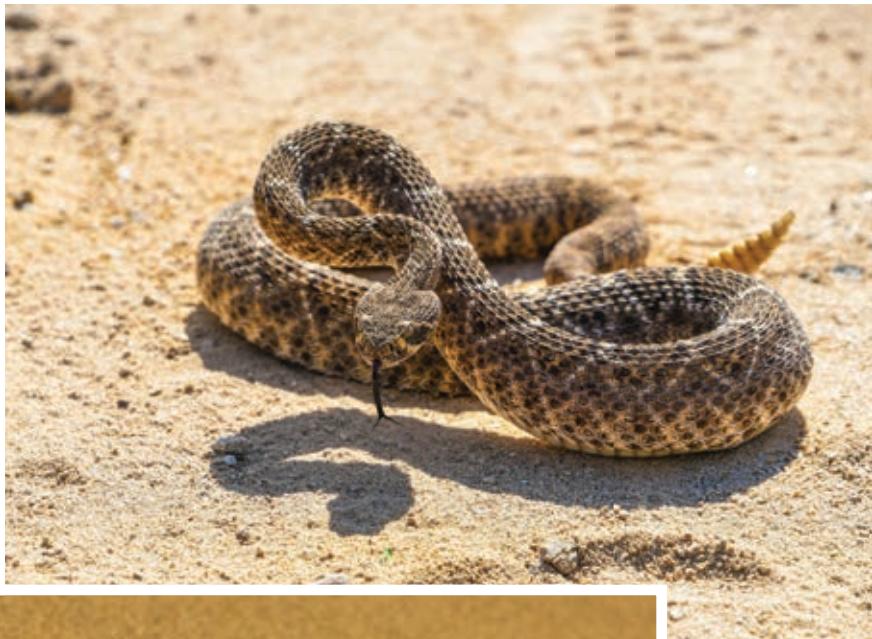
عن التركيبة البيولوجية للأفعى، يشرح يونس أنَّ أنيابها مشابهة للإبرة المحقونة بالدواء. وهي تمتلك جهاز استشعار يتيح لها رؤية الفريسة باللون الأخضر وتحديد طولها وعرضها لتتمكن من مواجهتها، كما يمكنها من رصد تدفق الدم في عروقها. ويؤكد أنَّ الأفعى بطبيعتها دفاعية وليس لها هجومية، ولا تفرّغ سُمّها في العادة إلا عند الشعور بالخطر، علماً أنها تصدر صوت فحيح تحذيري لعدم الاقتراب منها، وقد تكتفي أحياناً بلدغةٍ «تحذيرية» خاليةٍ من السُّم.

وبالنسبة إلى الوسائل التي تساعد على تحديد نوع الأفاعي، يذكر يونس أنَّ الأنواع السامة تنشط في الليل، في حين تخرج الأنواع غير السامة من جحورها نهاراً، الأمر الذي يعرضها للتتصادم بالبشر، وخاصةً الفلاحين والمزارعين الذين يعملون خلال النهار، وبجعلها بالتالي عرضةً للقتل الجائر.

في مواجهة الأفاعي..

يؤكد الخبر علي يونس أنَّ أول إجراء وقائي في مواجهة الأفعى هو الابتعاد لمسافةٍ لا تقل عن المترين، والمحافظة قدر الإمكان على الهدوء لأنَّ الانفعال يسرّع ضربات القلب وحركة الدورة الدموية، الأمر الذي يضاعف خطورة لدغة الأفعى.

ويحذّر من الأخطاء الشائعة المتوازنة في حال التعريض للدغ، مثل ربط



العضو المصايب كاليد أو الرجل، إذ يقود هذا التصرف إلى إتلاف الأنسجة، ما يمكن أن يؤدي إلى بتر العضو الملدوج. أما عادة جرح بقعة اللدغة، فيصفها يونس بالإجراء المميت، إذ يتيح للدماغ إعطاء الأمر للقلب لضخ مزيدٍ من الدم إلى مكان الجرح، مما يسرّع الدورة الدموية وينشر السم في الجسم وصولاً إلى القلب والدماغ مسبباً الموت خلال ساعات قليلة. وبالنسبة إلى امتصاص السم من الفم، فيعدّه إجراءً خطيراً أيضاً، يسرّع خطر الموت. وهو ينصح بعدم شرب الماء مباشرةً بعد الدغ، لأنه يسرّع انتقال السم، والأصح، هو غسل مكان الإصابة بالماء الوفير وربطه بقطعة شاش خفيفة تمنع الهواء من الوصول إلى الجرح، ريثما يُنقل المصايب إلى المستشفى.

في تشديده على ضرورة تعلم طرق مواجهة الأفاعي، يؤكد يونس أنه في موازاة دوره التوعوي على وسائل التواصل الاجتماعي، يعمل على إنشاء مصنع لإنتاج الأمصال المضادة للدغات الأفاعي بترخيص من وزارة الصحة اللبنانية، وإشراف نخبة من الأطباء بالتعاون مع الشّركة اللبنانيّة للسموم في الجامعة الأميركيّة في بيروت والجامعة اللبنانيّة، وقد بات المشروع في مرحلة الأخيرة، هدفه، كما يقول، إنقاذ الأرواح من خطر الأفاعي وتوظيف خبرته الطويلة في خدمة الإنسان والبيئة معاً.

سلوكيات مقلقة عند الأطفال: براءة أم إِنذار مبكر؟

في ظل التحديات التربوية والنفسية التي يواجهها الأهل في كل يوم، تتزايد التساؤلات حول كيفية التعامل مع بعض السلوكيات المقلقة عند الأطفال وعلى رأسها الكذب والسرقة. فما هي أسبابها وكيف يمكننا التعامل معها؟

«ماما، أنا ما عملت شي!»... عبارة شائعة قد تسمعها أم وهي واثقة من أنّ طفلها يخفي الحقيقة. وأب يكتشف أنّ ولده الصغير أخذ بعض النقود من محفظته، ليشتري حلوي من الدكان. مشهد مألوف ضمن عائلات كثيرة، لكنه يتراكّز في حيرة: هل هو مجرد تصرف طفولي عابر، أم بداية مشكلة تستدعي التدخل؟

توضح المستشارة النفسية جويل وهبـه أنّ لهـذه السـلوكيـات أبعـاداً طـبيعـيـة وأخـرى مـقلـقة. فـهي سـنـوات الطـفـولـة الأولى (ما دون 3 سـنـوات)، يـعيش الطـفـل فـي عـالـم من الخيـال الواسـع؛ يـختـلـق قـصـصـاً، أو يـأخذ لـعـبة صـدـيقـه لـأنـه لم يـسـتـوـعـب بـعـد معـنى الـمـلكـيـة. هـذـا السـلوـك طـبـيعـي وـاسـتكـشـافـي وـلا يـدـعـو لـلـقـلـقـ، وـلـكـن فـي الـوقـت عـيـنهـ، يـجـب أـلـا يـمـرـ من دون تـوجـيهـ، وـعـنـدـها يـصـبـح تـكـارـ الـكـذـبـ أو الـسـرـقةـ لـديـهـ مـفـاهـيمـ الصـدـقـ وـالـأـمـانـةـ، وـعـنـدـها يـصـبـح تـكـارـ الـكـذـبـ أو الـسـرـقةـ مـؤـسـراً يـجـب التـوقـفـ عـنـهـ. فـهـذـه السـلوـكـيـات مـرـتبـطـة بـشـكـلـ مـباـشـرـ بالـمـهـارـات الـانـفعـالـيـةـ وـالـإـدـراـكـيـةـ لـلـطـفـلـ، وـبـالـقـيمـ الـأـخـلـقـيـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ مـكـتـسـبـةـ منـ محـيطـهـ.

فِي الْمُؤْمِنِينَ

وراء الكذب عند الأطفال دوافع كثيرة، تقول وحبه، أبرزها الخوف من العقاب ومن خذلان الوالدين، أو الرغبة في لفت انتبا乎 الأهل وتعويض نقص عاطفي. وبالمثل، قد تكون السرقة ناتجة عن لفضول، أو ضغط الأصدقاء، أو ببساطة عن رغبة الطفل في الحصول على ما لا يملكون.

والطفل مرآة بيته، يحسب وحبه، فإذا كان البيت يسوده التوتر أو العقاب القاسي، يلحّ الطفل إلى الكذب ليحمي نفسه. وإذا كان مهملاً، قد يسرق ليقول: انظروا إلىّي». أنا هنا. كذلك، قد يكذب الطفل يبيدو «أشطر» أو يسرق ليحصل على ما يملكه رفاقه. حتى وسائل



”السلوكيات المقلقة عند الأطفال ترتبط بشكل مباشر بالمهارات الازفالية والإدراكية للطفل، وبالقيم الأخلاقية والاجتماعية المكتسبة من محیطه.“

التواصل الاجتماعي اليوم تزيد من الضغط على الصغار، فتدفع بعضهم لختراع قصص غير واقعية عن حياتهم شبيهة بما يشاهدونه على الشاشات.

العقاب الجسدي مرفوض

تشدد وهبه على أنّ الكذب أو السرقة يصيحان مداعنة للقلق عندما يتحوّلان إلى عادة متكررة بلا أي شعور بالذنب، أو يتراافقان مع عدوانية أو عزلة اجتماعية. وهنا، على الأهل التدخل بهدوء وحكمة، بعيداً عن الصرارخ أو الضرب الذي يدفع الطفل إلى الانغلاق والكذب أكثر. المطلوب مواجهة هادئة، شرح الخطأ، وتشجيع الطفل على إصلاحه.

إذا أخذ لعبة غيره مثلاً، من الأفضل تشجيعه على إعادتها والاعتذار عما فعله، وبالتالي تدرييه على المسؤولية. أمّا العقاب الجسدي فمروض كلياً، فيما تبقى العواقب التربوية البناءة الخيار الأنسب. كمثل منع الطفل من مشاهدة التلفاز ليوم واحد، أو تكليفه بإصلاح ما أفسده. في المقابل، يجب مكافأة الصدق حتى لو تضمن اعتراضًا بخطأ كبير.

القدوة أولًا

تؤكّد وهبه أنّ الأهل هم القدوة الأولى لأولادهم. فالطفل الذي يرى والديه يعتران باخطائهم ويلتزمان وعودهما، يتعلم أنّ الصدق قيمة أساسية. أمّا الوعود التي لا تنفذ، فتهشم الحقيقة وتُفقدها قيمتها في نظر الطفل.

إلى ذلك، فإنّ تلبية الحاجات العاطفية من احتضان وحوار واهتمام، تبقى العامل الأهم. فالطفل الذي يشعر بالأمان لا يُضطر إلى الكذب ليُسع صوته.

متى نلجأ إلى الاختصاصي؟

في حال استمرار السلوكات الخاطئة وترافقها مع مؤشراتٍ مقلقة كالعدوانية وعدم الشعور بالذنب، يصبح العلاج النفسي ضرورياً، تقول المستشاراة النفسية. ومن أبرز الوسائل العلاجية الفعالة العلاج المعرفي السلوكي (CBT)، إضافةً إلى جلسات التدريب التي تساعد على التحكم بالانفعالات.

وختتم وهبه بالتأكيد: «استمعوا لأولادكم! فختلف كل كذبة رسالة، وخلف كل سرقة نداء. لا تخافوا من مواجهة المشكلة، ولا تستعملوا العنف. أعطوا أبناءكم الأمان ليعرفوا بالحقيقة، وكونوا أنتم النموذج الذي يتعلّمون منه الصدق والأمانة».



جندي الغد

ماجد والكرسي الأخير

بعض الأولاد كانوا يسخرون منه ويقولون:

- "ماجد لا يعرف

شيئاً!"

- "انظروا إلى حقيبته

القديمة!"

شعر ماجد بالحزن،

فلم يعد يرغب في

الذهاب إلى المدرسة.

في الصف كان هناك طفل اسمه ماجد.

كان يجلس دائمًا في

الكرسي الأخير لأنه

خجول ولا يحب أن

يتكلم كثيراً.



لاحظت المعلمة ذلك، فاقتربت منه وقالت:

- "أنت ذكي جدًا يا ماجد. اليوم، أريدك أن تساعدني في حل مسألة على اللوح."

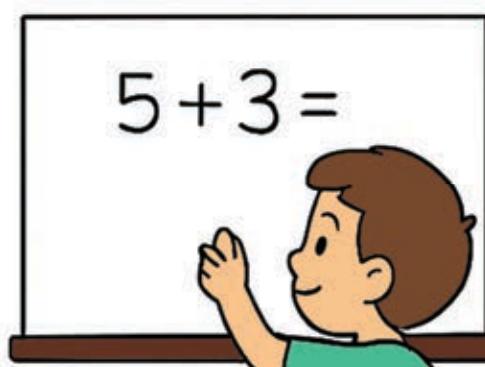
وقف ماجد بخوفٍ، لكنه حل المسألة بشكلٍ صحيح.

صُقق جميع التلاميذ، وقالوا:

- " رائع يا ماجد!"

فهم الأولاد أن السخرية تؤذي،
وأن كل شخص لديه موهبة
مختلفة.

- ومنذ ذلك اليوم أصبحوا
أصدقاء لماجد، ولم يعد أحد
يتنمر عليه.





نرحب بصوركم ورسائلكم على العنوان الإلكتروني
tawjihmatbouat@lebarmy.gov.lb



أصدقاء جندي الغد



جاد بديري



سليمان والمَا القنعباني



لميس المصري



كلارا ووكلويه طالب



ريتا خيرالله



لين وتولين ياغي



لamar وخالد وتيم علي



شربل كيوان



اسينات زهرمان



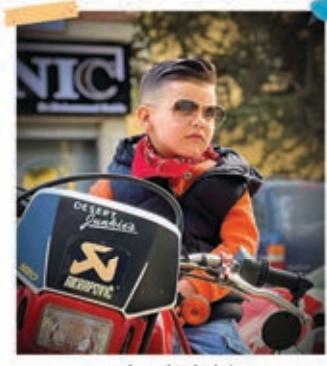
نايا حمادة



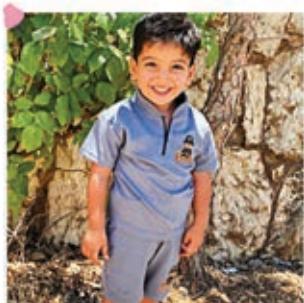
شربل وماريتا لوكا



ناي وديا رحمة



إيليا ناصيف



غدي علي



إيليا شمعون



جمال ولية قندقجي



آدم وماسة القنعباني

اكتشف الفوارق الخمسة



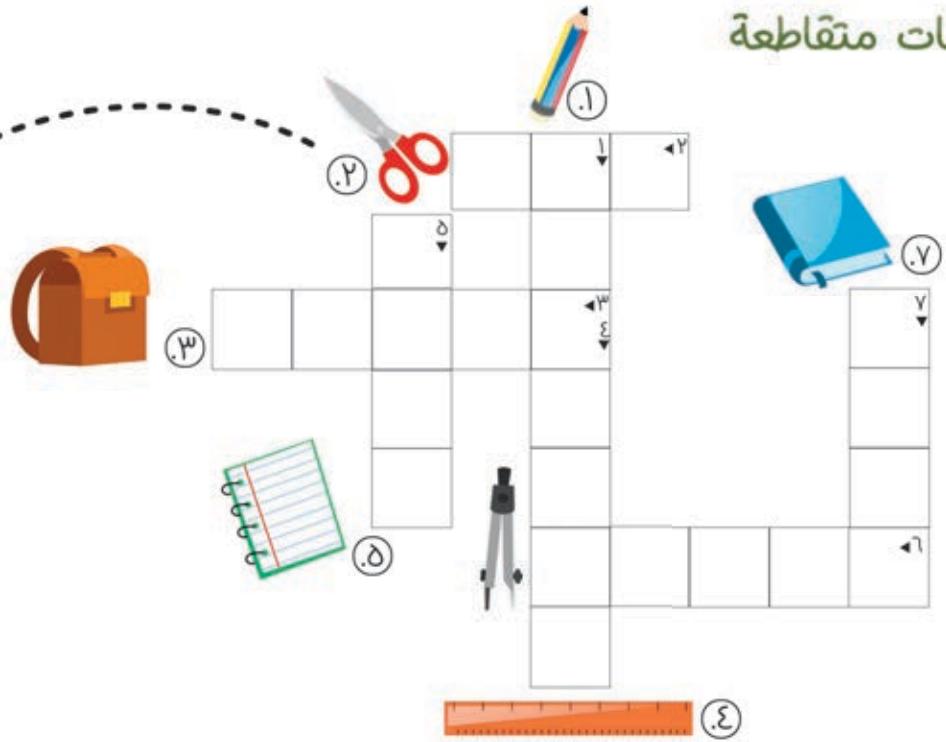
ضع العدد
المناسب



أفكار لانش بوكس صحية للأطفال



كلمات متقطعة



كلمات متقطعة

عمودياً:

1. أديب فرنسي راحل صاحب الفرسان الثلاثة، بلدة في قضاء بعبدا.
2. مدينة في بلجيكا، نهر لبناني.
3. مغن وكاتب أغاني إسباني ولاعب كرة قدم سابق، كثير الكلام، والدي.
4. راقصة لبنانية معززة، يجمعون وبضمون، يعصى ويخرج عن الطاعة.
5. ساوموهم على، متشابهان، دولة أوروبية.
6. منظمة الأغذية والزراعة، نحب، طري ولين، نهرفي سيبيريا، يجري في العروق.
7. مدينة بريطانية، بلدة في كسروان، يلمسون.
8. بقل طيب الرائحة، راجع وعائد، يشاهد ويفحص المريض.
9. طريق، لهوت ومرحت، جريء مقدم، سيرة آداب سلوكي.
10. أقبل وأصادقوهم على الأمر، مدينة هولندية، آلة الحائل.
11. عهد، اللسم الثاني للعبة تنس أميركية، يقل الشيء، نوع من الوقود.
12. خبر، حرف جر، عاصمة دولة كبرى، طلع النجم.
13. دولة كبيرة، متشابهان، أهلك الشيء.
14. الصخور الخدمة والعظيمة، ممثلة مصرية.
15. ذو صدى، جمال، منطقة آسيوية فيها أدنى درجات الحرارة.
16. خط بالأجنبية، مقول، نثر وفرق الماء، حكم على.
17. دولة أفريقية، مدينة في الولايات المتحدة، اسم موصول.
18. تخويف وتوعّد بالعقوبة، يرشد، أدهشوا وجربوا بالكذب.
- 19.فائدة غير المشروعة، بحيرة آسيوية، من أيام العجوز، نوطة موسيقية، قاعة الاستقبال.
20. أسرع، ما هيأته وحضرته لاستخدامه لاحقاً، مدينة قبرصية، انحراف والتواء.

أفقياً:

1. يلقب بالفصل الذهبي، دولة أوروبية، عاصمة أميركية.
2. مدينة فرنسية، مدينة سورية، قلب، مغنية لبنانية، صر.
3. ولالية أميركية، حافر الفرس، يردد القول.
4. حبيساً، بلدة في الواقع، طرّينا أصواتنا، صبّ الماء بكثرة.
5. من جبال لبنان، تصلب في الرأي، ضربت بالعصا.
6. للتنمي، أديب فرنسي راحل.
7. شاعر وصحافي لبناني راحل، عائلة، أجوبة.
8. حسن وظريف الوجه، أغنية لفريد الأطرش.
9. التدريب والأنشطة على أنواعها، عاصمة دولة كبرى.
10.
11. شاعر وصحافي لبناني راحل، وزير خارجية عربي راحل.
12. روائي وكاتب لبناني راحل، جف بعد رطوبة، إقتراب.
13. أراد الشيء، امبراطور فرنسي.
14. أكلوا كثيراً، بلدة في الشمال، غير مطبوخ، اسم لكل عمل مبدع.
15. للتعريف، ممثلة مصرية، يجمع العشب عن الأرض، أكل الطعام، ناذفة.
16. ماع، صمن، قصد فعل، دولة إفريقية.
17. أحدي القارات، صوت الغزال، فتشت عن الأسرار وكشفتها.
18. متشابهان، طلاب، يدعو ويطالب به، أقرأ.
19. مدينة في الولايات المتحدة، من الطيور، رحلة أميركي طار فوق القطيين الشمالي والجنوبي، يكسو الحمل.
20. متحف في مدرید، كلامها، ماركة دراجات نارية.
21. نغرب، أماكن الشرب على الطرق، بلدة في المتن، تهيأ للحملة في الحرب.

SUDOKU

سهلة الحل:

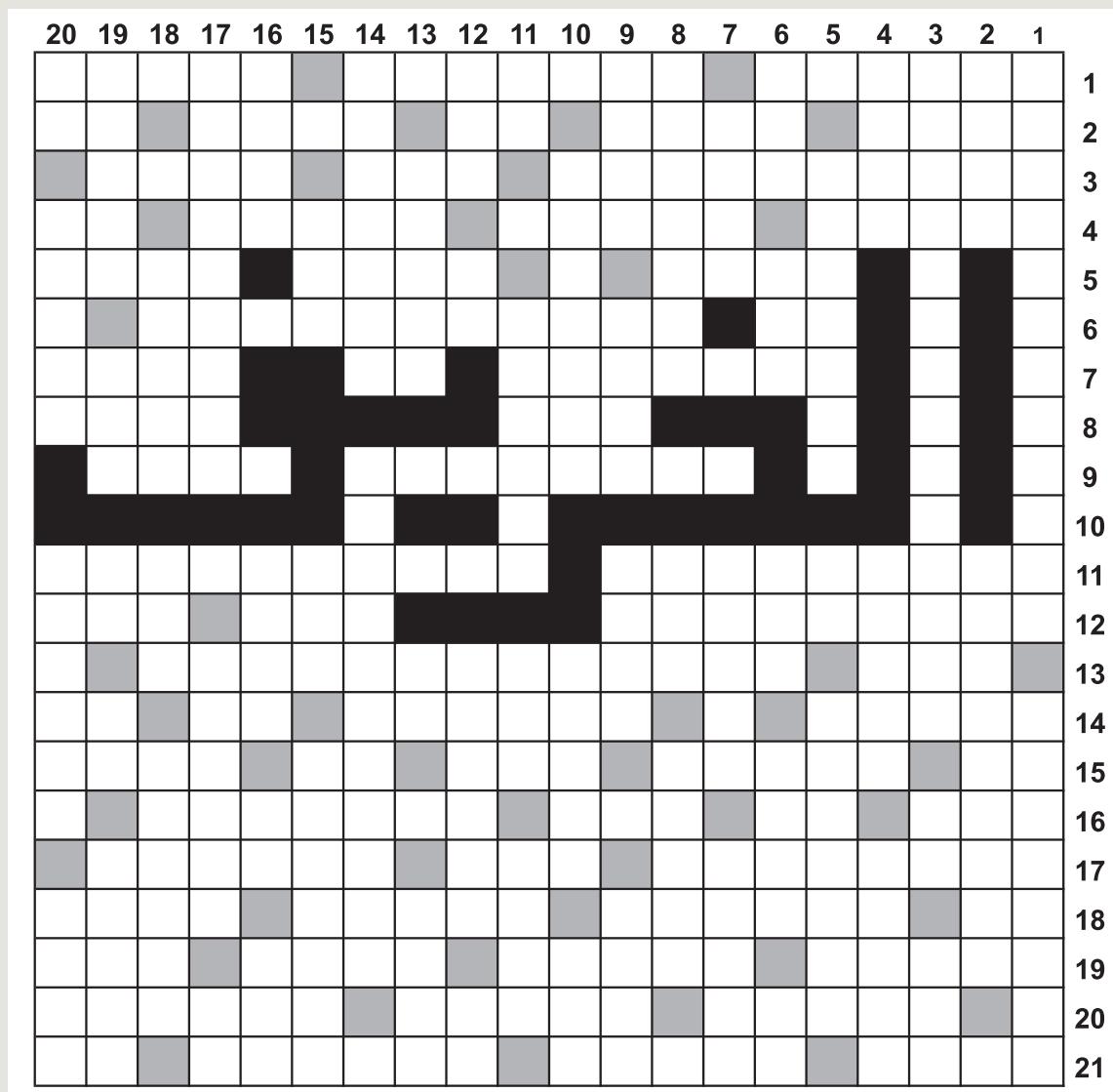
صعبه الحل:

الحل بين يديك:

3	6	1	8	9	2	5	7	4
8	2	4	5	6	7	9	3	1
5	9	7	1	4	3	8	2	6
6	4	8	2	1	9	7	5	3
9	3	2	4	7	5	6	1	8
1	7	5	6	3	8	2	4	9
4	8	3	7	2	6	1	9	5
2	1	6	9	5	4	3	8	7
7	5	9	3	8	1	4	6	2

5	1	2	6	9	3	8	7	4
6	8	3	7	5	4	2	9	1
9	7	4	1	8	2	3	6	5
4	9	8	2	1	5	6	3	7
3	6	7	8	4	9	5	1	2
2	5	1	3	6	7	4	8	9
1	3	5	4	7	8	9	2	6
8	4	6	9	2	1	7	5	3
7	2	9	5	3	6	1	4	8

7		3		4	2
	6	5			8
4		7	6	1	
7	5	3			9
2			5	1	
4	2			7	3
5	7	4	3		6
		6		3	
3	1		5	4	2



شروط المسابقة

- تُستبعد كل مسابقة غير مقطعة من المجلة، ويكتب الحل بخطٍ واضح داخل المربعات وترسل الصفحة بكاملها مع الحل.
- ترسل الحلول إلى العنوان التالي: قيادة الجيش - مديرية التوجيه - مجلة «الجيش».
- باستطاعة المشترك تسليم المسابقة باليد في ثكنات الجيش في المناطق جميعها.
- آخر موعد لقبول الحلول 20 تشرين الثاني 2025.
- تعلن النتائج في العدد المقرب.

الجائزة 8,000,000 ليرة لبنانية توزيع بالتساوي على 4 فائزين

مسابقة الكلمات المتقاطعة تقدمها مجلة «الجيش» لقرائها وتختص للفائزين فيها جوائز مالية قيمتها ثمانية ملايين ليرة لبنانية، توزع بواسطة القرعة على أربعة فائزين.

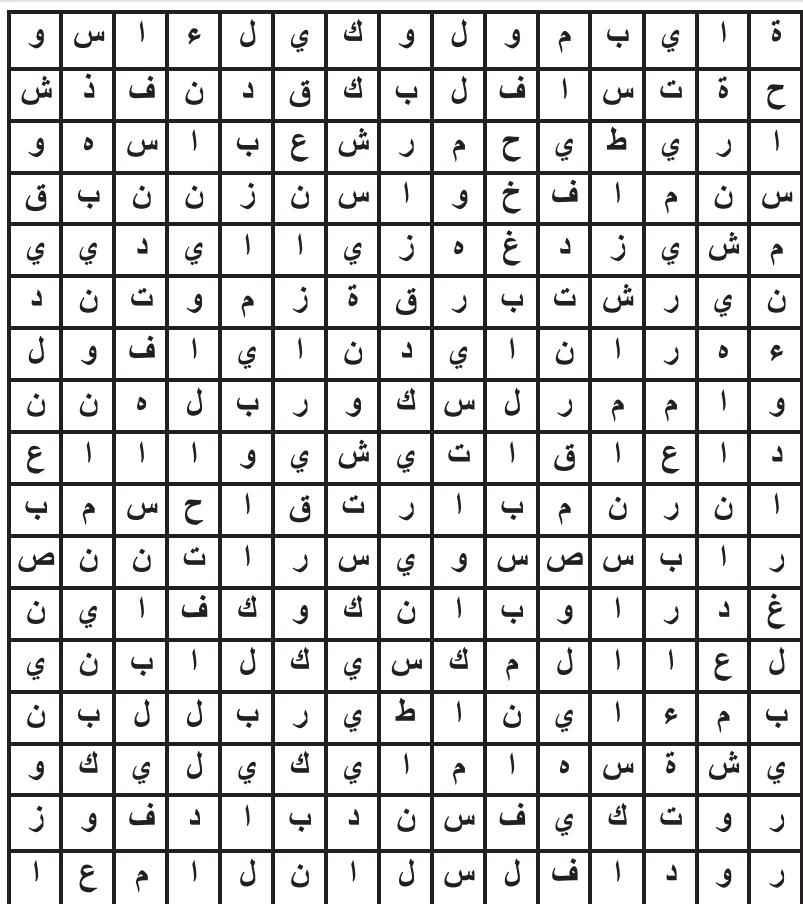


الإسم: الهاتف:

العنوان:

الكلمة الضائعة

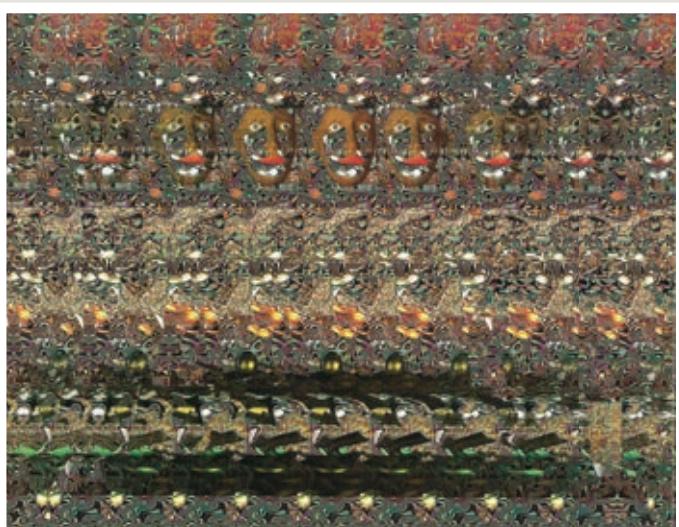
الكلمة الضائعة من ثماني حروف:
دولة افريقية



أبعاد ثلاثة

هل تريدين أن تكتشف ما هو مخبأ في داخل الصورة؟

ما عليك إلا أن ترك نظرك على نقطة محددة في وسطها، على أن تكون المسافة قريبة جدًا، ثم حاول بعد ثوانٍ أن تبعد الصورة تدريجيًا، محاولاً أن تخترقها بنظرك حتى تتوصل إلى رؤية الأشكال الثلاثية الأبعاد التي ستظهر أمامك.



الفائزون في مسابقة الكلمات المتقاطعة في العدد السابق

المعاون أول إيمان شومان - المعاون أول سونيا حسن
المعاون أول جواد العربي - المعاون سليم الرفاعي

HITEK

ENGINEERING & CONTRACTING

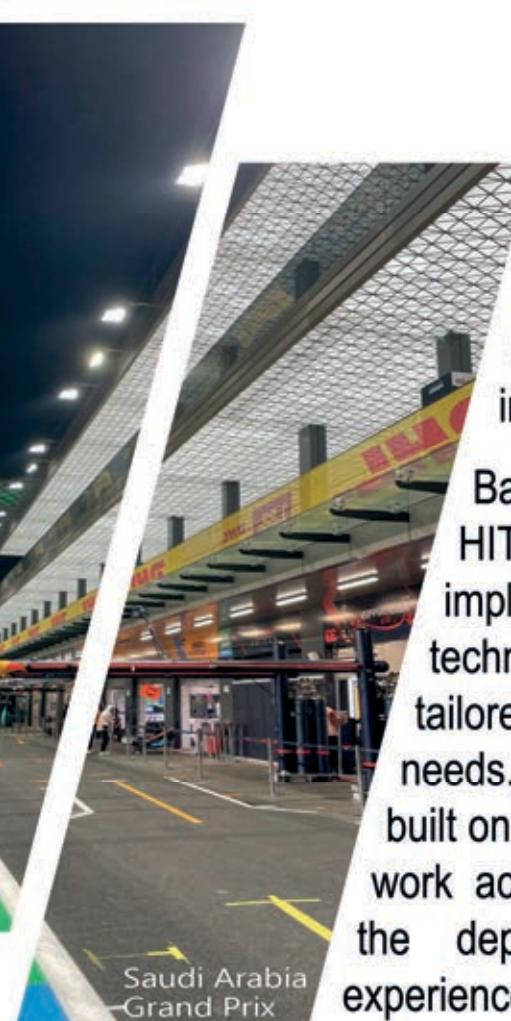
Turnkey
Design Development
Project Management
Construction Management
Contracting
Maintenance



Beirut Terraces - Lebanon

HITEK is a multidisciplinary engineering and contracting company operating across the Middle East and Africa. For over 35 years, it has successfully delivered a wide range of residential, industrial, institutional, healthcare, and commercial projects.

Backed by decades of expertise, HITEK's teams ensure the implementation of state-of-the-art technologies and infrastructure tailored to meet every client's needs. The company's reputation is built on the exceptional quality of its work across all sectors, reflecting the depth of knowledge and experience it has achieved.



Address: Spark Tower,
Charles Helou St.
Horch Tabet, Sin el Fil, Beirut, Lebanon
+961 1 481066
Phone:
P.O. Box: Le Mall 10
Mail: hitekmep@hitekmep.com
Website: www.hitekmep.com





معركة الجيش المستمرة ضد المخدرات

بوجها تجاه الوطن وأبنائه، وإدراكاً لخطر المخدرات على اللبنانيين. وفي هذا السياق، نستذكر العسكريين الشهداء والجرحى الذين قدموا

أعلى التضحيات في سبيل حماية الوطن من شر المخدرات. وفي حين أنّ جهود الجيش وسائر المؤسسات الأمنية تأتي بنتائج جيدة بفضل المتابعة الدقيقة والتنفيذ الاحترافي، يبقى أنّ الحملة على المخدرات ليست من مسؤولية المؤسسات الأمنية وحدها، إنما هي مسؤولية مشتركة ينبغي أن يتحملها المجتمع بدءاً من مستوى العائلة، حيث للتربية والتوعية الأُسرية دور لا غنى عنه في تحصين الأجيال الناشئة ضد خطر المخدرات. كما تضطلع المؤسسات التعليمية والتربوية بدور لا يقل أهمية لنهاية ترسیخ مفاهيم النزاهة والاستقامة وصون الذات من الجريمة والحفاظ على الصحة العقلية والجسدية.

الجيش سيظل إذًا، كما عهده اللبنانيون، سندًا ودرعاً في وجه الأخطار، ومن بينها المخدرات، ولن يدّخر جهداً لصون لبنان من هذه الآفة، والرهان على تضامن مؤسساتنا وأهلنا كي نحافظ على سلامة وطننا ونحفظ مستقبل شبابنا.

العميد حسين غدار
مدير التوجيه

يقف الجيش في المرحلة الراهنة على رأس المؤسسات الأمنية في الحملة الواسعة النطاق لمكافحة تصنيع المخدرات وترويجها، إلى جانب مهماته العسكرية والأمنية الأخرى. فقد ثبتت أنّ تعاطي المخدرات يُسقط الضحايا، ولا سيما الشباب، في عالم الجريمة ويخلّف تبعات كارثية، صحية ونفسية، على الإنسان لينتهي الأمر بالمدمنين إلى تعطل قدرتهم على أداء دورهم الطبيعي في المجتمع، أو فقدان الحياة. ينعكس ذلك بطبيعة الحال على الأسر وكثيراً ما يؤدي إلى تفكّها. وفي حال انتشار تعاطي المخدرات وخروجه عن السيطرة، فإنه يقوّض أركان المجتمع ويرفع مستوى الجريمة، ويهدد بالتالي الأمن الاجتماعي.

على مدى الأشهر الماضية، نفذ الجيش عمليات رصد متواصلة للعصيّات المتورطة في تصنيع المخدرات ونشر سمومها بين المواطنين، واستطاع دهم العشرات من المعامل والمستودعات والمخازن في مناطق مختلفة، وتوقيف مئات المطلوبين، بينهم كبار تجار المخدرات، وضبط كميات كبيرة من المواد المخدرة، موجّهاً ضربة قوية إلى هذه الشبّكات الإجرامية. وعلى الرغم من الإمكانيات المحدودة والمهمات المعقدة والمترادفة، تُخصص المؤسسة العسكرية جزءاً وافراً من قدراتها لمكافحة آفة المخدرات، التزاماً

التطبيق
the APP

BOB

**DOWNLOAD THE APP
& GET YOUR CARD
IMMEDIATELY**



0% عمولة على الخدمات المالية

تحويل داخلي وخارجي | قسائم إلكترونية

دفع فواتير وأكثر

NEW

EXTRA FIZZ

لكل يومي بذب
الآن كل أكثر



ZERO SUGAR

#FIZZUPYOURFOOD